منبر الإسلام

باللغات: العربية - الإنجليزية - الفرنسية - الألمانية

العدد ٢ - السنة ٤٥

صفر ١٤٠٧هـ - أكتوبر ١٩٨٦م

الثمن ٥٠ قرشا

مع العدد هديتان

لفردوس «مجلة الطفل المسلم»

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

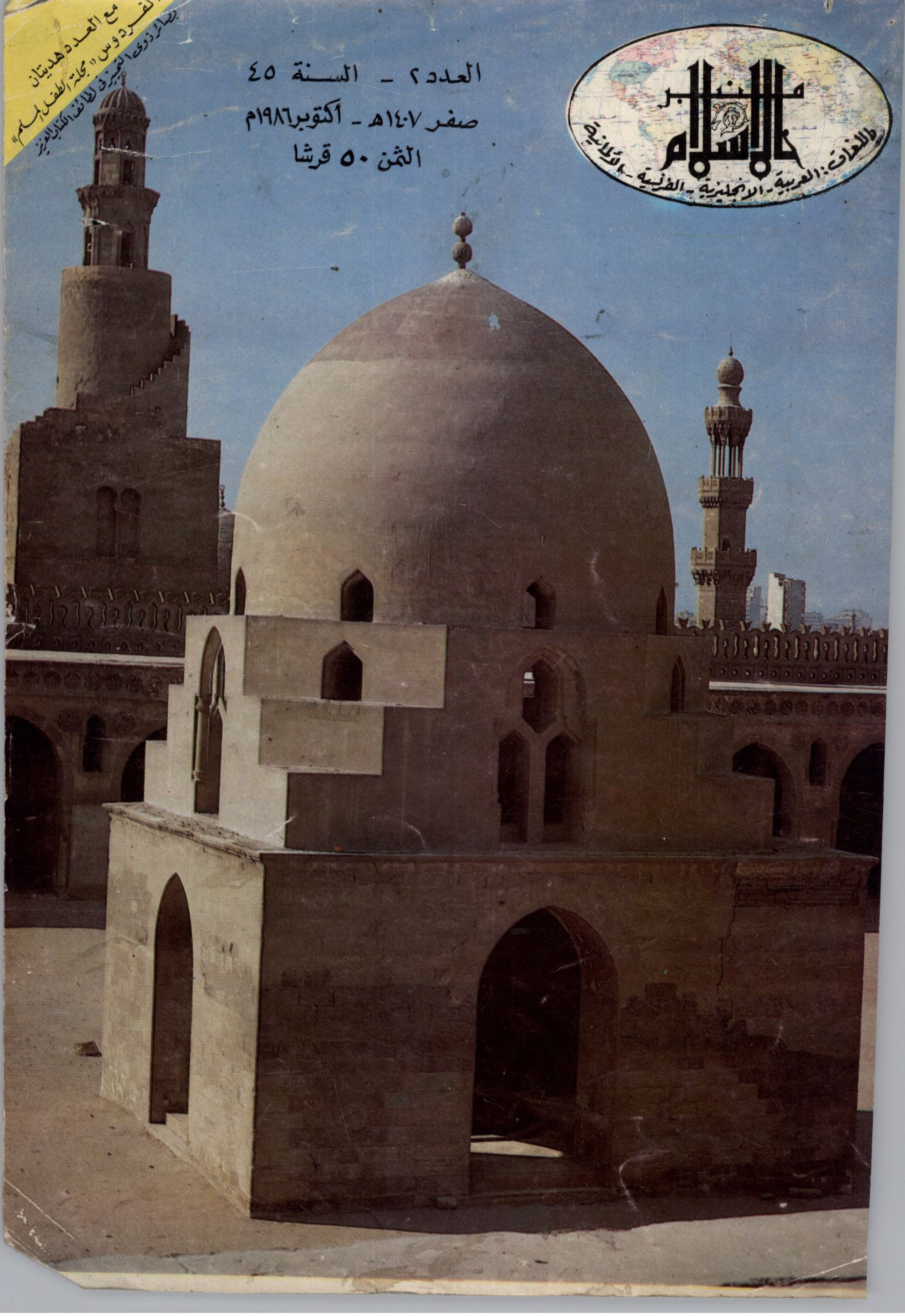

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد — منبر الإسلام — تصدر فى غرة كل شهر عربى

□ افتتاحية العـــدد . . . . . . بقلم الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ٢
● كلمة رئيس التحرير ٥
● افتتاح المركز الدولى للسيرة والسنة ٦
● معسكر أبى بكر الصـــديق يعقد بالاسماعيلية ٨
● ٣ ملايين جنيه لانشاء مساكن للأئمة والدعاة بالقـــاهرة والمحافظات ١٢
● دعم العلاقات بين مصر وسيراليون واندونيسيا ١٣
□ علوم القرآن والسنة : ١٦
● تفسير سورة الأنعام . . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى . . ١٧
● القيم الدينية ووسائل حمايتها . . الدكتور أبو الوفا التفتازانى . . . ٢١
● التفسير الموضوعى للقرآن الكريم . الدكتور محمد عبد المنعم القيعى . . ٢٥
● شعاع من أثر الكتاب والسنة . . الدكتور محمد بدوى المختون . . ٢٩
● الحياء خير كله . . . . . الدكتور موسى شاهين لاشين . . ٣٥
● معنى كلمة النكاح . . . . . الدكتور محمد مبارك الســـيد . . ٣٨
● ســـورة الحشر . . . . . الأستاذ عبد الاله الخضيرى . . ٤٣
● مفهوم العقل فى القـــرآن . . . الشيخ محمد على الطعمى . . . ٤٧
□ عالم الكتب : ٤٩
● مكتبة التراث . . . . . . الأستاذ أحمد حلمى عبد الرحمن . ٥٠
● الامام أبو البركات النسفى وتفسيره . الدكتور بدر الدين جتين أر ٥٥
□ قضايا الشباب فى ميزان الاسلام ٦١
● الاسلام وفلسفة الحضارة . . . الدكتور حسين فوزى النجار . . ٦٢
● نظرية المعرفة فى الاسلام . . . الأستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى ٦٦
● من روائع المنهج المحمدى فى تربية الشباب الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى . ٧٤
● العوامل المساعدة على ظهور مدعى النبوة الدكتورة سامية الجندى ٧٩
● فطانة النبى صلى الله عليه وسلم . الأستاذ عبد الجواد محمد الخضرى . ٨٢
● سعادة الانسانية بنور الله تبارك وتعالى الأستاذ محمد المهدى محمود . . ٨٤
● الحرية فى ظل الاسلام . . . . الأستاذ عادل مختار الشامى . . ٨٨
● قوة الأمة الاسلامية فى يقظتها ووحدتها الدكتور زكى مشـــعل ٩١
● من ميراث الرسول فى مجال الدعوة . الأستاذ محمود يوسف مصطفى . . ٩٥
● أنت تسأل والمفتى يجيب . . . فضيلة الشيخ عطية صقر . . . ١٠٠
□ مع القـــراء . . . . يحرره فؤاد هيبة ١٠٣
□ التعـــارف ١١٠
□ مواقيت الصلاة ١١٢
□ القسم الأجنبى ١١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصدر فى غرة كل شهر عربى

باللغات : العربية — الانجليزية
الفرنسية — الألمانية

العدد ٢ — السنة ٤٥
صفر ١٤٠٧ هـ — اكتوبر ١٩٨٦ م

الثمن ٥٠ قرشا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - وزارة الأوقاف

إشراف

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير
محمد ياسين جزر

مدير التحرير
فؤاد هيبة

غلاف الشهر

مسجد أحمد بن طولون

الجامع الكبير لأحمد بن طولون بالقاهرة .. وهو واحد من المعالم الأثرية التى يزدهى بها فن العمارة الاسلامية فى مصر .

وقد استغرق بناؤه ثلاثة أعوام ما بين عام ٨٧٦هـ — ٨٧٩هـ وتعلوه مئذنة ذات زخارف اسلامية بديعة .

ويضم رواق المسجد قبلة كما يتوسط فناء المسجد نافورة للأغتسال والوضوء ، وقد شيدت فى عام ١٢٩٦هـ فى عصر المماليك .

وصدق الله العظيم اذ يقول :
((انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ...))
التوبة — ١٨

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الأهرام : شارع الجلاء - القاهرة
إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة
٦ " ستة جنيهات مصرية " بجمهورية مصر العربية
١٥ " خمسة عشر دولارا " لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"
٣٠ " ثلاثون دولارا " لباقى الدول الأجنبية " بريد جوى "

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى
تليفون : ٥٤١٦٢٧ / ٥٤٩٩٦٣ / ٥٥٣٦٢١
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

افتتاحية العدد

فى موكب الدعوة عبر رسالات الأنبياء

٣

قصة إبليس

بقلم

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

علمنا أن الملائكة ارادت ان تستفسر من الله عز شانه عن سبب اختيار آدم خليفة فى الأرض، لم تكن مظاهرة ملائكة ولم تكن مصادرة على امر الله وتكليفه . وانما كانوا يريدون أن يعرفوا الحكمة فى استخلاف آدم مع انهم نوع لا يعصون الله ما امرهم ولا يفسدون فى الأرض ، فاخبرهم الله ان أساس استخلاف آدم وذريته أمر ليس موجودا عندهم .لقد اودع فى آدم وفى ذريته خاصية أن يعلموا اسماء الأشياء وخواص المسميات مما نسميه الآن المادة وخواص المادة .. لقد علم الله آدم الأسماء كلها ، اسماء المسميات للحيوانات والنباتات والجمادات وللبحار وللأنهار ولما فيها . ثم اودع فيه خاصية القدرة على استكشاف خواصها وأسرارها وكيفية الانتفاع بها . أودع فى آدم أيضا أمرا يكاد لا يكون مودعا فى غير بنى آدم .. فى غير آدم وبنيه لأن الله هياه للانتفاع بما سخر له فى هذا الكون الفسيح .

هياه اولا لاستكشاف قوى الطبيعة ، قوى الكون التى بثها الله فيه ثم هياه لأن يكون هو المسيطر بفكره وبطاقته وبتوجيهه وبما أقدره الله عليه أن يكون هو المسيطر على ما سخر الله له فى هذا الكون . لقد سخر الله للانسان ما فى السموات وما فى الأرض وجعله هو الكائن الوحيد الذى يستطيع أن ينتفع بما سخر له فى هذا الكون وهذا هو معنى أن الله اختار الانسان ليكون هو صاحب الخاصية ، صاحب القدرة التى يمكن ان تنتفع بهذا الذى أفاضه المولى عز شانه فى البر والبحر والجو وشواهد هذا الأمر كثيرة عبر الزمن فان الانسان الآن قد استطاع باقدار الله اياه ان يمهر فى اكتشاف قوانين الطبيعة ، فى اكتشاف علوم البحار ، فى اكتشاف خواص المادة ، فى الانتفاع بقوى الكون ، فى البر والبحر والجو ، ولم يكن ذلك لكائن آخر غير الانسان ومن هنا أعلم الله ملائكته بالسبب الذى من أجله اختار آدم ليكون خليفة فى الأرض وليكون بنوه خلفاء فى الأرض من بعده :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ

(سورة البقرة ٣١ ، ٣٢)

نزهوا الله عن أن يختار أمرا دون حكمة ودون علم ودون غاية ((قالوا سبحانك)) ننزهك عن أن يكون اختيارك عبثا ، ((لا علم لنا)) اعترافا منهم بالجهل وبالتقاصر : ((لا علم لنا الا ما علمتنا)) وهذا مبالغة منهم فيما ينبغى أن يكون عليه كلمنا بين يدى الله عز وجل، أن يكون متواضعا اشد ما يكون التواضع .. ((لا علم لنا الا ما علمتنا))فالخير خيرك والفيض فيضـك والعلم علمك . وأنت لم تعلمنا أسماء هذه الأشياء ولم تودع فينا خاصيـة أن نستكنه سرها ، وأن نستكشف خواصها وأن نتعـرف كيف نفيد منها ، وكيف يستفيد منها الناس ، لم تودع فينا هذا ((لا علم لنا)) اذا ((الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم)) .

هذا وصف منهم لله عز وجل واعتراف بانه سبحانه العليم ، وبانه سبحانه الحكيم ، وقدم العلم فى حديث الملائكة لأن العلم هو أسـاس الحكمة ولأنه الأنسب بالمقام ، مادام هو العليم فهو مفيض العلم ومادام هو العليم فهو أيضـا الحكيم لأن الحكيم هـو الذى يضـع كل شيء موضعه ولا يمكن أن يكون الأمر كذلك الا اذا كان على أساس من العلم .. عرف الملائكة حقيقة الأساس فى خلافة هذا الكون أو فى عمارة هـذا الكون أو فى ادارة هذا الكون أو فى الافادة مما أودع الله فى هذا الكون وهو العلم ، كان العلم هو الأساس ليحصل الانسان ابن آدم عبر الزمن على ما يبغى فى هذه الحياة من سعادة .

ان العلم هو أساس صلتك أيها الانسـان بالله ثم هو أساس صلتك بالحياة ثم هو اساسك حين تريد أن تزرع وحين تريد أن تصنع وحين تريد أن تبحث ان العلم هو أساسك حين تريد أن تبنى بيتا ، حين تريد أن تطور مجتمعا ، حين تريد أن تؤسس مجتمعا راشـدا فان العلم هو الأساس . لقد كان العلم هو الأساس فى رسالة الأنبياء والمرسلين لقد كان العلم هو أول ما حدث عنه القرآن فى أول نجم أوحى الى النبى صلى الله عليه وسلم :

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾

(العلق آية ١ — ٥)

كان العلم هو أساس الوحى السماوى ، كان العلم هو أساس المجتمع الاسـلامى الذى اراد الله ان يقيمه نبينا صلى الله عليه وسـلم كما كان العلم هو اساس استخلاف آدم وبنيه فى الأرض حين يتقاعس المسلمون عن العلم وعن اللحاق بركب العلم فهم يتقاعسـون عن بنـاء مجتمعهم على الأساس الرشيد ، هم يتقاعسون عن استئهالهم للخلافة فى هذا الكون . ان الخلافة فى الأرض تعنى المهارة فى ادارة المجتمع ، فى عمارة المجتمع ، فى تطوير شـأن الأمة ، ان تقاعس المسلمين فى ميدان العلم هو سبب تخلفهم ، وان صعود الانسان الى القمر كان الأولى به الركب الاسلامى ، لماذا ؟ لأن المسلمين هم رواد العلم ، وهـم قواد القافلة الفكرية عبر التـاريخ وان الاسلام هو الذى اشاد بالعلم كما لم يشد به دين آخر وكما لم يشد به كتاب آخر ولا منهج آخر . وحرى بالمسلمين ان ارادوا أن يكونوا خلفاء فى الأرض بالحق ، وان أرادوا أن يكونوا دعاة للحق والعدل وان أرادوا أن يكونوا من خير اتباع النبى محمد صلى الله عليه وسلم فحرى بهم أن ياخذوا بنواصى العلم حتى يقتعدوا المكان العلى بين الأمم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد أمر الملائكة كما أمر ابليس بالسجود لآدم ، أمـا الملائكة فامتثلوا وأما ابليس فأبى واستكبر وكان من الضرورى أن تكون هنـاك عداوة لا تنسى بينه وبين آدم ، ولعلنا نقف هنا مع علمائنا وقفة فى معنى السجود حتى ندرك دائما كيف كان خطأ ابليس خطـأ فاحشا وبينا وكيف ينبغى أن نتذكر دائما ان اعدى اعدائنا هو ابليس لعنه الله ، يقول العـلامة البيضـاوى المفسر والسجود فى الأصل تذلل مع تطامن أى مع تخاضع وتواضع ، وفى الشرع وضع الجبهة على قصـد العبادة — وضع الجبهة على الأرض — والمأمور به اما المعنى الشرعى فالمسجود له فى الحقيقة هو الله تعالى ، وجعل آدم قبلة سجودهم ، فمعنى « اسجدوا لآدم » اسجدوا لله لكن اجعلوا قبلتكم لآدم وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما بشـأنه أو سببا لوجوبه وكأنه تعالى لما خلقه حيث يكون نموذجا للمبـدعات كلها بل للموجودات بأسرها ونسخة لما فى العالم الروحانى والجسمانى وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات وصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات، أمرهم بالسجود تذللا لما رأوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما أنعم عليهم بواسطته يقول البيضاوى قد يكون المعنى المأمور به فى السجود هو المعنى الشرعى فيكون الأمر على ما ذكره ثم يقول وقد يكون المأمور به فى السجود فى قوله تعالى « اسجدوا لآدم » هو المعنى اللغوى وهو التواضع لآدم تحية وتكريما له كسجود اخـوة يوسـف له ، فمعنى اسـجدوا لآدم اذا كان البيضاوى يريد أن يقول معنى « اسجدوا لآدم » بمعنى حيوا أو تواضعوا له تحيـة وتكريما أو تذللوا وانقادوا بالسعى فى تحصيل ما يناط به معاشهم ويتم به كمالهم كأن هذا أمر للملائكة أن يكونوا فى خدمة آدم وبنيه ، ونحن نعرف أن من وظائف الملائكة أن يحموا بنى آدم مما لم يقـدر عليه وذلك ما يشير اليه نحو قوله تعالى له :

لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ

سورة الرعد آية ١١

يقول البيضاوى بعد هذا فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر . أى امتنع عما أمر به استكبارا من أن يتخذه وصلة فى عبادة ربه أو يعظمـه ويتلقاه بالتحية أو يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه كأن ابليس أبى هذه المعـانى كلها ، وطبعا الاباء امتناع باختيار والتكبر أن يرى الرجل نفسـه أكبر من غـيره ، والاستكبار طلب ذلك بالتشبع ، أى المبالغة فى الكبر .

ولنتذكر دائما تاريخ ابليس مع أبينا وهو تاريخ يحمل على أن نتذكر عداوته ليس لأبينا آدم وحده وانما علينا أن نتذكر عداوة ابليس لنـا جميعا . فقد عادانا ابليس قبل أن يرانا وقـد أقسم ليحتنكن ذرية آدم ، ليغوينهم أجمعين قبل أن يولدوا وقبل أن يوجدوا ، أو ننسى هذا ؟ أعتقد أن نسياننا لهذا الأمر ضلال مبين أو موقع فى الضلال البعيد .

نذكر هذا لأن الله تعالى أمر آدم أن يسكن هو وزوجه حواء الجنة بعـد أن خلقها اما من ضلعه ، واما من طبيعته الانسانية .

ولنذكر قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾

سورة النساء آية ١

خلق منها زوجها . اما ان يكون الخلق من بعض أضلاع آدم واما أن يكون الخلق من نفس الطبيعـة او من الانســانية التى خلق منها آدم والحـديث النبـوى يصرح بأن الخلق لحواء كان من ضـلع آدم ، لقـد أمر آدم أن يسـكن هو وزوجه الجنة وأن يتذكرا عداوة الشـيطان حتى لا يغريهما بمعصية الله ، ونهيا عن أن يقربا شجرة معينة حتى لا يكونا من الظالمين فماذا كان من أمر الشيطان مع آدم وحواء . وماذا كان من أمر آدم مع هذه الشجرة ومع هذا النهى .

هذا وبالله التوفيق .

والى لقاء فى العدد القادم ان شـاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

رئيس التحرير

عَلَّمَ بِالْقَلَمِ .. عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

لا نعرف أمة تدانى الأمة الاسلامية فى كثرة مشرعيها وعمق آرائهم ، وسعة آفاقهم . بل نبوغهم فى مختلف العلوم والفنون . فقد برعوا فى تطبيق الجبر والمقابلة على الهندسة منذ الف محمد بن موسى الخوارزمى كتابه فى أيام الخليفة المأمون . كما استخرج الحسن بن موسى بن شاكر مسائل هندسية لم يستخرجها احد من الأولين وهم أصحاب السبق فى علم الضوء والميكانيكا على يد الحسن بن الهيثم . كما اشتهروا فى علم الفلك على يد البنانى والبيرونى وغير ذلك من العلوم كالجغرافيا والكيمياء وعلم النبات والطب والفلسفة .

ومن تصفح كتب التراث التى تركها لنا الأجداد يرى مدى عمق تاثير الحضارة الاسلامية على العالم الغربى وأن هذا لم يأت من فراغ . فالقرآن الكريم يدعو الى النظر فى الكون ويحفز الانسان الى الانتفاع بكل ما سخر الله له فيه ويؤكد أن الله لم يخلق شيئا عبثا وفضل الذين أوتوا العلم درجات ، كما قال الله سبحانه وتعالى :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ سورة الزمر — ٩

اما نبى الاسلام محمد صلوات الله وسلامه عليه فقال (... ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة) كما قال عليه الصلاة والسلام (من خرج فى طلب العلم كان فى سبيل الله حتى يرجع) .

وانى اذ أهنىء أبنائى الطلبة والطالبات بمناسبة بدء العام الدراسى الجديد أحثهم على التحصيل بجد واجتهاد ليكونوا خير خلف لخير سلف وليعيدوا مجد أجدادهم يوم أن أناروا عالمهم الاسلامى وسط ظلام الدنيا .

وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ سورة التوبة — ١٠٥

رئيس التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المركز الدولى لدراسات السيرة والسنة النبوية الشريفة

يبدأ أعماله بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

كتب — منير بيومى

أعلن فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف عن بدء أعمال المركز الدولى لدراسات السيرة والسنة الذى يبدأ بتجميع المعلومات المتصلة بالسيرة النبوية والمتصلة بالسنة النبوية ومحاولة الوصول الى التخصص أو التنويع حتى يمكن أن يتيسر للباحثين مجال البحث العلمى فى السيرة والسنة ، وأن غربلة الموجود والمنسوب الى النبى صلى الله عليه وسلم من سيرة أو سنة أمر يأتى بعد مرحلة الجمع ثم تنويع ما يتعلق بالسيرة والسنة بعد هذه التنقية . هذا التنويع وهذا التخصيص للسنة فى الاعتقاد والسنة فى العبادة والسنة فى الصلاة وحدها والزكاة وحدها والحج وحده ، ثم السنة فى الاقتصاد ، ثم السنة فى الأخلاق والآداب ثم السنة فى الجهاد ، ثم السنة فى كل ماجاء بكتب السنة الحافلة ثم وصل هذا الذى نصل اليه منقى ومصفى بالحياة الحاضرة .

وقال سيادته فى مؤتمر بدء أعمال مركز السيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية الذى حضره فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس المركز وفضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر والأستاذ الدكتور محمد ابراهيم كاظم رئيس مجلس ادارة المركز الدولى لدراسات السيرة والسنة ورئيس جامعة قطر، والأستاذ محمد ياسين جزر الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وأعضاء اللجان الفنية بالمجلس ورجال المصارف الاسلامية.. أن الدولة قد رصدت ميزانية خاصة لهذا المركز ، وهذا الرصد يمكن أن يمثل خطوة أولى فى بدء العمل ، وأن العمل فى المركز سيكون متصلا ليلا ونهارا للدارسين وللباحثين الذين يرتادون مجال البحث والعلم والمعرفة سواء فى التأليف أو اعداد رسائل علمية ، أو فى تحقيق كتاب قد يكون تحقيق صاحبه ليس مرتبطا باخراج المجلس له ، وليس مرتبطا بتكليف المجلس به . وليكون هذا المركز يشبه المعمل العلمى للطبيعة أو الكيمياء حيث يحضر المواد العلمية التى يمكن أن تحقق أمل اللجان بالمجلس فى أن تكون الامكانات العلمية متاحة لكل لجنة حسب تخصص كل لجنة وحسب استهداف كل لجنة .

هذا المركز ليس ملكا لأحد انما هو ملك لكل مسلم غيور على دينه ومن هنا آثرنا أن يكون مركزا دوليا لأننا لا نحتكر أمر خدمة السنة ولا أمر خدمة السيرة ، كما لانريد أن نحتكر أمر الدعوة لأن أمر الدعوة فرض على كل مسلم وعلى كل قادر أن يسهم فى النهوض بها بكل الأساليب الممكنة .

● كتب السيرة والسنة بأسعار رمزية :

وقال سيادته : اننا نعمل على تحقيق وصول الكتاب الاسلامى وكتب السيرة والسنة النبوية الشريفة الى الباحثين والدارسين وجمهور المسلمين ، باللغة العربية وباللغات الحية أيضا بسعر التكلفة ، وأن يعطى العاملون فى هذا الحقل أقصى ما يمكن من حد للمكافأة وللعطاء كلما كثرت الامكانات وكلما كثرت العطاءات أيضا . وبذلك فاننا نحقق أمل القادرين من المسلمين الذين لا يريدون أن يستثمروا أموالهم فى هذا المشروع وانما يريدون أن نستثمر نحن طاقاتنا ليصل الكتاب عن طريق امكاناتهم المادية بسعر التكلفة أو مجانا لمن يريد أن يصله هذا الكتاب ، ونعلم أن من نصيحة النبى صلى الله عليه وسلم احياء السنة والسيرة واستنشار علومها ، بمعنى السعى وطلب نشر العلوم بكل وسيلة ممكنة وبكل جهد ممكن .

● مكتبة للمطبوعات والمخطوطات :

وقرر فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور انشاء مكتبة كبرى للمركز الدولى للسيرة والسنة بمقر المركز بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية تضم كتب التراث والمصادر ، ومطبوعات مراكز التحقيق العلمى بالعالم العربى والاسلامى ، ثم شراء مايلزم المركز من كل المطبوعات ، بالاضافة الى تزويد المكتبة بفهارس المكتبات العامة فى العالم العربى والاسلامى وسيقوم المركز بالرحلات العلمية لزيارة المكتبات العلمية فى العالم الاسلامى والمكتبات العلمية ، كما سيقبل المركز الكتب والمطبوعات التى يهديها الأشخاص الذين تتوفر لديهم الكتب والمطبوعات النادرة والقيمة التى تساعد الباحثين والدارسين فى هذا المجال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور يفتتح أعمال المركز الدولى للسيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وعن يمينه فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس المركز والأستاذ محمد ياسين جزر الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وعن يساره فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر

وقال سيادته : لقد نجح المسلمون الأوائل حين وصلوا أمر حياتهم بأمر دينهم وكل العلوم الحضارية انما انبثقت عن السنة النبوية كأمر أوحى به الى النبى صلى الله عليه وسلم مع القرآن العزيز ولم يكن ليتأتى أمر الفهم للقرآن لولا الاحاطة بالسنة النبوية لأن التفسير وعلوم القرآن تعتبر من الوجهة العلمية جزءا منبثقا عن السنة النبوية وبالتالى فان السنة النبوية بهذا الوعاء تشمل علوم القرآن كما تشمل علوم الحضارة الاسلامية، لأن المسلمين لم يشاركوا الحضارة الا بدفع من الكتاب وبدفع من السنة وبالتالى فان ما حصل عليه المسلمون من حضارة كان أمرا متميزا باطار قيمى آخذ عن كتاب الله وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

● لا فرق بين السيرة والسنة النبوية :

وقال فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار : ان السيرة النبوية هى السنة النبوية وليس هناك فرق بينهما ، وكما نعلم جميعا اذا كانت السنة النبوية هى أقوال الرسول وأفعاله وتقريراته فكذلك سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم هى أقواله وأفعاله وسلوكه ، وما كتب عنه من أعدائه وأصدقائه كل ذلك يجعل السنة والسيرة تلتقيان وتسيران جنبا الى جنب تنبثقان من معين واحد وتنتهيان الى غاية واحدة .

ونحن نعلم أن أعداء الاسلام كتبوا كثيرا فى السيرة والسنة وكانت لهم أغراضهم التى يسعون اليها ولا تزال الكتابة موصولة فى هذا المجال — أعنى المجال الى يستهدف فيه أعداء الاسلام الطعن على سيرة الرسول والتشكيك فى أحاديث الرسول وفى السنة النبوية بوجه عام . وهذا قطعا يحتم علينا أن نتعاون جميعا لتخليص كتب السيرة مما علق بها، وأن نتعاون لتخليص كتب السنة مما علق بها . لأنه كما نعلم أن السنة النبوية لم تدون الا بعد قرن من الهجرة وبعد ذلك كانت توجد المذاهب المختلفة والأحزاب المختلفة دخل اليها كثير من الأحاديث الضعيفة وهذا أمر معروف . ومن هنا نحن نسعى الى غاية احقاق الحق ونمشى فى طريق العلم وطريق الحقائق التى تثبت وتبين للعالم أجمع أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته هى النبراس الوضاء الذى يمكن أن يقوم عليه المجتمع الصالح الرشيد .

● استخدام الحاسب الآلى فى انشاء مركز معلومات السيرة والسنة .

وقال الدكتور عارف الدسوقى المستشار بالجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء انه يمكن استخدام التكنولوجيا المعاصرة لخدمة الاسلام، بقصد تسهيل وسرعة نشر الدعوة الاسلامية والرد على ما يثار ضد السيرة والسنة وأمور الدعوة الاسلامية خاصة فى الدول غير الاسلامية .

● التعاون بين مراكز السيرة والسنة فى العالم الاسلامى :

وتحدث الدكتور محمد ابراهيم كاظم رئيس جامعة قطر ورئيس مجلس ادارة المركز الدولى للسيرة والسنة فى قطر عن ضرورة التعاون وتوحيد الجهود بين مراكز السيرة والسنة فى البلاد العربية وقال: اننا لاشك فى حاجة الى العمل العلمى الجاد الذى ينير الطريق أمام الملايين من عامة المسلمين وليس أصحاب التخصص فحسب . ونحن لا نجد فرقا بين أن تتم خدمة السيرة والسنة النبوية الشريفة على علم أصيل وقواعد راسخة ، وأن تتم فى أى موقع يرتفع فيه ذكر الله وتقوم فيه شهادة أن لا اله الا الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف

يفتتح مؤتمر أبى بكر الصديق لأبناء العالم الإسلامي

تتضح الرؤية يوما بعد يوم فى وصية الرئيس محمد حسنى مبارك بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ودوره بين شعوب العالم الاسلامى وبين مصر .
د. الأحمدى أبو النور

التقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النوروزير الأوقاف بشباب العالم الاسلامى الذين يمثلون ٧٦ دولة اسلامية فى معسكر أبى بكرالصديق بالاسماعيلية اشترك فيه ٢٥٠ طالبا من أبناء العالم الاسلامى من مختلف القارات .

القى وزير الأوقاف كلمة فى حفل الافتتاح أكدفيها على ضرورة التمسك بوحدة العالم الاسلامى والتى تتمثل بين أبناء العالم الاسلامى فى معسكرأبى بكر الصديق الذى يعد مدرسة اسلامية كبرى تعمل على تربية الشباب المسلم بالتفقه فى الدين والاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله .

وقال ان هذا المعسكر حين يقام فى ذكرى الهجرة وهو معسكر أبى بكر الصديق ، يقام مع الذكرى ومع نضال أبى بكر ، وكلكم يعلم أن الصديق أبا بكر لم يكن وحده مع النبى وانما كانت أسرته كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم كنموذج مشرق للفدائية والتضحية ولنكران الذات الذى ينبغى أن يكون من كل فرد منا نحو مجتمعه ونحو أمته .

هؤلاء هم المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها وقد أسفروا الى مصر ، هم يحبون مصر ، ويحبون الفترة التى يتواجدون فيها فى مصر ، وثقوا أنهم سوف يسفرون الى بلادهم بهذا الحب لمصر المعطاءة فى مجال العلم والثقافة والمعرفةوالعروبة والاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كم نحن سعداء بأن يعيش معنا أبناء العالم الاسلامى ، وأن يمثلوا هنا وحدة العالم الاسلامى من أقصاه الى أقصاه .

ولقد أعلم وتتضح لى الرؤية يوما بعد يوم وصية الرئيس محمد حسنى مبارك بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ودوره بين شعوب العالم الاسلامى وبين مصر ، كلما لقيت أبناء العالم الاسلامى عرفت وأدركت أكثر وأكثر قيمة هذه الوصية .

وكم نسعد أن يكون هذا المعسكر وهو معسكر أبى بكر الصديق فى محافظة الاسماعيلية ، وهى المحافظة الشابة التى عرفت بتاريخها الرائد فى العمل الاسلامى وفى العمل النضالى البطولى .

وهى المحافظة التى تستقبل شباب العالم الاسلامى والعربى ومن حقها علينا أن نشرف باستضافتها لأبناء أكثر من خمس وسبعين دولة أسلامية . ومن هنا آثرنا أن يكون اللقاء لأول مرة فى هذه المحافظة ليسفر أبناء العالم الاسلامى عن حضارة مصر وعن تاريخها العتيد وعن حاضرها المشرق تعبيرا حيا من محافظة حية لها فى نفوسنا مكانة مكينة .

شهد اللقاء السيد محمد عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية ، والسيد الأستاذ محمد يس جزر الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية بالمحافظة .

كلمة الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وقد ألقى السيد الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية كلمة رحب فيها بأبناء العالم الاسلامى هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

تحقيقا لرسالة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى خدمة العالم الاسلامى ونشر الثقافة الاسلامية بين ربوعه . يقيم معسكره الصيفى الذى يحمل أسم الخليفة الأول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأبناء العالم الاسلامى . يلتقون فيه على هيئة مؤتمر اسلامى جامع .

تجمعهم كلمة التوحيد ورابطة الأخوة الاسلامية فى اطار التعاون والتفاهم وتمكينا للشباب المسلم من الاضطلاع بمسئوليته تجاه أمته الاسلامية تحت شعار قول الله تعالى :

وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾

(المؤمنون آية ٥٢)

وذلك شغلا لأوقات فراغهم أثناء العطلة الصيفية وتوجيه طاقاتهم لما ينفعهم وينفع بهم أوطانهم .

فينساح المجال أمامهم لبحث أمور دينهم ومشاركتهم فى تفهمهم للقضايا التى تهم العالم الاسلامى فى مختلف المجالات مع مدهم بالزاد الثقافى فيلتقون بالأساتذة العلماء والمفكرين حتى يعودوا الى أوطانهم وقد تبصروا بحقائق الأمور وأصبحوا مواطنين صالحين عاملين لخدمة الاسلام والمسلمين .

وقد أقيم أول معسكر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية عام ١٩٦٠ بمدينة الاسكندرية ومنذ هذا التاريخ يعتبر معسكر أبى بكر الصديق مدرسة اسلامية كبرى تعمل على تربية الشباب المسلم ومصدرا خصبا يمد الوطن الاسلامى بالعناصر الواعية العاملة المستعلمة والمعلمة .

وهناك نماذج كثيرة تربت فى هذا المعسكر وقامت بدورها فى أوطانها خير قيام ومن هذه النماذج المشرقة الرئيس مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية ماليديف ، والشيخ أحمد اسباهتش مفتى يوغوسلافيا وغيرهم كثيرون ممن أصبح لهم شأن فى أوطانهم ما جعلهم يساندوننا فى قضيتنا المصرية فى المحافل الدولية .

وفى هذا العام يقيم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الدورة الخامسة والعشرين لمعسكر أبى بكر الصديق ويشترك فيه حوالى مائتى عضو من أبناء العالم الاسلامى من مختلف القارات فى النصف الأول من شهر سبتمبر ١٩٨٦ بمدينة الاسماعيلية .

ومائة طالبة من أبناء العالم الاسلامى فى النصف الثانى من سبتمبر بمدينة الفيوم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور الأحمدى أبو النور ومحافظ الاسماعيلية وأمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يشاركون شباب العالم الاسلامى فى ترديد نشيد الزحف المقدس .. أحد أحد .. فرد صمد .. ما مثله كفوا أحد ..

ويشترك فى الفوج الأول ممثلون من الفلبين ، اندونيسيا ، باكستان ، تايلاند ، تركيا ، ماليزيا ، سيراليون ، اثيوبيا ، السنغال ، تشاد ، رواندا ، جيبوتى ، جامبيا ، زائير ، ساحل العاج ، نيجيريا ، مالى ، النيجر ، الصين الشعبية ، نيبال ، جزر القمر ، بنين الشعبية ، ارتيريا ، توجو ، فولتا العليا ، كينيا ، سيرى لانكا ، تنزانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية .

وتحقيقا لأهداف معسكر أبى بكر الصديق ينتظم الشباب أعضاء المعسكر فى لجان يمارسون فيها نشاطهم الثقافى والرياضى والاجتماعى حفزا لهم وتعويدهم على البحث والكشف عن كنوز الاسلام فى مختلف فروع العلم والمعرفة .

ويدعو المجلس السادة العلماء وقادة الفكر للالتقاء بالشباب أعضاء المعسكر لمناقشتهم فى أمور دينهم ودنياهم والرد على كل ما يدور فى أذهانهم من أسئلة واستفسارات ، كما يقوم الشباب أيضا بالتعريف ببلادهم وعرض قضايا ومشاكل العالم الاسلامى .

وللجنة الخدمات دور هام فى عقد أهداف هذا المعسكر فتقوم بالاشراف الكامل على كافة شئون أعضاء المعسكر صحيا واجتماعيا وكل ما يتطلبه المعسكر من كافة الخدمات الأخرى كما تنظم لأعضاء المعسكر زيارة معالم مدينة الاسماعيلية وشواطئها ، وفقا للبرنامج الذى يوضع لذلك بروح تتسم بالتعاون والتفانى وانكار الذات .

ومن يمن الطالع وحسن الصدف أن يكون احتفالنا اليوم بافتتاح هذا المعسكر فى يوم عيد اسلامى هو عيد الهجرة النبوية الشريفة حيث خرج محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الذى يحمل معسكركم اسمه وهو أشرف الأسماء خرج من بلد عفن جوها بالشرك والضلال الى دار اتسم فيها الاخاء والمحبة والود سيدى يا رسول الله صلوات الله وسلامه عليك بقدر ما جاهدت وأفنيت نفسك فى سبيل الدعوة .

وأخيرا فاننى أتقدم بالشكر الجزيل للسيد المحافظ عبد المنعم عمارة على تفضله بتذليل كل العقبات فى سبيل عقد هذا المؤتمر بمدينة الاسماعيلية ، فباسم الأمانة العامة للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية أكرر الشكر له وأكرر الشكر للسيد الأستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية على تحمله المتاعب لحضوره ليجتمع بأبنائه واخوته ليستزيدوا منه العلم والمعرفة ويتعلموا ويشربوا من منهج فضله فيستفيدوا ويفيدوا ويستمع اليهم ويستمعوا اليه ، وأوجه الشكر الى رجال الاعلام سواء كان مرئيا أو مسموعا أو مقروءا على ما تحملوا وحضروا هذا الحفل حتى يكون بين أيديهم ما يدور فيه فاذا ما جاء يوم وجاءت أمامهم كلمة أمكنهم أن يردوا عليها بما رأوه . . شكرا لرجال هذا المعسكر الذين بذلوا الجهد والنفس والنفيس .

وفقنا الله جميعا لخدمة الوطن المحبوب فى ظل رئيسه المفدى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وعلى الله قصد السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقية تهنئة

للرئيس محمد حسني مبارك

يبعث بها شباب العالم الإسلامي من معسكر أبي بكر الصديق بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية الشريفة.

شباب العالم الاسلامى المجتمعون فى معسكر أبى بكر الصـديق رضى الله عنـه ، بمدينـة الاسماعيلية برئاسة السيد الأستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والسيد الوزير محمد عبد المنعم عمارة محافظ الاسـماعيلية يبعثون لسيادتكم بخالص التهنئة بحلول عيـد الهجـرة النبوية الشريفة أعاده الله عليكم بالخير والسعادة واليمن والبركات .

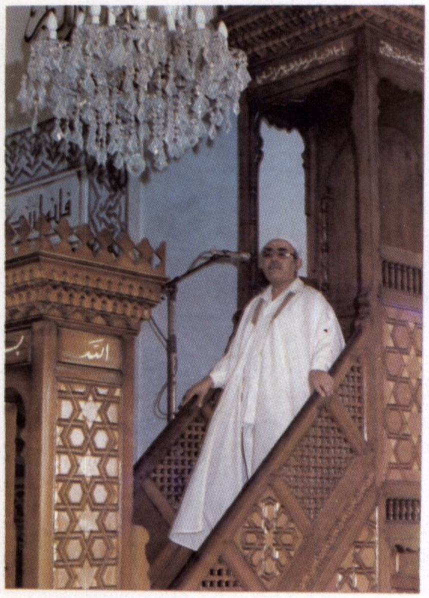

أبناء العـالم الاسلامى يؤدون صلاة الجمعة بمسجد الزهراء بالاسماعيلية

أدى شباب العالم الاسلامى والدكتور محمد الأحمدى أبو النور والسيد محمد عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية صلاة الجمعـة فى مسـجد الزهراء بالاسماعيلية والذى أقامته هيئة قنـاة السويس .

والقى خطبة الجمعـة فضيلة الدكتـور محمد الأحمدى أبو النور تحدث فيها عن الهجرة النبوية الشريفة والدروس المستفادة منها وذكرى هذا الحدث العظيم الذى أبرز قيمة الأخوة ، وقيمة الحب ، وقيمة الايثار وقيمة الترابط بين المسلمين مهاجرين وأنصار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣

مليون جنيه لإنشاء مساكن للأئمة والدعاة بالقاهرة والمحافظات

أعلن الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف أنه تم تخصيص ٣ ملايين جنيه لانشاء مساكن للأئمة والدعاة بالقاهرة والمحافظات تمهيدا لحل مشكلة اسكانهم وقال أن الوزارة تعمل على تطوير اسلوب أداء الأئمة والدعاة بتزويدهم من خلال الدورات التدريبية بما وصلت اليه علوم اللغة والتفسير لرفع مستواهم العلمى والأدبى لمواجهة الآراء المختلفة لأدعياء العلم والمعرفة كما تستهدف تحقيق سلامة الفكر والعقيدة لدى الشباب .

وقال الوزير فى افتتاحه لأربع دورات تدريبية لرجال الدعوة والأئمة بكليات أصول الدين والشريعة واللغة العربية والدعوة بجامعة الأزهر : أن الدعوة الاسلامية فى العصر الحاضر تنطلق من مصر الى جميع أنحاء العالم بفضل التعاون بين جامعة الأزهر ووزارة الأوقاف من خلال الأساتذة المتخصصين . وقال أنه تم اعداد مشروع لتقديم مكتبة هدية للامام فى مساجد الوزارة بالاضافة الى ٥ جنيهات تصرف حاليا كبدل لشراء الكتب الاسلامية . وسيتم عقد مؤتمر لجميع رجال الدعوة لمناقشة مشاكلهم والعمل على حلها .

د.الأحمدى يفتتح مشاريع بالاسكندرية

● افتتح فضيلة د . محمد الأحمدى أبوالنور وزير الأوقاف . والمستشار سيد اسماعيل الجوسقى محافظ الاسكندرية خمسة مشروعات اجتماعية وثقافية تابعة لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بأبى قير بالاسكندرية .

وزير الأوقاف يستقبل عمدة القدس

● استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ـ السيد / روحى الخطيب عمدة مدينة القدس ، الذى يحضر مؤتمر العواصم والمدن الاسلامية الذى عقد بالقاهرة .. وقد تم خلال اللقاء بحث أحوال المسلمين فى مدينة القدس وسبل دعمهم بالمعارف الاسلامية .

عمارتان لسكنى طلبة وطالبات العالم الإسلامى

قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والدكتور شمس الدين الفاسى رئيس المجلس الصوفى العالمى بمعاينة ثلاث مناطق بمدينة نصر لانشاء عدة مشروعات اسلامية على واحدة منها .

تبلغ مساحة القطعة الأولى ٣٧ ألف متر امتدادا لجامعة الأزهر . والثانية المنطقة المخصصة للسفارات الأجنبية وتقع المنطقة الثالثة ضمن المنطقة التاسعة بمدينة نصر .

شهد المعاينة على الطبيعة السيد محمد يس جزر أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والمهندس اسماعيل مرعى وكيل وزارة الأوقاف للشئون المالية والادارية واللواء حازم العبد رئيس شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير .

وقد وقع الاختيار على القطعة الأولى لقربها من كليات جامعة الأزهر وذلك لاقامة عدة مشروعات اسلامية على نفقة المجلس الصوفى العالمى وهى عمارتان لسكنى طلبة وطالبات العالم الاسلامى الدارسين بالجامعات المصرية وجامعة الأزهر ومسجد كبير وناد ومكتبة وقاعة للمؤتمرات الاسلامية الدولية ودار للضيافة .

وتقرر البدء فى التنسيق مع محافظة القاهرة ووزارة الاسكان والأجهزة المختصة لتخصيص هذه القطعة لاقامة هذه المشروعات الاسلامية وعمل الرسومات الهندسية لهذه المشروعات .

وصرح الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بأنه سيقوم بعرض الأمر على السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء والأجهزة المختصة لتخصيص هذا الموقع لهذه المشروعات والتى سيتم ارساء حجر الأساس لها فى احتفال دولى كبير خلال النصف الأول من العام القادم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يستقبل مفتى سيراليون .. حضر المقابلة السيد سفير سيراليون بالقاهرة .

قرر فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ايفاد دعاة وائمة من الأوقاف للعمل فى سيراليون وتزويد مكتبات المساجد بالمطبوعات والمراجع والكتب الاسلامية باللغة العربية والانجليزية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

كما بحث خلال لقائه بمفتى سيراليون انشاء مركز اسلامى هناك وايفاد الأئمة والدعاة من سيراليون الى مصر لحضور دورات تدريبية بمراكز تدريب الأئمة على أيدى أساتذة الجامعة وعلماء الأوقاف .

وأعلن سفير سيراليون أنه سيتم افتتاح أول جامعة اسلامية فى سيراليون أول العام القادم ، وطلب تدعيم هذه الجامعة بالأساتذة والعلماء المصريين والبرامج الدينية التى يعرضها التليفزيون المصرى لحاجة المسلمين الى مثل هذه البرامج التى تعينهم على فهم الدين الاسلامى بسهولة وبطريقة ميسرة .

حضر المقابلة السيد سفير سيراليون بمصر .

• • •

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد أحمد جوميريل سفير اندونيسيا بالقاهرة تناول اللقاء التعاون بين مصر واندونيسيا فى مجال انشاء المراكز الاسلامية وتزويد المعاهد الدينية والمساجد والمدارس بالمطبوعات الدينية والمراجع العلمية واللغوية ومنها كفاح الشعب العربى وتاريخ الأدب العربى ، وايفاد معلمين لتدريس اللغة العربية فى معاهد ومدارس اندونيسيا .

كما تناول اللقاء جولة الدكتور الوزير فى دول شرق آسيا حيث يزور سيادته اندونيسيا وماليزيا وبروناى حيث يتفقد المعاهد الدينية والمنشآت الاسلامية لبحث وسائل النهوض بالدعوة الاسلامية فى هذه البلاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف

يستقبل القاضى الشرعى لمدينة الخليل

استقبل الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف الشيخ رجب التميمى القاضى الشرعى لمدينة الخليل وعضو المجلس الوطنى الفلسطينى . تناول اللقاء أحوال المسلمين فى الأرض المحتلة والسبيل الى نشر المعارف الاسلامية واقامة الصلات الوثيقة بين المسلمين فى فلسطين وجميع المسلمين فى الديار الاسلامية .

وأعلن الشيخ رجب التميمى خلال اللقاء أن مصر قامت بدورها التاريخى المتميز للدفاع عن حقوق المسلمين ليس فى فلسطين فحسب وانما فى كافة أنحاء العالم .

وأن كل فلسطينى يكن الحب والوفاء للشعب المصرى واكد الدكتور الأحمدى أبو النور أن مصر تحافظ على حق الشعب الفلسطينى وانها مستمرة فى الدعوة لايجاد حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية . كما دعا الى وحدة الدول العربية . شهد اللقاء الأستاذ عبد الرحيم الطيب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى القاهرة .

• رسالة ماجستير حول المعجم الكبير للطبرانى

تمت مناقشة رسالة الماجستير المقدمة من الطالبة حصة عبد العزيز محمد السويدى المعيدة بجامعة قطر يوم ٨٦/٩/٩ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر موضوع الرسالة .. القسم التاسع من المعجم الكبير للطبرانى ضبط أحاديثه وتخريجها وبيان درجة اسناد كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة .

تكونت لجنة المناقشة من أ.د موسى شاهين لاشين نائب رئيس جامعة الأزهر الأسبق والخبير بمركز السيرة والسنة بقطر مشرفا أ.د محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ، مشرفا أ.د أحمد عمر هاشم رئيس قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين .. عضوا .

أ.د عبد الحكم السيد على عتلم أستاذ الحديث وعلومه بكلية الدراسات الاسلامية العربية للبنات .. عضوا .

وقررت اللجنة منح الطالبة حصة عبد العزيز درجة التخصص فى الحديث وعلومه بتقدير ممتاز .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوزارة أعدت خطة لتزويد المساجد بالمكتبات الاسلامية واهداء كل امام مكتبة اسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .
د. الأحمدى أبو النور

• وزير الأوقاف يعلن فى محافظة المنيا :

مكتبة لكل امام من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية — تزويد مكتبات الطفل بالكتب الاسلامية .

أعلن فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف فى افتتاح الدورة الثانية بمركز تدريب الأئمة بمحافظة المنيا أن الوزارة أعدت خطة لتزويد المساجد بالمكتاب الاسلامية ، كما تقرر اهداء كل امام مسجد فى مساجد وزارة الأوقاف مكتبة اسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية تقدر تكلفتها بحوالى ١٢٠ جنيها .

كما التقى وزير الأوقاف بالعاملين فى مديرية أوقاف المنيا حيث تفقد سير العمل وتعرف على مشكلات العاملين والعقبات التى تواجههم للعمل على حلها .

وشهد فضيلة الدكتور الوزير والسيد اللواء عبد التواب رشوان محافظ المنيا احتفال جمعية الشبان المسلمين بذكرى الهجرة النبوية الشريفة، وقام سيادته والسيد المحافظ بتوزيع الجوائز على الفائزين فى مسابقة القرآن الكريم التى أجرتها الجمعية .

• وزير الأوقاف يعلن فى محافظة القليوبية التوسع فى افتتاح مراكز تدريب الأئمة .

أعلن فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف أن خطة الوزارة فى المرحلة المقبلة تقوم على التوسع الأفقى فيما يتعلق بافتتاح مراكز تدريب الأئمة ، وقال سيادته فى افتتاح الدورة الثانية لتدريب الأئمة فى محافظة القليوبية: نحن نؤمن بأن ارتفاع مستوى الامام ثقافيا ينشأ عن مستوى عطائى ومستوى أدائى ، وتسعى دائما لأن يكون للامام دوره وتأثيره الايجابى فى المجتمع ومع الشباب وجمهور المصلين بالمسجد والقاطنين فى الحى الذى يؤم الناس فيه للصلاة ويعلمهم شعائر دينهم ويفقههم فى الدين ، لأن الامام ما لم يكن غزير المادة ، ومالم يكن قدوة فى شخصه فيما يدعو الناس اليه فلن يتأثر به أحد .

شارك فى الاعداد :
مدير التحرير ..حامد المرسى.. السيد عليوه ..صلاح شحاته ..أحمدحسن..محمود عبدالعاطى.
تصوير .. سعيد عيد .. نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علوم القرآن والسنة

اقرا فى هذا العدد :

- تفسير سورة الأنعام
- القيم الدينية ووسائل حمايتها
- التفسير الموضوعى للقرآن الكريم
- شعاع من أثر الكتاب والسنة
- الحياء خير كله
- معنى كلمة النكاح
- سورة الحشر
- مفهوم العقل فى القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾

صدق الله العظيم

الدكتور/ عبد الغني الراجحي

من الملاحظ أنه فى هذه السورة الكريمة سورة الأنعام وفى هذه المنطقة من آياتها الكريمة قد حمى وطيسها واشتد أسلوبها وتكرر فيه أمر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول لكفرة مكة ومشركيها بطريق المواجهة المباشرة والمجابهة والتجبيه لهم ، أرأيتم بمعنى أخبرونى يسألهم عن أشياء لا جواب عليها الا بما يجيب هو به . ويعجزون هم عن الاجابة بغيره الجاء لهم الى أضيق الطرق وحصارا لهم فى مناطق العجز والقصور كشفا عن ضحالة جهودهم وضآلة أفكارهم وانحصار حالهم فيما تجرى به عليهم المقادير من الله وحده لا من أحد غيره اطلاقا . ان طوعا فيهم أو كرها عنهم . لا يملكون الا التسليم والاستسلام . لا يبدون حراكا ولا يحاولون انفكاكا ، أسرى قيود العجز والقصور ، فقد سبق فى الآيات السابقة عن قرب سؤال الرسول لهم ان أتاهم عذاب الله أو أتتهم الساعة أغير الله يدعون ؟ . فلم يملكوا عن ذلك جوابا الا ما أجاب به القرآن نفسه والرسول السائل نفسه بقوله «بل اياه تدعون . وعلى هذه الوتيرة وبهذا الأسلوب وهذه الطريقة فى التجبيه والمجابهة والجاء الكفرة الى أضيق الطرق بالجدل الحق والالزام العقلى جاءت الآية الكريمة التالية :

قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾

سورة الأنعام — ٤٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ارأيتم بمعنى اخبرونى لأن الاخبار بالشىء مبنى على العلم به والرؤية هنا علمية فجاز اطلاق العلم وارادة الاخبار ولهذا أصبحت لازمة من لوازم هذا التعبير أن يقال فيه انه بمعنى اخبرونى .. وطلب الاخبار للتعجيز لهم وكشف حالهم فلا جواب لديهم غير ما يجيب به الله ورسوله والقرآن ولهذا كان مناط الأخبار والمسئول عنه هو ما فى قوله تعالى :

مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم

سورة الأنعام — ٤٦

والاستفهام هنا انكارى بمعنى النفى بصيغة القصر والمعنى لا اله أو لا أحد غير الله يأتيكم به . ان أخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم هل هناك اله غير الله يأتيكم بذلك المؤخوذ منكم من السمعوالبصر والمختوم عليه وهو القلب. أجيبوا أيها الكافرون ولكن لا جواب غير ما هو معروف ثابت مؤكد ولكن لا ينطقون به ولا يعترفون . وفى هذا من القهر لهم والاذلال والتعجيز واظهار العجز وضحالة الفكر وضآلة الجهد ما لو عقلوه وتدبروه واعترفوا به نزولا على الأمر الواقع واعترافا بالحقالواضح لبادروا باعلان ايمانهم ونطقوا بالحقيقة الواقعة وان كانت مرة بالنسبة لهم . فهل حصل ذلك منهم ؟ ان القرآن والحوار معهم سلك بهم طريقا كانت نهايته المنطقية والواجب أن ينطقوا بها هى الايمان والرجعة عن الكفر ولكنهم لم يفعلوا كما قالت الآية الكريمة .. « **انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون** » هذا هو بيت القصيد ومثار العجب والدهشة من تفاهتهم وضلالهم انظر وتأمل واشهد علينا وعليهم يا من يتأتى منه النظر والتأمل انظر كيف فعلنا بهم ومعهم من تصريف الآيات وتوضيح الدلالات ودراسة المواقف بالحجة والبرهان والنقاش المنصف والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ثم هم بعد ذلك كله يصدفون وينصرفون عن الحقائق الى الجرى والهرب فى شعاب الباطل ودروب الضلال وقد جاء التعبير بالحرف « ثم » للاشارة الى التراخى والبعد فى المرتبة بين ما قبل ثم وما بعدها فقد كان ما قبلها موجبا ودافعا الى ضد مابعدها ولكن القوم أبعدوا النجعة فى ارتكاب الضلال والاصرار عليه رغم أى شىء فما أدنى تلك المرتبة .

ومعنى أخذ السمع والبصر ابطالهما عن الادراك فيصيرون صما عميا والتعبير بالأخذ مشعر بأن الله أمسكه وذهب به « **وما يمسك فلا مرسل له من بعده** » وكذلك الختم على القلوب فتنعدم فيها ملكة الادراك والوعى لأى شىء من المدركات . وقدم السمع على البصر لسبقه عليه فى الوجود والادراك فى الطفولة ولأنه من جميع الجهات والبصر من جهة واحدة واهميته فى تحصيل الحق والايمان أكثر من البصر وتقديم السمع والبصر على القلوب والختم عليها لأنهما كالمقدمات والوسيلة والأدوات لادراكات القلب وهما من الحواس الظاهرة المادية أما القلب فهو من الملكات والمدركات الباطنية وهو حوض الولاية ومقر ومستقر لجميع الادراكات التى توصلها اليه الحواس الظاهرة التى هى كالخدم له والتعبير بالأخذ بالنسبة للسمع والأبصار لافادة معنى الازالة الكلية . وأما القلب فوقه وعليه ، الختم والطبع لا ينفذ اليه شىء من اشعاعات الحق فلا يدركه . وجمع الأبصار والقلوب لأنه لا شىء يلزمهما الأفراد ، لكن لفظ السمع لزم الأفراد دائما أبدا لأنه على وزن المصدر ، والمصدر يحب الأفراد ويكره الجمع والتثنية والنحاة يقولونالمصادر لا تثنى ولا تجمع. ومن الناس من يقول فى تعليل ذلك ان السمع فى ادراكاته شىء واحد مجرد سماع الأصوات بينما ادراكات البصر والقلوب تتنوع وتختلف قال تعالى فى سورة البقرة :

خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾

سورة البقرة — ٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فافرد السمع وجمع اخويه البصر والقلب . وقدم الختم على القلوب فى آية سورة البقرة بينما هى مؤخرة عن السمع والبصر فى آية الأنعام هذه كما قدمت مرة أخرى فى قوله تعالى :

لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ

(١)

سورة الأعراف — ١٧٩

وقد سبق فى مقالاتنا هذه فى سورة الأنعام هذه أن القرآن فى هذا المقام فى أدوات الادراك وغيرها يكرر المعانى الواحدة بعبارات تختلف تقديما وتأخيرا وجمعا وافرادا وذكرا وحذفا وابدال لفظ بآخر ونحو ذلك لأسباب بلاغية تقتضى كل واقع فى موقعه والغرض من ذلك لبيانه كأنه غوص فى أعماق البحار .

ومن المباحث العربية فى هذا التركيب القرآنى البحث عن جواب الشرط فى قوله :

إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَـٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم

سورة الأنعام — ٤٦

وأين حرف الفاء الذى يقرن به جواب الشرط ان كان هو قوله تعالى **(من اله غير الله يأتيكم به)** فقال قوم ان المذكور ليس الجواب ولكنه دليل الجواب واختلفوا واضطربوا فى تقدير الجواب الحقيقى المقرون بحرف الفاء الواجب ان يكون هنا كما فى قوله تعالى :

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

(٢)

سورة الملك — ٣٠

والذى اراه ان يقدر الجواب **مقرونا بحرف** الفاء ماخوذا من السياق والتقدير ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم فاخبرونى من يأتيكم به . ويؤكده ويدل عليه قوله تعالى :

مَّنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ

سورة الأنعام — ٤٦

بمعنى لا احد غير الله يأتيكم به والطلب فى قولنا فاخبرونى للتعجيز وفيه معنى النفى . وجملة « من اله غير الله يأتيكم به » مبتدا هو من وخبره اله وغير الله صفة ويأتيكم به صفة اخرى . والضمير فى (به) راجع الى المذكور من السمع المأخوذ والبصر المأخوذ والقلب المختوم عليه .

اما قوله تعالى : .

قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾

سورة الأنعام — ٤٧

فان تقدير الكلام كما سبق . اخبرونى ان أتاكم عذاب الله فى الدنيا كما وقع بالسابقين من الكافرين الذين اخذهم الله بعذاب بئيس فى الدنيا بغتة مفاجأة من غير مقدمات أو جهرة بمقدمات فأخبرونى هل يهلك الا القوم الظالمون فجواب الشرط يقدر بحرف الفاء فيه والمذكور هو دليل الجواب لا الجواب نفسه على ما سبق بيانه فى تخريج الشرط السابق فى الآية السابقة وجاء التقابل بحرف « او » بين البغتة والجهرة لما فى البغتة من معنى الاسرار به حتى فوجئوا وبوغتوا فتتقابل مع الجهرة التى لا اسرار فيها ، وهلاك القوم الظالمين منهم بأن كان فيهم غير الظالمين، كالمؤمنين مثلا فلا يقع بهم الهلاك ، ولكن النجاة: وقيل ان المعنى فهل يهلك الا انتم باعتبار ان المخاطبين كلهم من الظالمين فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر . مع كسر الأسلوب من الخطاب الى الغيبة . والملاحظ انه وقع التعبير هنا

---

(١) وفى سورة الأعراف « أولئك كالأنعام بل هم أضل . أولئك هم الغافلون » آية ١٧٩

وفى سورة النحل التعبير بالطبع على الثلاثة مع تقديم القلب . « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون » آية ١٠٨

(٢) أوجب النحاة قرن جواب الشرط بالفاء اذا كان جملة من هذه الجمل المجموعة فى قول القائل

اسمية طلبية وبجامد
وبما ولن وبقد وبالتنفيس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بطريقة قوله «أرايتكم» وكان فى السابق عليها مباشرة التعبير (أرايتم) بدون الكاف وسبق قبل آيات قليلة التعبير بقوله « **أرايتكم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة** »(٣) . وقد قلنا ان المعنى واحد فى العبارتين كله بمعنى أخبرونى . وزيادة كاف الخطاب ليست الا لتوكيد الخطاب وزيادة الاستحضار لزيادة الاهتمام . ولم تقع هذه الطريقة الا هاتين المرتين فى القرآن كله وفى سورة الأنعام بالذات(٤) وفى هذه المنطقة منها التى حمى فيها وطيس الجدال مع الكافرين كما ذكرنا فى أول مقالنا هذا . وقد أشبعنا الكلام فى تحليل ذلك فى مقالات سابقة وفى لزوم حرف التاء الفتح وخضوع الكاف بعدها للحركات حسب المخاطب فتضم فى الجمع وشبهه وتفتح فى الافراد كما فى قول اللعين لربه :

« **أرايتك هذا الذى كرمت على** » .

لكن الامام الألوسى فى تفسيره يثير سؤالا هنا لماذا جاءت الآية السابقة بصيغة « **أرايتم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم** » الآية وجاءت هذه الأخيرة بصيغة أرايتكم والمقام واحد او كالواحد وكله بمعنى أخبرونى ؟ ثم أجاب رحمه الله بأن الكاف جاءت فى هذه الآية دون التى قبلها كما جاءت فى الآية السابقة : « أرايتكم ان أتاكم عذاب الله او أتتكم الساعة » لأن الآيتين اللتين فيهما زيادة كاف الخطاب مصرح فيهما بذكر العذاب فى قوله هنا « **ان أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة** » وفى السابقة فى مقال سابق . « **أرايتكم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة** » بينما هذه الآية جاءت بصيغة « **أرايتم** » **ليس فيها ذكر عذاب ولكن هو قوله : « ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم »** والشيخ الألوسى مشكور على اجتهاده هذا ومحاولته هذه ولست أدرى أهى من عندياته ام أخذها عن غيره لكنه مما آخذه عليه أنه ربما يكون قد غفل عما جاء فى سورة يونس من ذكر هذا العذاب وكانت الصيغة بغير حرف الخطاب وذلك فى قوله تعالى :

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ (٥٠) أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ (٥١)

سورة يونس ٥٠ — ٥١

(٣) الآية ٤٠ فى نفس السورة
(٤) الآيتان ٤٠ ، ٤٨

فكان الانسب على كلامه أن يكون التعبير بقوله أرايتكم لذكر العذاب فى صلب الآية . اللهم الا اذا كانت مقارنته خاصة لما وقع مقترنا فى سورة الأنعام دون غيرها . لست أدرى . لكن لعله اذا كان حيا أجاب بذلك .

وفى رأيى أن زيادة الكاف وقعت فى مقام لا جواب فيه للكافرين اطلاقا الا بما أجاب به القرآن نفسه فلا يحيرون هم جوابا فى ذلك وهذا منتهى الاذلال لهم فجاءت الكاف لتأكيد الخطاب والاستحضار الشديد ففى اتيان عذاب الله الذى أوقعه بالسابقين من اخوانهم الكفرة بغتة أو جهرة أو أتيان الساعة لا يدعى غير الله ولا يهلك الا القوم الظالمون ولا يستطيع الكفرة المماراة فى ذلك اطلاقا . أما فى تعطيل الأسماع والأبصار والقلوب فقد يتمادى الكفرة بادعاء محاولة العلاج للأسماع والأبصار والقلوب . وهذا هو الآخر منى اجتهاد فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن نفسى ومن الشيطان والخير أردت وما فى وسعى بذلت « **ولا يكلف الله نفسا الا وسعها** » .

وما قصدت بهذا التعمق فى البحث والتغلغل فيه والجرى واللهاث وراء المعلومات وجهود العلماء الا أن أبث فى نفوس أبنائنا شبيبة العلم والدين حب البحث والاستقصاء والتعمق فى دراسة كتاب الله ومعرفة أسراره فى تعبيراته وبلاغته واعجازه التى بها أفحم العرب وأخرس ألسنتهم وملأ عليهم الوادى عجزا (٥) . وسد عليهم منافذ القول سدا فوقفوا حيارى مبهوتين . لا يطيقون ولا ينطقون فلما استحكم عجزهم عن معارضته لجأوا الى الحرب والقتال وتيتيم الأطفال وترميل النساء وسفك الدماء تصديقا وتحقيقا لقول القائل :

اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

هذا وبالله التوفيق .

(٥) استحكم عجز العرب عن معارضة القرآن والاتيان بمثله وهم فرسان البلاغة وأرباب المعلقات لأنه من المحال أن يماثل كلامهم كلام الله لأن المماثلة فى الكلام لابد لها من المماثلة فى المتكلم والله ليس كمثله شىء فكما أنه واحد فى ذاته فهو واحد فى كلامه وسائر صفاته (على هذه اللمحة تبنى جميع وجوه اعجاز القرآن)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيم الدينية

٣ ووسائل حمايتها

الدكتور أبو الوفا التفتازاني

فى المقال السابق تحدث الكاتب عن قيمة العمل مؤيدا بذلك بالأدلة والبراهين الدينية ووسائل حماية القيم الدينيــة فى مجتمعنا ومواجهة الفكر بالفكر وقرع الحجة بالحجة . وفى هذا المقال يحدثنا عن مواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة بشــكل علمى مدروس فيتحدث عن دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ودور أجهزة الاعلام متأسيا فى ذلك كله بالدين الحنيف هادفا الى ترسيخ القيم الفاضلة فى نفوس المجتمع والناس .

التحرير

لعل مواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة بشكل علمى مدروس يؤدى الى الحفاظ على قيمنا ، وهذا يمكن أن يتحقق على النحو التالى :

١ ــ تقديم مذاهب الفكر الأوروبى فى الجامعات أو مراكز البحوث بصورة موضوعية أولا ، ثم العناية ببيان موقف الاسلام منها ثانيا ، وهــذا يعنى أن تكون هناك دائما نظرة نقدية اسلامية بازاء المــذاهب الفلســفية والايديولوجيــات المعاصرة ، وعلى حد تعبير الامام الغزالى يتعين على من يريد الرد على مذهب من المذاهب أن يتعمق فى دراسته بحيث يفوق فى علمه به أصحابه ثم يرد عليه بعد ذلك عن علم وبصيرة ، أمــا اذا لم يفعل فان رده على ذلك المذهب « رمى فى عمــاية » .

٢ ــ انشــاء مراكز بحــوث متخصصــــة فى الدراسات الاسلامية بالجامعات تتناول الفــكر الاسلامى فى جوانبه المختلفة ، على أعلى مستوى أكاديمى ، وأن يتاح النشر لهــذه الدراســـات باللغة العربية وباللغات الأجنبيـــة ، وقد وافق المجلس الأعلى للجامعات مؤخرا على انشاء مركز من هذا النوع بجامعة القاهرة نرجو أن يوفق فى اداء رسالته العلمية المرجوة .

٣ ــ تشجيع التأليف والنشر للــكتب العلمية التى تتناول ايضاح المفــاهيم والقيم الدينيـــة ، وبيان الانحرافات التى طرأت مؤخرا عند بعض الشباب فى فهم أحكام الاسلام ، كالتكفير بارتكاب الكبائر ، وتحريم العلوم الدنيوية كالطب واعتبار المجتمع الذى يعيشون فيه مجتمعا جاهليا ، وغير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك من القضايا الخطيرة التى تحتاج الى مواجهة فكرية علمية ، وليست عاطفية ، وقد ظهرت قديما فى المجتمعات الاسلامية أفكار من هذا النوع تصدى لها علماء التوحيد من المسلمين ، وكتبوا فى نقدها وردها كتبا علمية مستندة الى الحجة والمنطق ، والشواهد الصحيحة من الكتاب والسنة ، فأبعدوا خطرها عن العالم الاسلامى .

(ب) دور الاسرة :

تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع ، وقوتها وترابطها من أسباب سلامة المجتمع وقوته ، ولهذا اهتم الاسلام بالأسرة ووضع لها النظم التى تكفل لها البقاء ، وتحقق للمجتمع السعادة .

ويتعلم الطفل أول ما يتعلم من أبويه ، فاذا كانا صالحين نشأ نشأة سليمة مدعمة بالقيم ، وفى الحديث : « علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم » . واذا نشأ الطفل بين أبوين غير صالحين فمن أين تصل اليه أنوار الهداية ؟ .

والطفل فى بداية حياته لا يقرأ ولا يكتب ، ولكنه يكتسب احاسيسه من امه وابيه ، ولو رأى اباه وامه يسلكان سلوكا دينيا فى حياتهما اليومية ، ولو رأى انهما يمثلان الاخلاص والمحبة والصدق والأمانة وما اليها من الفضائل فانه سينشأ ولاشك على احترام القيم ، فدور الاسرة اذن فى حماية القيم الدينية دور أساسى .

وقد اكد الاسلام فى تربية الطفل على مفهوم الفطرة ، والمقصود بها الطبيعة السليمة التى لم تشبها بعد الشوائب ، والاسلام نفسه دين الفطرة بمعنى انه يلائم طبيعة الانسان ، يقول تعالى :

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ

سورة الروم — ٣٠

ومن أجمل ما عبر به الامام الغزالى عن مسئولية الأب والأم فى تنشئة الطفل على قيم الدين ، قوله : « أعلم أن الطريق فى رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها ، والصبى أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش ومائل الى كل ما يمال اليه . فان عود الخير وعلمه نشأ عليه ، وسعد فى الدنيا والآخرة ، وشاركه فى ثوابه كل معلم ومؤدب ، وان عود الشر وأهمل اهمال البهائم شقى وهلك ، وكان الوزر فى رقبة القيم عليه والوالى له » .

ولهذا نرى أن كل ما يتعلق بمشكلات الأسرة فى مجتمعنا يجب أن يوضع موضع الدراسة العلمية الجادة ، ويجب تشجيع الدراسات المتعلقة بالطفولة من النواحى النفسية والتربوية والاجتماعية ، ولا يجوز أن ننقل فى هذا عن الغرب أو الشرق فليس ما يصلح فى مجتمعات الشرق أو الغرب من مبادىء تربوية صالحا بالضرورة لمجتمعاتنا ، وانما تتجه تلك الدراسات الى ترسيخ قيم الأديان فى نفوس الناشئة .

وكذلك يواجه مجتمعنا مشكلة الأم العاملة وتربية أطفالها ، ولو وجهنا عناية أكثر لمدارس الحضانة فى تنشئة الطفل على القيم الدينية والسلوك الدينى الراشد لتحقق من ذلك الحفاظ على القيم الدينية بالنسبة للأطفال .

(جـ) دور المدرسة :

للمدرسة دور أساسى فى حماية القيم الدينية، واذا كنا نتحدث عن المدرسة فنحن نتحدث فى الحقيقة عن التعليم وتطويره بما يحقق الهدف منه .

وقد صرحت الأجهزة المسئولة عن التعليم فى مصر بقصورها بأوضاعها الحالية عن الاستجابة للطلب المتزايد على التعليم ، وقد ووجهت باعداد لا قبل لها بها ، وأن محتوى التعليم وطرقه لا تتلاءم مع احتياجات الفرد والمجتمع ، كما أن الشباب غير راض عن المستوى التعليمى ، ويرى أن ماحصله لا يتلاءم مع احتياجات الحياة العملية .

والسبيل فى رأينا الى اعداد الشباب كما ينبغى هو الوعى القائم على التربية الدينية الصحيحة بأسلوب يحقق التوازن بين متطلبات الشباب المادية والروحية . ونظرا لأن المدرسة مجتمع يعيش فيه الطالب فترة طويلة بما يؤثر على سلوكه ، ويؤثر فيه المدرس من حيث كونه قدوة لتلاميذه ، فان العناية ببرامج التعليم وتطويرها يجب أن تحظى بالاهتمام الشديد من الدولة،وان تكرس له كل الكفايات العلمية وأصحاب الخبرات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا كنا نسير الآن على دمج المرحلتين الابتدائية والاعدادية فى مرحلة واحدة هى مرحلة التعليم الأساسى ، فان هذه المرحلة فى رأينا اهم مراحل التعليم من حيث غرس القيم الدينية فى نفوس الطلاب وحمايتها من اى عبث ، ويحتاج الطالب فى هذه المرحلة الى معرفة عقائد الاسلام فى صورة مبسطة ، وأحكام العبادات ، والمعاملات والعقوبات ، مع دراسة لقيم الأخلاق من خلال نماذج حية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، مع حسن اختيار النصوص الدينية التى تتلاءم ومستواه فى التفكير .

أما بالنسبة للتربية الدينية فى التعليم الثانوى ، وما فى مستواه من التعليم الفنى والصناعى والتجارى ، فيجب أن تكون هناك عناية بدراسة العلم فى الاسلام من حيث مفهومه وأهدافه ، والعمل واهميته ، وأن الاسلام لا يفرق بين عمل يدوى وعمل ذهنى ، وانما يمجد العمل النافع للفرد وللمجتمع ، ودراسة الأحكام الشرعية الخاصة بالتعامل فى مجال الزراعة والصناعة والتجارة والمهن الأخرى ، مع ابراز أن العلوم والصناعات تعتبر فى الاسلام فروض كفاية ، وكذلك دراسة نظام الأسرة ، والنظم الاجتماعية والسياسية .

ويجب فى رأينا ان يعهد الى مدرسين أكفاء تدريس مثل هذه الموضوعات ، ويعدون اعدادا خاصا ، وبمواصفات معينة ، لهذا الغرض ، وأن تؤخذ التربية الدينية مأخذ الجد ، وأن تكون مادة رسوب ونجاح ، وبالجملة يجب أن يعيش الطالب فى مدرسته فى مناخ صالح ، فيتعلم الفضيلة ، وهذا من أفضل الوسائل لحماية قيم الدين فى المجتمع .

(د) دور الجامعة :

للجامعة أيضا دور هام فى الحفاظ على القيم الدينية ، ولكن دورها فى هذا الصدد يختلف عن دور المدرسة ، وفى برامج كثير من الكليات والأقسام مواد اسلامية ، فالشريعة الاسلامية تدرس فى كليات الحقوق ، وهناك أقسام للدراسات العربية والاسلامية ، وهناك التاريخ الاسلامى والفلسفة الاسلامية والحضارة الاسلامية تدرس فى أقسام التاريخ والفلسفة ، وهى مواد تحظى باهتمام الطلاب على مستوى الدراسات العليا أيضا ، فالجامعات المصرية معنية بالدراسات الاسلامية ، الى جانب جامعة الأزهر .

واننا نرى أن يتناول الدين فى الجامعة كفكر وتشريع وحضارة بعد أن يكون الطالب قد استوعب دراسة الدين كعقيدة وأحكام شرعية فى المراحل التعليمية السابقة على الجامعة .

ولعله مما يساعد على الحفاظ على القيم الدينية فى الجامعة أن تدرس فى بعض سنوات الدراسة فيها مادة « الثقافة الاسلامية » ، وقد أخذت بعض الجامعات العربية بذلك . وتدريس هذه المادة يتجه أساسا الى التعمق فى فلسفة الاسلام فكرا وتشريعا ، وحضارة ونظما ، على نحو فعال ومؤثر فى بناء الفرد وبناء المجتمع ، مع العناية بالرد على الانحرافات فى فهم قيم الدين ، والتأكيد على قيم التسامح والتعاون بين الأديان السماوية .

كذلك فان تدريس « تاريخ العلوم عند المسلمين » فى الكليات المختلفة بحسب تخصصاتها وربطه بقيم الاسلام يكون ملائما للمرحلة الجامعية .

ولكن تدريس الثقافة الاسلامية أو تاريخ العلوم عند المسلمين يحتاج الى دراسات متأنية من حيث المحتوى وضمان أنه يؤدى الهدف منه ، وكذلك فان هناك صعوبة فى توفير هيئة التدريس التى ستقوم بتدريس هذه المواد المقترحة ، ومن اللازم أن يكون مستواهم العلمى متلائما مع مستوى زملائهم من الأساتذة ، ومن اللازم أن تتوافر لديهم الى جانب علمهم بالاسلام قدرات خاصة لتدريس هذه المواد على نحو فعال ومؤثر ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واهتمام شخصى بتدريسها ، وثقافة معاصرة ذات مكونات متعددة تمكنهم من الرد على أى شبهة يمكن أن تثار حول الدين من جانب خصومه .

ونقترح فى الوقت الحالى أن تكون هناك دراسات مضمنة ، بمعنى تضمين الدراسات والمواد القائمة الأصول الدينية ، وهذا الاقتراح أسهل تناولا ، ومن الممكن أن يحقق الهدف المطلوب اذ أن تدريس القيم الدينية التى تستند اليها الحقائق العلمية ، كلما أمكن ذلك ، فى المواد المختلفة ، يعمق المفهوم الدينى لدى الطالب بطريقة غير مباشرة ، وهى طريقة لها فاعليتها .

ويمكن أيضا أن نعمق المفاهيم الدينية والقيم من خلال الدراسات الحرة فى الجامعة عن طريق مواسم ثقافية دينية ، ومسابقات بين الطلاب ، ورحلات ومعسكرات ، وعن طريق السياحة الدينية ، وتيسير حصول الطلاب على الكتب الدينية ، وغير ذلك .

(هـ) دور المسجد :

اذا كنا نتحدث عن دور المسجد فى حماية القيم الدينية ، فنحن نتحدث فى الحقيقة عن دور أجهزة الدعوة الاسلامية وعلى رأسها الأزهر الشريف ، ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والجمعيات الدينية .

وعلى هذه الأجهزة يقع فى الحقيقة العبء الأكبر فى الحفاظ على الاسلام وقيمه . ولهذا فان التنسيق بينها فى الدعوة ، وتوجيه جهودها فى اتجاه واحد أمر مطلوب فى المرحلة الراهنة .

والمسجد فى الاسلام له دور بارز فى حياة المسلمين ، وما أحوجنا الى أن يعود للمسجد دوره بحيث يضم كل مسجد جامع ، فى كل مدينة أو حى ، مكتبا لتحفيظ القرآن ومكتبة عامة ودار حضانة ، ووحدة خدمة اجتماعية ، ودارا للمسنين ، وفصولا لتقوية الطلاب وفصول محو أمية ، ودار ضيافة ، ولجنة لجمع الزكاة وانفاقها فى مصارفها ، وبذلك يصبح المسجد نموذجا حيا للجمع بين الدنيا والآخرة ، ومركز حماية للقيم الدينية ، ومصدر اشعاع للسلوك الدينى القويم .

وبهذا تصبح المساجد مراكز حضاريه لخدمة المجتمع فى شتى مجالات الحياة ، وتعود الى وظيفتها الأولى التى كانت لها على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

ونقترح أن تعود حلقات العلم الى المساجد الكبرى كما كانت عليه منذ وقت ليس ببعيد ، لتصحيح العقيدة ، وتبصير الناس عامة ، والشباب خاصة ، بفقه العبادات والمعاملات ، مع تنظيم هذه الحلقات ، وحسن انتقاء العلماء للتدريس فيها ، وهذا من أفضل الوسائل فى أن تتمكن القيم الدينية من نفوس الشباب ، وتصلح حركتهم وسط المجتمع .

(و) دور أجهزة الاعلام :

ان دور وسائل الاتصال بالجماهير من صحافة واذاعة وتليفزيون وسينما ومسرح لا تقل فى تأثيرها وفعاليتها فى عملية تربية النشء عن المؤسسات التعليمية . ولذلك فان هناك ضرورة لاعادة النظر فيما تبثه هذه الوسائل على اختلافها لتلافى كل ما من شأنه أن يؤثر على الشباب ، ويؤدى به الى الانحراف عن القيم الدينية ، والسلوك الأخلاقى السليم .

ونحن لا نقول ان أجهزة الاعلام تقدم دائما ما هو مضاد لقيمنا الدينية ، بل على العكس من ذلك نقول انها تقدم مادة صالحة ، وكثير مما ينشر فى الصحف أو يبث فى الاذاعة والتليفزيون انما يدعم القيم الدينية ، ولكن هناك فى بعض الأحيان برامج هابطة تبث من قبل الترفيه ، وهذه هى التى تحتاج الى وقفة جادة من المسئولين عن هذه الأجهزة لما يترتب عليها من ضرر كبير على قيمنا .

ويمكن للاعلام أن يكون من أهم الوسائل فى حماية القيم الدينية فى المجتمع ، وتربية النشء تربية سليمة ، لأنه قادر على تشكيل القدوة قولا وعملا وسلوكا ، وقادر على أن يحفظ للمجتمع أصالته دون أن يحرمه حقه من المعاصرة ، اذ أن الاسلام لا يمنع الانفتاح على الثقافات المختلفة ، ولكن على قاعدة هى أن لا يعتدى على القيم الأساسية للمجتمع .

ويمكن للبرامج الترفيهية أيضا أن تكون هادفة الى ترسيخ قيم فاضلة فى نفوس الناس ، والاسلام لا يمنع ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير الموضوعى للقرآن الكريم

الدكتور محمد عبد المنعم القيعى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله،وعلى آله وصحبه ومن والاه واتبع هداه ..وبعد ...

فالتفسير الموضوعى لون جديد من التفسير لم يكتب فيه الا عدد قليل .. وينتظم هذا التعريف كلمتين يتعين على الباحث توضيحهما .

فالتفسير من الفسر ، أو هو مقلوب السفر ، ومعناه الاظهار والابانة ، وعلى المفسر أن يضمن تفسيره مناسبة الآية لما قبلها ، وأن يذكر سبب النزول ان وجد ، ثم يذكر ما صح سندا ومتنا من التفسير المأثور .. فهو مقدم على التفسير بالرأى، ثم يفسر المفردات ببيان مدلول الألفاظ حسب اللغة العربية ، اذ يشترط صحة السماع ووقوع الاستعمال ، ثم يذكر المترادفات والمتقاربات من الألفاظ ليقف على شىء من وجوه اعجاز القرآن ودقة القرآن فى مراعاة المقام ، ثم يستعرض التراكيب الموجودة فى الآية وما فيها من صور بلاغية ، ثم يختم باستنباط المبادىء والأحكام التى هى لبنات وعناصر فى الوحدة الموضوعية .

ومعنى « موضوعى » : أى يتعين على الباحث أن يحدد لنفسه موضوعا يستخلصه من القرآن بعد جمع الآيات مع مراعاة ترتيب النزول ما أمكن، فيقدم المكى على المدنى ، والمقدم نزولا على المتأخر ليكون وحدة متكاملة من جمع الآيات وترتيبها .. وقد اخترت أن يكون الموضوع الأول فى هذا البحث :

(الحرم المكى) :

وانبه الى ان مجرد ايراد النص والتعليق عليه ، أو النصوص ــ لا يسمى ذلك تفسيرا موضوعيا .وقد يسمى دراسة للنص أو للنصوص

أما التفسير الموضوعى فهو : جمع الآيات وترتيبها حسب النزول ما أمكن ، وتحليلها ، واستخراج العناصر التى تتكون منها الوحدة الموضوعية ، فالفارق بينه وبين الدراسة هو الترتيب والتحليل ، ليدخل فى مدلول التفسير ..

وفى التمهيد للحرم المكى وعناية الله به ورعايته له واكرامه لساكنيه وزائريه ، قال سبحانه :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

سورة الفيل ١ ــ ٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلك سورة من سور القرآن التى نزلت فى مكة، وعلاقتها بما قبلها التشابه . فهى كالبرهان على صدق الدعوى ، ففى السورة التى قبلها وعيد لكل همزة لمزة..وعيد بالنار التى تضطلع على الافئدة ولسائل ان يسأل : هل يمكن تحقيق هذا الوعيد؟ فبين سبحانه كيف انزل بأصحاب الفيل ــ العقوبة .. ووجه التشابه بين السورتين ان من نزلت فيه السورة السابقة ــ كان عدوا للاسلام الذى يبتغى تطهير البيت من الاباطيل ، ويحرص ذلك العدو على بقاء الأصنام ، تشوه قدسية البيت .. والذى ارسل بالفيل كان يبتغى ازالته . فالوجه الجامع بين العدوين هو المحاربة لله ، والاعتداء على حرماته .. وقد ذكروا فى قصة الفيل أن أبرهة ابن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج ، فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فأغضبه ذلك ، وقيل أججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فأحرقتهافحلف ليهدمن الكعبة ، فخرج من الحبشة ومعه فيل له وكان قويا عظيما وفيلة اخرى ، فلما بلغ المغمس خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع فأبى وعبأ جيشه ، فكانوا كلما وجهوا الفيل الى الحرم أبى ، وكلما وجهوه الى اليمن اسرع وهرول ، فأرسل الله طيرا ابابيل فتكت بالجيش .. وقص الله تلك القصة فى محكم آياته بعدما وقعت الحادثة بأكثر من أربعين سنة ، لأجل هذا لم تصلح ان تكون القصة هى السبب فى نزول السورة ، اذ يشترط فى سبب النزول ان يعقبه النازل من غير تراخ ، ومن هنا لم يقل احد : ان الحادثة كانت سببا لنزول السورة ..

ويروى عن عائشة أنها قالت : رايت قائدالفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان ..

وفى النفس من هذا الخبر اشياء تورث الشك فى صحة ما اسند الى عائشة رضى الله عنها ، فالله جعل اصحاب الفيل كعصف مأكول ، فكيف فلت قائد الفيل وسائسه ؟ .. ثم ان اصحاب الفيل لم يكونوا من اهل مكة . ولو عرفهما اهلها ما ابقوا عليهما ، ويقال ان أبرهة قد استولىعلى ابل لأهل مكةفكلمه فيها عبد المطلب ، فلما استهان به أبرهة لمطالبته بالابل وعدم مفاوضته الغازين للبيت ، اعتذر عبد المطلب وقال : أما الابل فهى لى ، وأما البيت فله رب يحميه ، وأخذ بحلقة الكعبة وهو يقول :

لا هــــم ان المــــرء يمنع
أهــــله فامنــــع حــلالك

لا يغلبـــــــن صــليبهم
ومحـــــالهم أبـــــدا محالك

ان كنــت تــــاركهم وكعـــــ
بتنـــــا فأمـــر مـــا بـــدالك

يـــارب لا أرجـــو لهـــم ســـواك
يـــارب فـــامنع منهـــم حمـــاكا

وتلك السورة قد بدأت بالاستفهام التقريرى الذى يراد به حمل المخاطب على الاقرار بما بعد النفى حيث قد استقر عنده معرفته .

وسور القرآن لا تخرج فى ابتدائها عن عشرة اشـــــياء :

١ ــ الثناء على الله نحو : (الحمد لله) فى سورة الفاتحة وغيرها ، و (سبحان الذى اسرى من سورة الاسراء ..

٢ ــ الأحرف المقطعة ــ كالحواميم ..

٣ ــ النداء ــ كما فى النساء والمائدة ..

٤ ــ الشرط ــ كما فى الزلزلة والنصر .

٥ ــ الأمر ــ كما فى المعوذتين .

٦ ــ الاستفهام ــ كما فى سورة الانسان .

٧ ــ الدعاء ــ كما فى المطففين .

٨ ــ القسم ــ كما فى الضحى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٩ ــ الخبر ــ كما فى النحل .

١٠ ــ التعليل ــ نحو : (لايلاف قريش) .

والأصل فى الهمزة أن تكون اما لنداء القريب، أو للاستفهام ومعناه ، طلب الفهم ، وتصلح للتصور والتصديق ، بخلاف (هل) فهى للتصديق فقط . وباقى أدوات الاستفهام للتصور فقط ،

وتخرج الهمزة عن الاستفهام الى معان اخرى، منها :

١ ــ التسوية : نحو : **(سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) .**

٢ ــ الانكار الابطالى ، وهذه تقتضى أن مابعدها غير واقع ، وأن مدعيه كاذب ، نحو : **(أفأصفاكم ربكم بالبنين) .**

ــ ٣ ــ الانكار التوبيخى ، فيقتضى أن مابعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ، نحو (اتعبدون ما تنحتون) ..

٤ ــ التقرير ، ومعناه : حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ، ويجب أن يليها الشىء الذى تقرره به ، تقول فى التقرير بالفعل : أضربت زيدا ؟ وبالفاعل: أأنت ضربت زيدا ، وبالمفعول : أزيدا ضربت ، كما يجب ذلك فى المستفهم عنه ، وقوله تعالى : **« أأنت فعلت هذا » .**

محتمل لارادة الاستفهام الحقيقى ، بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ، ولارادة التقرير، بأن يكونوا قد علموا ، ولا يكون استفهاما عن الفعل ولاتقريرا به ، لأن الهمزة لم تدخل عليه ، ولأنه عليه الصلاة والسلام قد اجابهم بالفاعل بقوله :

« بل فعله كبيرهم » .

٥ ــ التهكم ، نحو : « أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا » .

٦ ــ الأمر ، نحو : (أأسلمتم) أى اسلموا .

٧ ــ التعجب ، نحو : (الم تر الى ربك كيف مد الظل) ..

٨ ــ الاستبطاء ، نحو : (الم يأن للذين آمنوا) .. وأما (لم) فحرف نفى وجزم وقلب ، يقلب المضارع الى المضى . ويختلف عن حرف (لما) فى أمور :

(أ) يجوز اقتران الشرط به بخلاف (لما) ..

(ب) أنه مفرد ، وهى تزيد عليه (ما) ..

(ج) أن منفى (لما) ممتد الى الحال أو مايقرب منه .

(د) يتوقع حصوله .

(هـ) يجوز الوقف عليها بخلاف (لم) .

والرؤية المشهور فيها أن تكون علمية قلبية، أو بصرية عينية ، ومن لوازمها : الاعتبار والاتعاظ والمراد بها هنا الرؤية العلمية ، لأنه عليه الصلاة والسلام لم يشاهد بنفسه ما نزل بأصحاب الفيل، وانما أخبر به .

و (كيف) يستفهم بها عن الحال ، والاستفهام له الصدارة ، ومن أجل هذا كانت معمولا لما بعدها وهو فعل .. ولا يجوز أن تكون معمولا (لترى) ومعنى (فعل) أوقع بسرعة ، بخلاف (عمل) فانه يدل على الصنعة وعدم السرعة . **ويعبر** بالفعل عموما فى القرآن اما عن الارادة نحو :

« اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم » .

وأما عن القدرة عليه نحو :

« وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون »

أى قادرون على الاتيان به ، ونحو :

« ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

وقد يعبر بالفعل عن الاشراف والقرب نحو :
« فاذا بلغن أجلهن » .

وقد يعبر به عن الوقوع الفعلى كما فى قوله :
« كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومعنى : (رب) : السيد المربى الذى يسوس مسوده ويربيه ويدبره .. ويطلق لفظ (الرب) على الخالق ، والسـيد ، والملك ، والمنعم ، والمصلح ، والمعبود ، والصاحب ، الا أن المشهور انه بمعنى التربية .. و (الرب) لا يطلق لغة على غيره تعالى اطلاقا مستفيضا الا مقيدابإضافة ونحوها ، مما يدل على ربوبية مخصوصة ، تقول: رب الأسرة ورب الدار .

وقد أجيب عن قول يوسف للملك : (انه ربى) لأنه كان مباحا فى زمانه اطلاقه على المخلوقين ..

وارى أن يوسف ليس فى كلامه مايقطع بأنه أراد الملك من البشر . بل يحتمل أن يريد به الله سبحانه .. واستعمل القرآن لفظ (الرب) فى الدعاء كثيرا ، لأنه أول ما عرف المخلوق عن الخالق ، قال تعالى :

« الست بربكم . قالوا بلى شهدنا » .

و (الرب) فى الأصل — مصدر — بمعنى التربية وهى تبليغ الشىء الى كماله ، بحسب استعداده الأزلى شيئا فشيئا ، وهو أشمل لكل ما سوى الله . وكأنها فى الأصل مأخوذة من قولهم: ربى الصغير تربية اذا تعهده بالعناية والرعاية. والوصف بالمصدر على هذا للمبالغة الحقيقية والصورية ، كما تقول : هذا رجل عدل . واستعمال المصدر فى موضع الصفة استعمال عقلى اذا لاحظنا اسناد الصفة الى الموصوف. أو لغوى اذا لاحظنا النقل من المصدرية الى الوصفية ..

وقيل : هو صفة مشبهة ، والظاهر أنه من مبالغة اسم الفاعل ، أو هو اسم فاعل وأصله راب فحذفت ألفه كما قالوا : رجل بار وبر ، وعادل وعدل .. ويؤيده اضافته الى المخلوق وهو لفظ : (النبى) لأنه المربوب ..

واختلف فى اشتقاق لفظ (الرب) فقيل : انه مشتق من التربية . فالله سبحانه وتعالى مدبر لخلقه ومربيهم ، ومنه قوله تعالى :

« وربائبكم اللاتى فى حجوركم » .

وعليه ، فان الرب يكون من صفات الفعل ..

أما اذا كان بمعنى المالك — فهو من صفات الذات وعليه ، فلا يكون مشتقا من التربية ، وانما يكون اسما منقولا من الصفة ..

وعلى أى حال فانه ملحوظ فيه تلك التربية ، التى تتنوع الى تربية خلقية بما يكون به نموهم وكمال أبدانهم وقواهم النفسية والعقلية وتربية شرعية تعليمية — وهى ما يوحيه الى أفراد منهم ليكمل به فطرتهم بالعلم والعمل اذا اهتدوا به . فليس لغير رب الناس أن يشرع للناس عبادة ولا أن يحرم عليهم ويحل لهم من عند نفسه بغير اذن منه تعالى .

والتربية بهذا المعنى الخاص وبقسميها : الخلقى والشرعى ، لا توجه الا للانسان فيمانعلم، ولذا فان بعض العلماء يرون تخصيص العالمين — بعالم الانسان خاصة ، فمنه يختار الله الرسل ، واليه يبعثهم ..

والحق أن آثار تربيته تعالى واضحة المنار ، ساطعة الأنوار . فسبحانه من رب لا يضاهى ومنان لا يحصى كرمه ولا يتناهى ، ونحن فى تيار جوده سابحون ، وعن اقامة مراسم شكر قاصدون وما أحسن قول بعض العارفين : انه تعالى يملك عبادا غيرك ، وأنت ليس لك رب سواه ، وأنت تقصر فى طاعته كأن لك أربابا غيره ، وهو يعتنى بتربيتك كأن ليس له عبد سواك ...

والى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعاع

من أثر الكتاب والسُّنة في الفكر الإسلامي ٤

الدكتور محمد سيد بدوي المختون

انتهينا عند الكلام على النوع الثانى عشر فيما سبق . والآن آتى على النوع الثالث عشر : فى بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة — رضوان الله عليهم — فأقول : لقد زاول المسلمون الجمع والاحصاء لكل ما ثبت أنه قرآن فقد جمع فى عهد أبى بكر بمشورة عمر — رضي الله عنهما — من العسب واللخاف والعظم وصدور الرجال حتى وجدت آخر التوبة :

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ

سورة التوبة — ١٢٨

عند أبى خزيمة الأنصارى ابان الجمع الثانى وهذا ما عد بالجمع الأول الذى أستعين به حين الجمع الثانى على يد عثمان — رضى الله عنه — حين أراد جمع المسلمين على مصحف واحد قاصدا بذلك جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة المدعومة بالسند عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، والغاء ما ليس كذلك ، وكان هذا على أثر اختلاف المسلمين فى القراءة فى مغازى الشام وفتح أرمينية وأذربيجان حين استحر القتل ، فخشى عليه من الضياع فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف ، واذا اختلفوا فى شىء كتبوه بلغة قريش كما حدث فى كتابة (التابوت) أهو بالتاء أم بالهاء ، مستعينين بمصحف حفصة ، ثم وجه الى كل أفق بمصحف . وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرون يقرأون القراءة العامة التى هى قراءة الرسول وكذلك فعل الأنصار هذا وقد شهد زيد العرضة الأخيرة للقرآن فأقر الناس بها حتى مات . والجمع على نوعين : أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقبها بالمئين ، مما تولاه الصحابة . وثانيهما جمع الآيات داخل السور وهذا تولاه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان خط مصحف عثمان يحتمل القراءات الموثوق بها ، وقد بعث بنسخة منه الى الكوفة وبأخرى الى البصرة وبثالثة الى الشام ، وأبقى عنده الرابعة ليرجع اليها . وذهب بعضهم الى أنه بعث كذلك بمصحف الى مكة ، والى اليمن والى البحرين ، والأول هو المعتمد عليه ، وفى البرهان للشركشى : فصل فيمن حفظ القرآن على عهد الرسول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذهب السيوطى فى النوع الثامن عشر من من الاتقان الى انه لم يجمع فى عهد الرسول ترتبا لما ينسخ فيه وقد تحدث عما سبق أن قلته مستندا الى احاديث واقوال ، كما ذهب الى ان الاجماع والنصوص تشير الى أن ترتيب الآيات توقيفى ، قال زيد : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع . ولما سأل ابن عباس عثمان عن ضم الأنفال وهى من المثانى الى براءة وهى من المئين دون ذكر البسملة ووضعهما فى السبع الطوال أجاب عثمان قائلا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السورة ذات العدد فكان اذا نزل عليه الشىء دعا بعض من كان يكتب فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا فتشابهت قصتها فظن أنها منها فقبض الرسول ولم يبين أنها منها فمن أجل ذلك قرن عثمان بينهما . واذا كان الشىء بالشىء يذكر فان آخر التوبة لم يوجد الا عند واحد من الصحابة حين الجمع . ولكن ذهب مالك الى أن ذلك اجتهاد وكذا القاضى ابو بكر فى احد قوليه . وجمع الزركشى بين القولين بأن الخلاف لفظى اذ أنهم يعلمون اسباب نزوله ومواقع كلماته فالفوا القرآن على حسب ماكانوا يسمعونه من النبى مع قوله : بأن ترتيب السور باجتهاد منهم فآل الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولى او بمجرد اسناد فعلى بحيث يبقى لهم فيه مجال للنظر . وذهب البيهقى الى أنه كان على عهد النبى مرتبا سوره وآياته على هذا الترتيب الا الأنفال وبراءة . ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها فى حياة الرسول كالسبع الطوال والحواميم والمفصل ، وان ماسوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض الأمر فيه الى الأمة بعده . وبذلك ينتهى التعارض . فلم يدعوا فكرا يزيل شبهة الا حاولوه اخلاصا منهم لكتابهم .

النوع الرابع عشر فى تقسيمه وترتيب الآيات والسور وعددها ١/٢٤٤ :

وهو على أربعة أقسام : الطوال والمئون والمثانى والمفصل ،

مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ

سورة الزمر ـــ ٢٣

وهنا حديث ضعيف غريب مؤداه « أعطيت السبع الطوال مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الانجيل ، وأعطيت المثانى مكان الزبور وفضلت بالمفصل » . فالطوال من البقرة الى براءة مع عد الأنفال وبراءة سورة واحدة نزلتا فى مغازى الرسول . والمئون ما ولى السبع الطوال ، وكل منها تزيد على مائة آية أو تقاربها . والمثانى ماولى المئين ، وسورة الحمد منها لأنها تثنى فى الصلاة . والمفصل ماولى المثانى من قصار السور وذلك لكثرة الفصول بين السور بالبسملة ، وقيل قلة الناسخ والمنسوخ فى هذا القسم ، وقد اختلف فى أوله هل هو الجاثية أو القتال أو الحجرات الخ. واحصى المسلمون كلمات القرآن وحروفه مع أن العرب لا تعرف ما فوق الألف كل ذلك حفاظا عليه أن يدخل فيه ما ليس منه ، وان اختلفوا فى مقدار العدد لاعتبارات تطلب فى مظانها من علوم القرآن. وحددوا معنى الآية وعرفوا وزن لفظها وعرضوا لتعدد أسماء السورة الواحدة فبراءة ـــ مثلا ـــ هى التوبة والفاضحة والحافرة ، والمائدة تسمى العقود والمنقذة ، والجاثية تسمى الشريعة وغافر تسمى المؤمن وذكروا مناسبة كل تسمية من حيث الاشتقاق . انظر ـــ الاتقان ـــ النوع التاسع عشر ١/٦٤ ـــ ٧٠ ومصحف ابن مسعود لم يثبت فيه المعوذتين فالعدد عنده ١١٢ سورة ، وفى مصحف أبى ١١٦ . وقيل الصواب ١١٥ سورة فقط لعده سورة الفيل ولايلاف قريش سورة واحدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذى بعدها فى أول القرآن ، وعن الكلام الذى قبلها فى آخر القرآن عما قبلها وما بعدها فى غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك . وقال الزمخشرى الآيات علم توقيفى لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا «الم» آية حيث وقعت و «المص» ولم يعدوا «المر» و (الر) وعدوا «حم» آية فى سورها ، وطه ويس ، ولم يعدوا طس ، وليس هناك كلمة وحدها آية الا :

مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾

سورة الرحمن — ٦٤

وذهب بعضهم الى أن « والنجم والضحى والعصر » وفواتح السور كذلك عند من عدها .

وهناك أحاديث وردت فى اثبات ذلك . ومن كلام أبى عبد الله الموصلى فى شرح قصيدته « ذات الرشد فى العدد » يؤخذ الاختلاف فى عدد الآى ، فلأهل المدينة عددان أول وهو عدد أبى جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح ، وعدد آخر لاسماعيل بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى . ولأهل مكة عدد مروى عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب . وعدد أهل الشام رواه هارون بن موسى الأخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان .... واهل البصرة كان مدار عددهم على عاصم بن العجاج ، واهل الكوفة عن حمزة بن حبيب الزيات وأبى الحسن الكسائى وخلف بن هشام وكل باسناده . وقد نقل عن الموصلى قوله : « ثم سور القرآن على ثلاثة أقسام : قسم لم يختلف فيه لا فى اجمالى ولا فى تفصيلى ، وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا ، وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا » وأوضح السيوطى سور كل قسم فارجع اليه ، فقد أعقب ذلك بتذنيب مؤداه أن على بن محمد الغالى نظم أرجوزة فى القرائن والأخوات ضمنها السور المتفقة فى عدد الآى كالفاتحة والماعون ، وكالرحمن والأنفال ، وكيوسف والكهف والأنبياء ، ناصا على فائدة معرفة الآى وعددها وفواصلها من توقف أحكام فقهية على ذلك كاعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع آيات ، وكاعتبارها فى الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة ، قال الهذلى فى كامله « أعلم أن قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفرانى العدد ليس بعلم ، وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه . قال وليس كذلك ، ففيه من الفوائد معرفة الوقف ، ولأن الاجماع انعقد على أن الصلاة لا تصح بنصف آية » ثم ان الآيات ذكرت فى الأحاديث والاثار كثيرا جدا . فالناحية العملية الجأتهم الى علم الاحصاء لتسلم لهم عبادتهم ولذا أجالوا النظر فيه ورتبوا عليه أشياء .

أما أسماء القرآن فتنيف على التسعين ، منها: الكتاب ، الفرقان ، الهدى ، الشفاء .. الخ . ولكل تسمية منها آية تشهد بذكرها فى القرآن ، وجهد العلماء فى تفسير هذه الأسماء عارضين لاشتقاقها ، مما مجاله علم اللغة وعلم الاشتقاق. ذكر ذلك الزركشى فى النوع الخامس عشر معرفة أسمائه واشتقاقها ١/٢٧٣ .

أما معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز وأهله فهى فى النوع السادس عشر ١/٢٨٣ فما بعدها ، وقد سبق الالماع الى هذا من نزوله على سبع لغات ، خمس منها بلغة العجز من هوازن وهم سعد بن بكر وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف ، وهى التى تسمى عليا هوازن . أما سفلى تميم فهم بنودارم وقد سبق أنه نزل فى معظمه بلغة قريش ، كما سبق التوفيق بين القائلين بأنه ليس فيه شىء من غير لغة العرب ومقابليهم فى الراى . وذكرت نسبة كل قبيلة وحظها من الألفاظ ورتبتها تنازليا بدءا من قريش فارجع الى ما سبق .

ويتصل بهذا النوع السابع عشر وهو فى معرفة ما فيه من غير لغة العرب ، وهى الفاظ عربتها العرب بألسنتها واخضعتها لأوزانها ونسق كلامها من ذلك : الطور : جبل بالسريانية .طفقا:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصدا بالرومية القسط : العدل بالرومية ، هدنا: تبنا بالعبرية . السجل : الكتاب بالفارسية الى غير ذلك من الألفاظ كالاستبرق ونحوها .... وهذا النوع هو النوع السابع والثلاثون فى الاتقان ١٣٣/١ — ١٣٥ فهو فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز ، والنوع الثامن والثلاثون ما وقع فيه بغير لغة العرب ١٣٥/١ — ١٤١ وقد رأى السيوطى فى النوع الأول تأليفا مفردا ذكر كثيرا من لهجات العرب فاللهو بلسان اليمن المرأة ، والابن فى :

« ونادى نوح ابنه »
سورة هود — ٤٢

قال هى بلغة طىء ابن امرأته ، قال وقد قرىء « ونادى نوح ابنها » وهذه القراءة ان ثبتت تؤكد ذلك وتؤيده . وذهب بعضهم الى أن فيه خمسين **لغة هى لغة قريش ، لغة همدان ... الخ** أما ما وقع فيه بغير لغة العرب فقد شدد الشافعى النكير على من قال به ، ووفق العلماء بين الرايين، وسرد السيوطى الألفاظ الواردة فيه مرتبة ابجديا وذيل بأبيات لابن السبكى ولابن حجر ....

النوع الثامن عشر معرفة غريبه ٢٩١/١ فما بعدها . صنف فيه أبو عمر و غلام ثعلب « ياقوتة السراط » ، وابن عزيز السجستانى — وهو أشهرها — والهروى » الغريبين « حققه د / الطناحى وهو فى غريب الحديث والقرآن، والراغب الأصفهانى « المفردات » ، ومصادر ذلك معاجم اللغة المتعارفة ومن الغريب مسائل نافع بن الأزرق مع ابن عباس مما أوجد مصطلح « المصادقة » التى سمى فيما بعد بالاستشهاد. وقد تناول ذلك السيوطى فى النوع السادس والثلاثين ١١٣/١ — ١٣٣ ذاكرا من الفوا فيه وأن لأبى حيان فى ذلك مختصرا . قال ابن الصلاح « وحيث رأيت فى كتب التفسير » قال أهل المعانى فالمراد به مصنفو الكتب فى معنى القرآن كالزجاج والفراء والأخفش وابن الأنبارى وقد طبع أغلبها.

وقد روى مرفوعا « أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه » لهذا ينبغى الاعتناء به . كما روى « من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ، ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات » والمراد باعرابه معرفة معانى ألفاظه لا الاعراب المصطلح عليه عند النحاة مما يقابل اللحن لأن القراءة مع فقده ليست بقراءة ولا ثواب فيها . والاعراب الابانة . وقد توقف الصحابة — وهم ما هم — فى ألفاظ قرآنية لم يعرفوا معناها فمن هنا وجب علينا الرجوع الى ذلك فى مصادره من الكتب التى اختصت به ، فعن أبى بكر الصديق أنه سئل عن قوله تعالى

« وفاكهة وأبا » .
سورة عبس ٣١

فقال أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى ان أنا قلت فى كتاب الله مالا أعلم . ولم يدر ابن عباس معنى « فاطر » حتى احتكم اليه اعرابيان فى بئر فقال أحدهما أنا فطرتها أى ابتدأتها ونظائر ذلك كثيرة ، وفى كتب النحاة نوادر من مثل ذلك فلم تكن العرب تعرف المصطلحات فيذهبون الى المعنى اللغـوى وأكد السيوطى على ضرورة هذا الفن للمفسر . قال وفى البرهان : ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة أسماء وأفعالا وحروفا ، فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم .. وأما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة وأكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للأزهرى والمحكم لابن سيدة والجامع للقزاز والصحاح للجوهرى والبارع للقالى ومعجم العين للخليل ، ومجمع البحرين والعباب للصاغانى وغيرها . وقد عنى العلماء بالأدوات فألفوا فيها استقلالا كالمغنى لابن هشام ومن قبله حروف الصفات لابن السيد ، والخبر الدانى فى صرف المعانى للمرادى والأزهية للهروى ورصف المبانى فى حروف المعانى للمالقى، ، ولابن قيم الجوزية كتاب الحروف ، كما ألف فى اللامات وهكذا . ومما ألف فى الأفعال كتاب ابن القوطية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسرقسطى وابن القطاع وأولى ما يرجع اليه فى ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة ، فمما ورد من ذلك عن ابن عباس عن طريق ابن أبى طلحة خاصة فانها من أصح الطرق عنه ، وعليها اعتمد البخارى فى صحيحه مرتبا على السور قال ابن أبى حاتم حدثنا أبى (ح) — اى تحول الاسناد — وقال ابن جرير .... عن ابن عباس فى قوله تعالى :

« يؤمنون » .

قال يصدقون يعمهون : يتمادون .. الخاشعين المصدقين بما أنزل الله ، وفى ذلك بلاء : نعمة . وفومها : الحنطة . الا أمانى : أحاديث . قلوبنا غلف : فى غطاء . ما ننسخ : نبدل . أو ننسها : نتركها فلا نبدلها . مثوبة : يتوبون اليه ثم يرجعون . حنيفا : حاجا .شطره: نحوه فلا جناح : فلا حرج . خطوات الشيطان : عمله . أهل به لغير الله : ذبح للطواغيت . ابن السبيل : الضيف الذى ينزل بالمسلمين . ان ترك خيرا : مالا . وجنفا : اثما . حدود الله : طاعة الله . لا تكون فتنة : شرك ... ومضى فى الفاظ تعد بالمئات وفسرها . فقد ورد كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر ، ولم يجعل الشعر أصلا للقرآن بل أرادوا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر فلا اعتراض. قال ابن عباس : الشعر ديوان العرب فاذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى أنزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه والحقيقة أنه لا غرابة فى ذلك ولاحق للمنكرين فانه نزل بلغة العرب وعلى سنن كلامها وأساليبهم والا لما وقع به التحدى .

فمن استدلال ابن عباس على القرآن بالشعر مما عرف بمسائل نافع بن الأزرق مايلى : **قال** أخبرنى عن قوله تعالى :

« اذا أثمر وينعه » .

سورة الأنعام — ٩٩

قال نضجه وبلاغه . قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر :

اذا مشت وسط النساء تأودت
كما اهتز غصن ناعم النبت يانع

قال أخبرنى عن قوله تعالى :

يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاس

سورة الأعراف — ٢٦

قال الريش : المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول :

فرشنى بخير طال ما قد بريتنى
وخير الموالى من يريش ولا يبرى

قال أخبرنى عن قوله تعالى

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾

سورة البلد — ٤

قال فى اعتدال واستقامة — مع أن المعهود أنها المشقة — قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول :

ياعين هلا بكيت اربدا اذ
قمنا وقام الخصوم فى كبد

وهكذا فى مئات من الألفاظ وما يقابلها من الشعر الى أن أتى على كل مسائل نافع بن الأزرق ، وان كان قد حذف منها اليسير وهى مشهورة مسندة بأسانيد مختلفة الى ابن عباس . وذلك ليتفهم المسلمون كتابهم وما يعنى به من المعانى الواردة به ، والتى يحتاجون اليها فى دينهم وفى تشريعهم .

النوع التاسع عشر معرفة التصريف ٢٩٧/١ فما بعدها مما يتعلق ببنية الكلمة والتغيير فيها بالزيادة والحذفوالابدال والقلب والنقل والادغام والعلم به أهم من معرفة النحو فى تعرف اللغة، لأن التصريف ينظر فى ذات الكلمة والنحو ينظر فى عوارضها وكلاهما من العلوم التى يحتاج المفسرون اليها ، ولذلك كتبوا فى معانى القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالفراء والنحاس والزجاج وغيرهم . بل ذهب المحدثون من علماء الأصوات الى قيمة الصوت فى الكلمة ، وقد أشار الى مثل ذلك فى مواضع ابن قيم الجوزية فى كتابه « بدائع الفوائد » وقد عد ذلك من اسرار التنزيل .

النوع العشرون معرفة الأحكام من جهةافرادها وتركيبها ٣٠١/١ فما بعدها ، وذلك يؤخذ من‌علم النحو ، لهذا الف العلماء فى اعراب القرآن ككتاب الحوفى المخطوط فى دار الكتب منه أجزاء ، ومن أحسنها « المشكل » لمكى وهو مطبوع . وكتاب ابى البقاء العكبرى « التبيان » المشهور باملاء ما من به الرحمن ، واعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ، وللسفاقسى وللسمين مثل ذلك‌وغير هذا كثير ، وقد عالج مثل ذلك الزمخشرى فى الكشاف بحكم أنه نحوى قبل أن يكون مفسرا ولغويا ، وابن عطية فى تفسيره وهو مخطوط بدار الكتب وقد تردد عندهم القول « هذا تفسير معنى » و « هذا تفسير اعراب » وان كان الغالب أن الاعراب فرع المعنى ، الا أن هناك من يقول بأن الاعراب يوجه اللفظ الى معنى معين وخاصة أرباب النحو التحويلى وقد أثر الاعراب فى الحكم الفقهى ولذلك كتب خاصة أبرزتها فى مقال منذ سنوات بمنبر الاسلام عن النحو والفقه اعتمدت فيه على ما كتبه الزمخشرى فى مقدمة المفصل وشرح ابن يعيش له وما جاء فى النظائر والأشباه للسيوطى وعلى كتابى « الصعقة الغضبية » « للطوفى » و « الكواكب الدرية » للأسنوى ، وهناك لابن الميدانى كتاب بعنوان « نحو الفقهاء » أجد فى الحصول عليه ، فقد احتاط العلماء فى ذلك ونبهوا على تجنب الأعاريب المحمولة على اللغات الشاذة وسمو اللفظ الزائد « الحشو أو الصلة » صونا للقرآن عن الزيادة ، وحذروا من المجازات‌المعقدة، وقد الف ابن درستويه كتابا فى ابطال الزيادة وان فى الكلام زائدا ، من أجل هذا . كما عقد السيوطى من أجل ذلك النوع الأربعين فى معرفة معانى الأدوات التى يحتاج اليها المفسر ، وعنى بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال ١٤٥/١ — ١٧٩ قال فيه : اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما فى قوله تعالى « **وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين** » فاستعملت (على) فى جانب الحق ، و (فى) فى جانب الضلال ، لأن صاحب الحق مستعل يصرف نظره كيف شاء ، وصاحب الباطل كأنه منغمس فى ظلام منخفض لا يدرى أين يتوجه وقوله تعالى :

« **انما الصدقات للفقراء** » .

سورة التوبة — ٦٠

عدل عن اللام الى (فى) فى الأربعة الأخيرة ايذانا بأنهم أكثر استحقاقا للمتصدق عليهم بمن سبق ذكره باللام ، لأن (فى) للوعاء ، فنبه باستعمالها على أنهم أحقاء بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشىء فى وعاء مستقرا فيه ، قال الفارسى انما قال وفى الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على أن العبد لا يملك . وعن ابن عباس قال الحمد لله الذى قال :

« **عن صلاتهم ساهون** » .

سورة الماعون —٥

ولم يقل فى صلاتهم . وهكذا فلكل حرف معنى لا يليق وضع غيره مكانه ، ولهذا كان ذلك مسألة خلاف بين النحويين البصريين والكوفيين مما عرف بـ « نيابة الصفات » فالبصريون لا يجيزون نيابة حرف عن حرف حتى لا تختلط المعانى ، وذهب الكوفيون الى جواز ذلك ، فيوضع الحرف مكان الحرف وهم فى هذا أشبه بأهل الظاهر فى هذه المسألة وفى كثير غيرها . قال تعالى :

وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ

سورة طه — ٧١

ولم يقل « على » فتأول ذلك البصريون الذين يمنعون نيابة الحروف بأنه لما تمكن المصلوب من الجذع شبه بالحال فيه ، مما الجاهم الى التأويل ، واتخاذ قضية « التضمين » مصطلحا حلا لذلك ولأمثاله ، وهل التضمين فى الحرف أو فى غيره ، واختلف عنهم البيانيون فى اقتضاء محذوف يقع حالا فقد قالوا فى قوله تعالى :

وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

سورة البقرة — ١٨٥

التقدير : حامدين الله على ما هداكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياء خيرٌ كلّه

الدكتور موسى شاهين لاشين

١ ــ عن قتادة قال : سمعت أباالسوار يحدث أنه سمع عمران بن حصين يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنهقال : (الحياء لا يأتى الا بخير) فقال بشير ابن كعب : أنه مكتوب فى الحكمة أن منـه وقارا ، ومنه سكينة فقال عمران : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسـلم ،وتحدثنى عن صحفك ؟

٢ ــ وحدث أبو قتادة قال : كنا عندعمران بن حصين فى رهط منا وفينا بشير ابن كعب يومئذ قال : قال رسول الله صلىالله عليه وسلم « الحياء خير كله » قال أو قال « الحياء كله خير » . فقال بشير بنكعب انا لنجد فى بعض الكتب والحكمة ــ أن منه سكينة ووقارا لله ، ومنه ضعفقال : فغضـب عمران حتى احمرتا عيناه وقال : ألا أرانى أحدثك عن رسول اللهصلى الله عليه وسلم : وتعارض فيه .

قال : فأعاد عمران الحديث . قال :فأعاد بشير ، فغضب عمران فمازلنا نقول فيه : أنه منا يا أبا نجيد انه لا بأس به .

فى مجلس من مجالس العلم والوعظ حـدث عمران بن حصين ، يرغب فى الحياء ، ويدعـو الى التخلق به ، حدث بقول النبى صلى الله عليه وسلم « الحياء لا يأتى الا بخير » وفى القوم بشير ابن كعب ، وكان على علم ببعض الكتب السابقة، وكتب الحكمة ، وكان فيما علم ان الحياء منـه المدوح ، وهو الناشىء عن السـكينة والوقار لله ، ومنه المذموم وهو الناشىء من الضـعف والخور ، فأشكل عليه الحديث ، فقال لعمران : كيف نوفق بين الحديث وبين ما جـاء فى كتب الحكمة أن من الحياء وقارا ومنه ضعفا ؟

وغضب عمران من بشير ، لمقابلته الحديث بالحكمة ، ولوضعه ما فى الكتب الأخرى فى صف واحد مع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخاف أن يتطرق الشك فى الحديث لمن فى قلبه ريب ونفاق اذا سـمع بهذه الحكمة . وأراد أن يصون السنة عن أن يذكر معها ، فقال بشير : لا أحب أن أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث فتعارض فيه بأى قول آخر .

ثم أعاد عمران الحديث ، وهو مغضب ، مكفهر الوجه ، محمر العينين وأخـذت بشـير العزة والحمية ، فان فى قول عمران طعنـا لعقيدته ، وفهمه وتصرفه وما قصد بكلامه الغض من شأن السنة ، ولا معارضتها بقول أحد وانما قصد أن يفهم كلام رسـول الله صـلى الله عليـه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم على وجه يتمشى مع ما هو معروف من اطلاق الحياء أحيانا على مالا خير فيه .

فلم يخش ثورة عمران ، ولا احمرار عينيه ، فأعاد قولته السابقة : انا لنجد فى بعض الكتب او الحكمة ان منه سكينة ووقارا لله ، ومنه ضعف فاستشاط عمران غيظا ، وانتفخت اوداجه وتحركت أعضاؤه وكاد يمسك ببشير او يخرجه من مجلسه ، وبشير لا يتحرك .

أما الجلساء فقد أخذوا يهدئون من روع عمران، ويطمئنونه على حسن قصد بشير ، وعلى صحة عقيدته ، يقولون ، رفقا يا أبا نجيد ، عفوا يا ابا نجيد احسانا يا أبا نجيد : ان بشيرا منا معشر المقدسين للسنة ، المصدقين لكل ما جاءت به ، انه غير متهم فى دينه ، وليس من اهل البدع والأهواء حتى هدأ عمران .

المباحث العربية

انه مكتوب فى الحكمة اسم (ان) ضمير الحال والشأن .

(أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثنى عن صحفك) الكلام على تقدير همزة الاستفهام الانكارى التوبيخى، أى لا يليق ولا يصح ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثنى عن صحفك .

(كنا عند عمران فى رهط) الرهط ما دون العشرة من الرجال خاصة لا يكون فيهم امراة ، وليس له واحد من لفظه ، وجمعه أرهط ، وارهاط ، واراهيط ، والجار والمجرور « فى رهط » متعلق بمحذوف حال من اسم كان ، أو من الضمير المستكن فى خبرها .

(وفينا بشير) بضم الياء وفتح الشين ، مبتدأ مؤخر ، وخبر مقدم ، والجملة فى محل النصب على الحال من الضمير المستكن فى خبر كان .

(حتى احمرتا عيناه) هو فى كل الأصول بألف « احمرتا » قال النووى : وهو صحيح جار على لغة أكلونى البراغيث ، ومثله « وأسروا النجوى الذين ظلموا » على احد المذاهب فيها ، ومثله « يتعاقبون فيكم ملائكة » واشباهه كثير : معروف ، ورويناه فى سنن أبى داود ، واحمرت عيناه من غير ألف، وهذا ظاهر (ألا أرانى أحدثك)

« ألا » حرف تنبيه ، أحدثك ، فى محل المفعول الثانى لأرى ، والتقدير أرانى محدثك .

(وتعارض فيه) الجملة فى محل النصب على الحال من فاعل « أحدثك » والضمير المجرور فى « فيه » يعود على الحديث المفهوم من «أحدثك» والتقدير : أرانى محدثك حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حالة معارضتك فى هذا الحديث ، والمقصود انكار المعارضة بكلام مقابل مخالف .

(فأعاد بشير) مفعوله محذوف « للعلم به أى أعاد بشير مقالته » (عنه ضعف) بالرفع مبتدأ مؤخر ، والجار والمجرور خبر مقدم وهو من عطف الجمل .

ويجوز فى ضاد « ضعف » الفتح والضم ، لغتان مشهورتان (أنه منا) ضمير . اسم « ان بشير ، ومعنى أنه منا» أى من عقيدتنا واستقامتنا وليس ممن يتهم بنفاق أو زندقة .

(أنه لا بأس به) أى لا طعن فيه باتباع أهل الهوى والبدعة ، حتى يحمل كلامه على معارضة السنة .

فقه الحديث

الشبهة الواردة على الحديث هى ما قد يقال : رب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل الخير كأن يحجم صاحبه عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فكيف يكون هذا خيرا ؟

وأجاب عن ذلك ابن الصلاح بأن مثله ليس بحياء حقيقة ، بل هو عجز ومهانة ، وانما تسميته حياء من اطلاق بعض أهل العرف ، فأطلقوه مجازا لمشابهته الحياء الحقيقى ، والحياء الحقيقى كله خير .

وقال الأبى ما معناه : انه حياء حقيقة ، وقوله صلى الله عليه وسلم « الحياء لا يأتى الا بخير » من قبيل العام المخصوص ، ان جعلت الاداة فى الحياء للعموم وان لم تجعل فالحديث قضية مهملة والمهلة فى قوة الجزئية ولا تناقض بين جزئيتين فالمعنى بعض الحياء لا يأتى الا بخير ، وبعض الحياء لا خير فيه .. أ.هـ .

وهذا الذى ذهب اليه الأبى ان قبل فى قوله صلى الله عليه وسلم « الحياء لا يأتى الا بخير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فانه لا يقبل فى قوله : صلى الله عليه وسلم « الحياء خير كله » و « الحياء كله خير » فان ادعاء العام المخصوص ، أو ادعاء ان القضية مهملة فى قوة الجزئية لا يستقيم مع التأكيد بلفظ « كل » .

وتحقيق المسألة ان الحياء فى اللغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ، وهو بهذا المعنى منه الممدوح ، ومنه المذموم ومنه السكينة والوقار لله ، ومنه الضعف والخور ، منه ما يأتى بخير ، ومنه ما لا يأتى بخير ، بل قد يأتى بالضرر والشر . **وهذا هو المقصود بما جاء فى كتب الحكمة .**

أما على تفسير الشرع له بأنه خلق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق فانه بهذا المعنى لا يأتى الا بخير ، وهو خير كله . وهذا هو المقصود بالحديث ، فان كان الحياء محرم فهو واجب وان كان عن مكروه فهو مندوب ، وان كان عن مباح فهو على وفق الشرع مباح ، وهو فى جميع هذه الحالات لا يأتى الا بخير ، وكله خير .

فعلى هذا التفسير يمكن أن يقال ، ان انكسار النفس وانقباضها عن السؤال فى العلم والتزود منه ليس حياء شرعيا لأنه لا يبعث على اجتناب القبيح ، بل هو والحالة هذه باعث على اجتناب الحسن ، مؤد الى التقصير فى حق صاحبه .

ولكنه حياء لغوى تغير وانكسار وخوف ارتكاب ما يعاب به ولهذا مع قول ابن عمر فاستحييت حين احجم من الجواب والكلام فى العلم ، وصح قول أبيه معاتبا له على هذا الانقباض النفسى ، لأن تكون قلتها أحب الى من أن يكون لى كذا وكذا (أى حمر النعم) .

وصح قول عائشة : « نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن فى الدين » . وصح قول مجاهد : « لا يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر » .

فكل هذه النصوص من قبيل اطلاق الحياء بمعناه اللغوى ، وليس بالمعنى الشرعى .

وحين نتساءل — بعد هذا التفصيل — عن وجه انكار عمران على بشير مع ان ماحكاه بشير صحيح من الناحية اللغوية نقول :

نستبعد أن يكون عمران قد حمل ما فى الحكمة على الحياء الشرعى ، وأن يكون بشير يعارض الحديث بما جاء فيها .

وانما الذى انكره عمران وضع بشير قول الحكماء فى مقابلة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد عمران بذلك صون السنة أن يذكر معها غيرها ، حتى ولو كان هذا الغير موافقا لها لأنها أجل من أن يستشهد على صحتها ، فما بالنا والمقابل يوهم معارضتها ، واسلوب سياقه يوهم الميل اليه لا اليها .

انه باب لو فتح لاستهان الناس بها ، ولتطرق الشك فيها عند مرضى القلوب ومن يعبد الله على حرف ، وأصحاب البدع والأهواء ، وعليه فان اصرار بشير على موقفه بعيد عن الحكمة والصواب . هذا والحياء كما قال الراغب من خصائص الانسان، ليرتدع عن ارتكاب ما يشتهى، فلا يكون كالبهيمة وهو مركب من جبن وعفة ، فلذلك لا يكون المستحى فاسقا ، وقلما يكون الشجاع مستحيا .

والحياء الشرعى درجات ، اعلاها أن يستحى المتقلب فى نعم الله أن يستعين بها على معصيته وان يعبد الله كأنه يراه ، ويحرص على أن لا يفقده ربه حيث أمره ، وأن لا يراه حيث نهاه وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « استحيوا من الله حق الحياء » **قالوا : انا** نستحيى والحمد لله فقال : ليس ذلك ، **وانما الاستحياء من الله تعالى حق الحياء ان تحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وتذكر الموت** والبلى ، فمن فعل ذلك استحيا من الله حق الحياء » .

ويؤخذ من الحديث :

١ — الحث على التخلق بخلق الحياء .

٢ — ان الحياء الشرعى خير كله ولو أدى الى ضياع بعض الحقوق الدنيوية .

٣ — أن ما يمنع من السؤال فى العلم أو يمنع من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو يمنع من أداء واجب ، ويسنح بفعل محرم ، كل ذلك ليس حياء شرعيا ، وكل ذلك ليس من الايمان ، وكل ذلك لا خير فيه .

٤ — حرص السلف على صيانة السنة من المعارضة ، ودفاعهم عنها وغيرتهم عليها .

٥ — عمل علمائهم على نشر السنة والوعظ والتذكير فى مجالسهم .

٦ — أنه يجب على من حضر خصومة ان يهدى من ثورتها ، ويلطف من حرارتها ولا يشعل نارها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة **معنى**

النكاح فى العربية و اصطلاح الشرع

الدكتور محمد مبارك السيد

١ ــ النكاح فى اللغة :

النكاح مصدر نكح ينكح مثل ضرب يضرب ، يصح اسناده الى كل من الرجل والمرأة فيقال نكح الرجل المرأة كما يقال نكحت المرأة الرجل ، قال الله تعالى :

فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ

(سورة البقرة آية ٢٣٢)

واستنكح بمعنى نكح ، ويقال للمرأة ذات الزوج ناكح كما يقال للرجل ذى الزوج ناكح ، وقد يتعدى الفعل بالهمزة فيقال أنكحت الرجل المرأة وانكحت المرأة الرجل، ومنه النكح بسكون الكاف وضم النون وحكى كسرها : اسم لقبل المرأة ، يقال نكح الرجل المرأة بمعنى أصاب نكحها اى قبلها .

وقد جاء النكاح فى لغة العرب لمعان كثيرة قد استعملته فيها قبل مجىء الاسلام ، وكلها تدور حول معنى الضم والتداخل والتلاصق والتزاوج والتلازم بين الشيئين مع استعلاء لأحدهما على الآخر ، ويكون النكاح فى المعانى كما يكون فى المحسوسات ، فمن استعماله فى المعانى قول العرب نكح الدواء المريض بمعنى خامره وغلبه ، وقولهم نكح النعاس عين الصبى أصابها بفتور النوم ، ونكح الرجل من بنى فلان بمعنى تزوج منهم وعقد على امرأة لهم .ومن استعماله فى المحسوسات قول العرب نكح المطر الأرض بمعنى علاها واختلط بثراها ، وقولهم نكحت الحصاة اخفاف الابل بمعنى لصقت بها ودخلت فيها ، وقولهم نكحت القمح فى الأرض بمعنى بذرته فيها بعد حرثها ، وقولهم تناكحت الأشجار بمعنى تمايلت وانضم بعضها الى بعض ، وقولهم نكح الرجل زوجته بمعنى غشيها ووطئها .

٢ ــ النكاح فى القرآن :

فلما جاء الاسلام ونزل القرآن استعمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشارع لفظ النكاح وأراد به أحد معنييه وهمــا العقد والوطء ، فصار لفظ النكاح فى كل منهمــا حقيقة شرعية بعد أن كان فيهما حقيقة لغوية ، وفى كل كلام استعمل فيه لفظ النكاح كانت معه قرينة حالية او مقالية تبين المعنى المراد منهمــا ترشد اليه وتدل عليــه ، وعلى ذلك يكون لفظ النكاح من الالفاظ المشتركة التى وضعت لتدل على أكثر من معنى ، فهو يستعمل تارة فى العقد ويستعمل تارة اخرى فى الوطء مثل لفظ العين فانه مشترك وضع ليدل على معنى الباصرة مرة وعلى معنى الجارية مرة اخرى ، ومما استعمل فيه لفظ النكاح شرعا بمعنى العقد فى القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى فى سورة البقرة :

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ﴾

(سورة البقرة آية ٢٢١)

وقوله تعالى فى سورة النساء :

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ﴾

(سورة النساء آية ٣)

وقوله تعالى فى سورة النساء أيضا :

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ﴾

(سورة النساء آية ٢٢)

وقوله تعالى فيها :

﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾

(سورة النساء آية ٢٥)

وقوله تعالى فى سورة النور :

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ﴾

(سورة النور آية ٣٢)

وقوله تعالى فى سورة الأحزاب :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ﴾

(سورة الأحزاب ٤٩)

٣ ــ النكاح فى السنة :

وفى السنة النبوية قول النبى صلى الله عليه وسلم (تنكح المراة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) صحيح متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم (النكاح من سنتى فمن لم يعمل بسنتى فليس منى) رواه ابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها،ومما استعمل فيه لفظ النكاح شرعا بمعنى الوطء فى القرآن قول الله تبارك وتعالى فى سورة البقرة :

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ﴾

(سورة البقرة آية ٢٣٠)

الى غير ذلك من الآيات والأحاديث وهى كثيرة ثم ان هذا الذى قررناه من أن لفظ النكاح حقيقة شرعيــة فى كل مــن العقـــد والـــوطء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنه من الالفاظ المشتركة ويعرف المعنى المراد منهما فى الاستعمال بالقرائن الحالية أو المقالية هو المذهب الأول من مذاهب أربعة ذهب اليها العلماء فى لفظ النكاح ، وهذا المذهب الأول هو الذى جرى عليه الامام يحيى وبعض أصحاب أبى حنيفة كما قال به أبو القاسم الزجاجى فقد نقل عنه الواحدى أنه قال : النكاح فى كلام العرب بمعنى العقد والوطء جميعا كما حكى الحافظ ابن حجر عنه فى الفتح الجزم بأن لفظ النكاح مقول بالاشتراك على كل منهما وان الفرق بينهما يعرف بالقرائن كما يحكى الواحدى نقلا عن أبى على الفارسى قوله فرقت العرب بينهما فرقا لطيفا فاذا قالوا : نكح الرجل فلانة أو بنت فلان أو من بنى فلان أرادوا به العقد واذا قالوا : نكح الرجل زوجته أو امراته أو أمته أرادوا به الوطء ، وقد عللوا ما ذهبوا اليه بأن لفظ النكاح ورد فى القرآن والسنة بالمعنيين العقد والوطء على ما علمت ولا يمنع من ذلك أن كان ورود النكاح بمعنى العقد أكثر ، وقد اختار هذا المذهب الحافظ ابن حجر فى كتابه فتح البارى فقال : وهذا الذى يترجح فى نظرى وان كان أكثر ما يستعمل فى العقد اه .

المذهب الثانى :

ان لفظ النكاح قد استعمله الشارع فى معنى العقد على سبيل الحقيقة وفى معنى الوطء على سبيل المجاز المرسل من باب اطلاق اسم السبب على المسبب لأن من المعلوم أن العقد سبب فى الوطء وأن الوطء مسبب عنه ، وعلى هذا المذهب كثير من العلماء وعلى راسهم الامام الزمخشرى صاحب تفسير الكشاف والعلامة أبو الحسن ابن فارس وجرى عليه أيضا الامام الشوكانى فى شرحه نيل الأوطار وقال : انه المذهب الصحيح وقد استدل لهذا المذهب من ذهب اليه بالادلة الآتية :

الدليل الأول :

قول الله تعالى :

فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ

(سورة النساء آية ٢٥)

ووجه الدلالة من هذه الآية على ما ذهبوا اليه هو أن لفظ النكاح للمأمور به فى الآية يتعين فيه أن يكون المراد به العقد لأن الذى يكون باذن أهل المرأة انما هو العقد ولا يمكن أن يراد به فى الآية الوطء لأن الوطء لا يجوز بالاذن .

الدليل الثانى :

ان القرآن الكريم لم يستعمل لفظ النكاح فيه الا بمعنى العقد ولم يرد فيه استعماله فى معنى الوطء كما صرح بذلك الامام الزمخشرى فى تفسير الكشاف فى أوائل سورة النور وصرح به أيضا الامام أبو الحسن بن فارس فقال : ان النكاح لم يرد فى القرآن الا للتزويج الا قول الله تعالى :

وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ

(سورة النساء آية ٦)

فان المراد به الحلم أ.هـ .

وما قيل من أن لفظ النكاح قد استعمل فى القرآن بمعنى الوطء وذلك فى قول الله تعالى فى سورة البقرة :

فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ

(سورة البقرة آية ٢٣٠)

حيث أن الحل يتوقف عند الجمهور على حصول الوطء فعلا فممنوع لأن لفظ النكاح فى هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآية قد استعمل فى معنى العقد أيضا . أما توقف الحل للزوج الأول بعد طلاقها منه ثلاثا على الوطء من الزوج الثانى فانما جاء عن طريق السنة الصحيحة لا عن طريق القرآن الكريم فالقرآن انما اشترط بهذه الآية لحل المطلقة ثلاثا لزوجها الأول مجرد حصول العقد على زوجها الثانى ومفهوم الآية أن ذلك كاف فى الحل فجاءت السنة وبينت أن مجرد حصول العقد على الزوج الثانى غير كاف فى حل المراة لزوجها الأول بل لابد لذلك من حصول الوطء فعلا من زوجها الثانى كما جاء ذلك مصرحا به فى حديث امراة رفاعة القرظى الذى رواه البخارى فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت (ان رفاعة القرظى تزوج امراة ثم طلقها فتزوجت آخر فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له أنه لا يأتيها وانه ليس معه الا مثل هدبة فقال : لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك» حديث صحيح . فيكون القرآن اشترط بهذه الآية العقد والسنة اشترطت بهذا الحديث الوطء بل قد ذهب سعيد بن المسيب كما فى مذكرات الشيخ محمد على السايس الى أن النكاح فى هذه الآية هو العقد وأن ذلك كاف فى حل المراة لزوجها الأول على أنه يمكن أن يجاب عن الآية بانه على تسليم ان لفظ النكاح قد يرد فى القرآن الكريم بمعنى الوطء فذلك على سبيل المجاز المرسل وليس على سبيل الحقيقة حيث ان الدعوى هى ان لفظ النكاح لم يرد فى القرآن الكريم بمعنى العقد يعنى على الحقيقة وذلك لا يمنع من وروده فى غير العقد يعنى على المجاز .

الدليل الثالث :

ان كثرة ورود لفظ النكاح فى الكتاب والسنة مستعملا فى معنى العقد يدل على انه المعنى الحقيقى له لأن كثرة وروده فى هذا المعنى أمارة من أمارات الحقيقة .

الدليل الرابع :

ان الوطء مما يستقبح العرب التصريح بذكر اسمه شأنه فى ذلك شأن غيره من أسماء الجماع كلها ، وكان العرب من عاداتهم فى تعبيراتهم انهم يعبرون عما يستقبحون التصريح بذكر اسمه عندهم بغير الحقيقة من مجاز أو كناية كلفظ النكاح — طردا للباب على وتيرة واحدة — اذا ما اريد به معنى الوطء مجازا ، وعليه فيكون لفظه بمعنى العقد هو الحقيقة .

رد ادلة المذهب الثانى

وقد ردت أدلة هذا المذهب الثانى بما يأتى :

اما الدليل الأول :

فان استعمال لفظ النكاح بمعنى العقد لا خلاف فيه ، وتعيين هذا المعنى فى هذه الآية لا خلاف فيه أيضا ، ولكن ذلك لا يدل لكم على أن لفظ النكاح بمعنى العقد وتعيين ذلك فى هذه الآية يعين أن يكون فيه حقيقة كما لا يدل لكم على ان لفظ النكاح بمعنى الوطء فى غير هذه الآية بتعين أن يكون فيه مجاز .

وأما الدليل الثانى :

فان دعوى العلامة الزمخشرى وأبى الحسن ابن فارس منقوضة كما علمت بآية البقرة وهى قول الله تعالى :

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾

(سورة البقرة آية ٢٣٠)

وجوابكم بأن النكاح فيها بمعنى العقد مخالف لما عليه جمهور الفقهاء من أنه فى هذه الآية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمعنى الوطء والأصل ان يكون فيه حقيقة، ورأى، سعيد بن المسيب ليس حجة على غيره .

واما الدليل الثالث :

فلأن الأمارات من قبيل الظن وان الظن لا يغنى عن الحق شيئا على أن اللفظ قد يستعمل عند العرب وفى لغتهم فى مجازه اكثر مما يستعمل فى حقيقته وفى لغة العرب الحقيقة والمجاز ، بل ان هناك من ألفاظ اللغة ما تنوسيت فيها الحقيقة حتى لا تكاد تخطر على بال أحد ممن يستعملها لغلبة معنى المجاز فيها .

واما الدليل الرابع :

فان قولكم ان العرب تعبر عن جميع أسماء الجماع بغير الحقيقة من مجاز أو كناية فهى دعوى ليس لها من واقع الحال من سلطان يؤيدها ، على أن لفظ النكاح قد ورد فى القرآن بمعنى الوطء على ما عليه جمهور الفقهاء فى آية البقرة ومما لا يختلف فيه اثنان ان القرآن أعلى كلام عبارة كما انه أعلى كلام فصاحة .

المذهب الثالث :

هو ان الشارع قد استعمل لفظ النكاح بمعنى الوطء حقيقة واستعمله بمعنىالعقد مجازا مرسلا من باب اطلاق اسم المسبب على السبب لأن الوطء مسبب عن العقد والعقد سبب فيه وقد قال بهذا المذهب الامام أبو حنيفة واتباعه وهو وجه للشافعية أيضا وافقوا فيه الحنفية كما صرح بذلك الحافظ ابن حجر فى كتابه فتح البارى وقد استدل لهذا المذهب من ذهب اليه بأن اللغة تؤيده وتشهد له ، وبيان ذلك ان معنى النكاح فى اللغة يدور حول الضم والتداخل والالتصاق والتلازم مع الاستعلاء وكل هذه المعانى تشهد لمن يقول ان النكاح فى الأصل حقيقة فى الوطء لأن هذه المعانى هى لمعنى الوطء انسب ، وفى معنى الوطء ادخل ، وللدلالة عليه أظهر ، والأصل فى المعانى اللغوية أن تكون للحقيقة حتى يقوم الدليل على ارادة غيره من المجاز والكناية لاسيما وان الأزهرى قد صرح بأن أصل النكاح فى كلام العرب هو الوطء .

وايضا فان النكاح معناه فى الأصل اصابة النكح ، يقال نكح الرجل المرأة بمعنى اصاب نكحها وقد علمت أن النكح هو الفرج فيكون النكاح صريحا فى معنى الوطء والأصل فى اللغة حمل الكلام على الحقيقة حتى يقوم الدليل على غيره وعلى ذلك فيكون الأصل فى النكاح هو الوطء فاذا ما أطلق بعد ذلك على العقد يكون ولا شك من باب المجاز باعتبار أنه سبب فيه .

المذهب الرابع :

ان الشارع قد استعمل لفظ النكاح فى معنى الوطء مجازا كما استعمله فى معنى العقد مجازا فهو مجاز ان أريد به الوطء أو أريد به العقد ، وقد أيد من ذهب هذا المذهب قوله بأننا اذا تتبعنا ألفاظ النكاح الذى استعمله الشارع فى الكتاب أو فى السنة سواء أكان فى معنى الوطء أم كان فى معنى العقد ، نجد أنه لابد معه من قرينة تبين المعنى المراد منه ان كان للعقد أو الوطء ولا شك أن وجود القرينة فى كل استعمال منهما دليل على أن لفظ النكاح قد استعمل فى غير ما وضع له اذ هو الذى يحتاج عند استعماله لقرينة تمنع من ارادة المعنى الحقيقى فيكون لفظ النكاح مجازا فى كل من المعنيين الوطء والعقد ، ولو كان استعماله فيهما أو فى أحدهما حقيقيا لما احتاج حين استعماله فى معناه الى قرينة .

وقد رد ذلك بأن القرينة انما هى لتعيين أحد المعنيين اللذين دل عليهما لفظ النكاح فانه لفظ مشترك يحتمل كلا من معنى العقد والوطء وليست القرينة لتمنع من ارادة المعنى الحقيقى له حتى يكون لفظ النكاح مستعملا فى مجازه والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة الحشر

عرض لبعض ما اشتملت عليه السورة من المعاني والأحكام

الأستاذ عبد الإله الحضيري

تحدثت هذه السورة الكريمة عن مجتمع المدينة فى السنوات الأولى من قيام الدولة الاسلامية ، وعن مشكلاته ، وفى مقدمتها خيانة اليهود ، وتوزيع الفىء(١) ، وما يقوم به المنافقون من تشجيع لأخوانهم اليهود ، والمدينة آنذاك هى النواة لدولة الاسلام التى ستنمو حتى تشمل الجزيرة العربية ، وما حولها الى حدود الصين فى الشرق ، والمحيط الأطلسى فى الغرب فى سنوات معدودة ، فكان لابد من تناول هذا المجتمع الصغير بالعلاج ، والاصلاح ، والتوجيه حتى ينمو النمو السليم . وكان هذا المجتمع يتكون من الطوائف الآتية :

(أ) اليهود : وكانت بينهم وبين المسلمين معاهدة تكفل لهم الحماية لأرواحهم وأموالهم ، ومعتقداتهم ، لهم ما للمسلمين ، وعليهم ماعليهم، ولكنهم كانوا يحملون فى دمائهم الخيانة ، والغدر، ومؤازرة الفريق الغالب . دأبهم فى كل عصر، فما ان احسوا بما لحق المسلمين فى — أحد — حتى ذهب زعيم بنى النضير « كعب بن الأشرف » فى اربعين راكبا الى مكة ، وعقدوا مع قريش أمام الكعبة معاهدة على «محمد» ناقضين بذلك عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر عليه السلام « محمد بن مسلمة » من الأنصار فقتل كعبا فى حصنه .. ثم صبحهم بكتائب المسلمين.

(ب) المهاجرون : والسورة تذكرهم مسجلة لهم تضحياتهم بالديار والأموال ابتغاء فضل الله ورضوانه ، وقيامهم بنصرة الله ورسوله :

ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾

سورة الحشر — ٨

وذلك ليعرف فضلهم ، وحاجة الفقراء منهم للفىء .

(ج) الانصار : وهم أهل المدينة الذين فتحوا دورهم ، وقلوبهم للمهاجرين وآثروهم على أنفسهم ، ولم يحسوا بغضاضة عند توزيع الفىء على الفقراء من المهاجرين — والسورة تسجل ذلك اعترافا بفضلهم ، وليكون ذلك مثلا لمن يأتى بعدهم :

---

(١) الفىء : هو المال الذى يأخذه المسلمون من العدو بغير قتال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟
وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

سورة الحشر ـ ٩

(د) الذين جاءوا من بعدهم ـ اى بعد الانصار والمهاجرين ـ ممن هاجر بعد صلح الحديبية ، وممن أسلم بعد الفتح ـ والسورة توجههم الى الصفات التى يجب أن يتحلوا بها ، فهم يعرفون فضل من سبقوهم الى الايمان ، ويلتمسون لهم من الله المغفرة ، ويسألون الله ان يبرىء قلوبهم من الحقد على المؤمنين .

وَالَّذِينَ جَآءُو
مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا
بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾

سورة الحشر ـ ١٠

(هـ) المنافقون : وهم الذين يظهرون الايمان، ويسرون الكفر : فهم فى الظاهر مع المسلمين ، وهم فى الباطن مع الد أعدائهم ، يشجعون اليهود على الغدر ، ويعدونهم بالنصر والسورة تسجل خيانتهم كما تسجل جبنهم ، وأنهم لا يستطيعون الوفاء بما وعدوهم به خوفا ورهبة من المسلمين، وتسوق الحديث عنهم مساق التعجب من سوء سلوكهم الذى يدل على حمق وسوء رأى فهم ـ مع خيانتهم للمسلمين الذين يعيشون بينهم ـ يغررون بأصدقائهم من اليهود ، ولا ينفعونهم :

* أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ
لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ
لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ
لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾

سورة الحشر ـ ١١

ثم تكشف السورة بعد ذلك طبيعة الجبن فى نفوس اليهود والمنافقين « لأنتم اشد رهبة فى صدورهم من الله » وأن اليهود لا يستطيعون محاربة المسلمين الا أن يكونوا داخل حصون أو خلف جدران :

لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ
جُدُرٍۭ

سورة الحشر ـ ١٤

وأن قلوبهم متنافرة .

تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ

سورة الحشر ـ ١٤

هذا بعد أن تبين فى أول السورة خيانتهم وغدرهم ، وبذلك توجهنا السورة لهذه الحكمة ـ اعرف عدوك ـ وترشد المؤمنين بعد ذلك الى السلاح الذى يحميهم من غدر اليهود وخيانة المنافقين ومن كيد الشيطان الذى يفرق بين القلوب وأكثر ما ينفذ الى ذلك من طريق توزيع المال وتقسيمه . هذا السلاح هو التقوى ، ومراقبة الله ، والعمل للآخرة :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا
تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ
أَنفُسَهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾

الحشر ١٨ ، ١٩

وتسوق الحديث فى لوم وتأنيب على قساوة القلوب عند بعض الناس مذكرة بأن القرآن بين أظهرنا ، وعلينا أن نتعظ بزواجره :

لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا
مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ

سورة الحشر ـ ٢١

ثم ترشدنا الى التعرف الى الله بأسمائه الحسنى التى وصف بها نفسه ودلت عليها مخلوقاته :

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾

سورة الحشر ـ ٢٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم تختم السورة بما بدئت به من ان جميع الكائنات تثنى عليه ، وتمجده ، وتسجد له .

هُوَ ٱللَّهُ
ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ
لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سورة الحشر ــ ٢٤

هذا عرض لجانب مما تناولته السورة ، ولنعد الى مبدأ السورة لنرى أن الله حكم بالجلاء والطرد على يهود بنى النضير من المدينة لخيانتهم حاملين معهم ما خف من أمتعتهم وأموالهم تاركين دورهم ، وما بها من متاع وسلاح فيئا للمسلمين والفىء هو ما أخذه المسلمون من غير قتال . وحكمه أن يأخذ منه رسول الله ما يكفيه لمدة عام ثم يقسم الباقى بين ذوى القربى والفقراء من المهاجرين والأنصار واليتامى وأبناء السبيل ومن يأتى بعدهم من المسلمين ، ولا يأخذ حكم الغنائم لأنه أخذ من غير مكابدة سفر ، ولا مشقة قتال ، فكان حكمه أن ينفق فى تخفيف بؤس البائسين ، واصلاح الأحوال العامة لجميع المسلمين .

مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ

سورة الحشر ــ ٧

ولما كان الزهد فى المال ليس من طبيعة النفوس انما هو شىء ينشأ من الايمان ورياضة النفس على التخلص من داء الشح ــ شرعت السورة من مبدئها فى اعداد نفوس المسلمين لتقبل هذا الحكم بالرضا ، فبدأت السورة بالتذكير بعظمة الله وأن الكائنات جميعها تمجده ، وتشهد بوحدانيته وأنه وحده المتصف بالعزة والحكمة .

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾

سورة الحشر ــ ١

ثم بينت أن الله الذى هذه صفاته هو وحده الذى أخرج هؤلاء الغادرين ، وأن المسلمين ماكانوا يتوقعون خروجهم ، ولا هم كانوا يتوقعون لأنفسهم هذا المصير لقوتهم ومناعة حصونهم

ولكن تدبير الله بقتل زعيمهم فى حصنه ، ومفاجأة المسلمين لهم ، وتخذيل أنصارهم من المنافقين، وما أوقع فى قلوبهم من الرعب والفزع ــ جعلهم يرضون بالنجاة بأرواحهم من غير قتال :

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ
ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟
وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ
حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم
بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾

سورة الحشر ــ ٢

وأول الحشر هو أول طرد جماعى لهم من المدينة . ثم تبين السورة أن هذا كان جزاء عادلا لخيانتهم ، وأن كل من يفعل فعلهم فله مثل هذا الجزاء .

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾

سورة الحشر ــ ٤

وقطع بعض المسلمين أثناء حصارهم بعض أشجار النخيل ليفسحوا ميدان القتال وليحملوا العدو على اليأس فقال اليهود يا محمد كنت تنهى عن الفساد فما بال قطع النخيل ؟ فكان فى أنفس المسلمين شىء فنزلت :

مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ
ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

سورة الحشر ــ ٥

واللينة النخلة الكريمة يعنى قد اذن الله لكم فى القطع والابقاء ليذل اليهود والفاسقين ويخزيهم .

وبعد أن تتحدث السورة عن الفىء تبين الحكمة فى ذلك التوزيع « كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم » تريد كيلا يأخذه الأغنياء وهم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غنى عنه بما لهم من دور ومال والفقراء فى أشد الحاجة اليه ثم تختم الآية بوجوب طاعة الرسول لأنها من طاعة الله :

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ

فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ

ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾

سورة الحشر ــ ٧

ثم توضح الآيات الثلاث بعدها أن الأسهم الأخيرة بعد سهم رسول الله وذى القربى هى أسهم الفقراء من المهاجرين والأنصار ومن جاء بعدهم « للفقراء المهاجرين ... » « والذين تبوءوا الدار والايمان » « والذين جاءوا من بعدهم » والآيات تذكر سبب استحقاقهم للفىء وتحذر من الشح وهو شدة الحرص على المال ، وتبين أن الشح يفسد الدين :

وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

سورة الحشر ــ ٩

ثم تتحدث السورة عن المنافقين واليهود بالأوصاف التى سبق ذكرها وبعد ذلك تذكر مثلين أولهما لليهود الذين لم يتعظوا بما وقع لأهل بدر حتى نزل بهم مثل ما نزل بهم ..

كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾

سورة الحشر ــ ١٥

والثانى يصور انخداع اليهود بمواعيد المنافقين ، واعتمادهم عليهم بانخداع الانسان بالشيطان الذى يتخلى عنه فى أحرج الأوقات .

كَمَثَلِ

ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى

بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾

سورة الحشر ١٦

وقد اشتملت السورة على عدد من التوجيهات منهـــا :

١ ــ التحذير من الخيانة ، ونقض العهد حتى لا يحل بالخائن ما حل ببنى النضير .

٢ ــ الطاعة لرسول الله فيما يأمر به ، وينهى عنـه .

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ

سورة الحشر ــ ٧

٣ ــ الحذر من داء الشح .

وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ

سورة الحشر ــ ٩

٤ ــ معرفة العدو وقد كشفت السورة صفات اليهود ، وصفات المنافقين فى عهد الرسول بما فيه الكفاية .

٥ ــ الدعوة الى تقوى الله ، ومراقبته ، والتحذير من الغفلة .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

سورة الحشر ــ ١٨

والآيتين بعدهـا .

٦ ــ دراسة القرآن الكريم ، والعمل بمافيه.

لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ

سورة الحشر ٢١

٧ ــ التعرف الى الله بصفاته التى تدل على وحدانيته ، واحاطة علمه ، وواسع رحمته ، وتفرده بالملك ، وتنزهه عن النقائص . واتصافه بالهيمنة ، والعزة ، والكبرياء ، وتفرده بالخلق، والتصوير ثم تختم السورة بمـا بدئت به بأن الكائنات تنزهه عن كل نقص بلسان الحال والمقال

يُسَبِّحُ

لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سورة الحشر ــ ٢٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم العقل في القرآن الكريم

٢

الشيخ محمد علي الطعمي

ان اى قارىء للقرآن الكريم يقرأ فى أول سورة منه ، وهى سورة البقرة .. يقرأ قول الله تعالى

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾

سورة البقرة ١ ، ٢

يعتقد اعتقادا جازما بأن القرآن الكريم صادق فى كل ماجاء به من أقوال وأخبار وقصص وأحكام ، لأنه نزل من عند الله العليم الخبير ، قال تعالى :

لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

سورة فصلت ــ ٤٢

وعندما يقرأ القارىء للقرآن ، ويتفهم ماجاء فيه من عبر ومواعظ وأمر ونهى ، يدرك تماما أن هذا القرآن بعيد كل البعد عن الزيف والمجادلات ويرتاح قلبه لما فيه من آيات بينات ، وينشرح له صدره وتأخذه قشعريرة تامة من تلاوته ومدراسته وبلاغته، قال تعالى :

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾

الزمر ــ ٢٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى تعبير أدق من هذا التعبير ؟ وأى فصاحة أبين من هذه الفصاحة ؟ وأى موعظة أبلغ من هذه الموعظة ؟ انها نداء سماوى كريم من رب كريم الى نبى كريم وأمة كريمة ، هى خير أمة أخرجت للنـــاس .

والقرآن الكريم فى كثير من آياته يشيد بأولى البصائر والنهى ، الذين وهبهم الله القدرة على التعمق فى الفهم والتذوق فى التعبير ، والبيان فى الحجة ، وهؤلاء هم مصابيح الدنيا والآخـــرة الذين أعطاهم الله الخير الكثير وعلمهم مالم يكونوا يعلمون من الدلائل والمقارنات ، قال الله تعالى :

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩)

سورة البقرة — ٢٦٩

والحكمة هى العلم مع العمل به ، يختص الله بها من يشاء من عباده ، فيفهم صاحبها ما لم يكن يفهم ، ويعلم ما لم يكن يعلم ، قال تعالى :

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩)

سورة الأنبياء — ٧٩

ونظرا للرابطة القوية بين الدنيا والآخـــرة ، وأنه سبحانه جعل الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء ، نظرا لهذا كله اعتنى القرآن الكريم بحتمية البعث وأكد عليه فى آيات كثيرة ، لكيلا يكون هنالك حجة للمتشككين وضعفاء العقيدة ، ولكى يعلموا أن هذا اليوم آت لا ريب فيه ، والسبب فى توكيد حتمية البعث أن الأذهان المغلقة والقلوب المرتابة ترسب فى عقولها ، أنه لا بعث ولا حشر ولا قيامة ولا جنة ولا نار ، وأن الانسان اذا مات وانتهت حياته وتحلل جسمه وصار هباء منثورا ، لايبعث مرة أخرى ، قال تعالى :

أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ (٣٥) ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦) إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٧)

سورة المؤمنون ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧

وردا على هذه المعتقدات الفاسدة والنظريات الهدامة ، نزلت الآيات القرآنية لتـؤكد بالدلائل القاطعة ، أن هناك حياة أخرى وأن الانســـان سيعود الى الله ، ثم يبعث مرة أخرى ، فان كان محسنا فله جزاء الحسنى ، وان كان مسيئا فعليه ما حمل من أوزار ، قال تعالى :

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٣٢)

سورة الأنعام — ٣١ ، ٣٢

وفى هاتين الآيتين بيان واضح على أن أصحاب الصفقة الخاسرة هم الذين يجادلون فى لقاء الله، وأن أصحاب الصفقة الرابحة هم المتقون ، وفيهما أيضا ابراز لحقيقة الدنيا وانها لهو ولعب وتكاثر فى الأموال والأولاد ، وأن الآخرة هى دار القرار، وسيلقى الصالحون فيها النعيم الخـــالد ، وذلك توجيه سديد يقبله ويعمل به العقلاء من الناس، الذين يفكرون ويحسنون التفكير ولا يمتارون فى يوم الحســـاب .

ولقد امتار المكذبون فى يوم القيامة وركبـــوا رؤوسهم ، فلم يهادنوا أنفسهم ولا المجتمع الذى يعيشون فيه ، وقضوا حيـــاتهم فى مهـــاترات وخصومات مع الرسل الذين ارسلهم الله ، لينصروا الباطل ويدحضوا الحق فلم يفلحوا فى شىء من هذا ولا ذاك ، فحلت عليهم اللعنة وباءوا بغضب من الله ، وتلك نهاية المكذبين بشريعة الاســـلام الغـــراء .

ومن غباوة هؤلاء المكذبين انهم كانوا ينشرون الخرافات ويشيعون الأباطيل ويفسدون فى الأرض ولا يصلحون ، ولقد لاقى النبى محمد عليه الصلاة والسلام منهم كثيرا من الحرب النفسية ، ووقفوا له بالمرصاد فى كل طريق ، ففشلوا فيما ارادوا وكان عاقبة أمرهم خسرا .. من يتصور أن أبى ابن خلف ، أو العاصى بن وائل السهمى ، جاء يوما بعظم مضى عليه حين من الدهر وفتته بيديه أمام النبى عليه الصلاة والسلام ! وقال ساخرا: أتزعم يا محمد أن الله يبعث هذه العظام البالية بعد ما تفتت وأصبحت رفاتا ؟ فقـــال عليه الصـــلاة والسلام : نعم يبعثها ويدخلك النار : فنزل قول الله تعالى :.

البقية ص ٩٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

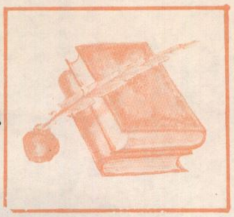

عالم الكتب

في هذا العدد :

- مكتبة التراث — الأستاذ احمد حلمى عبد الرحمن
- الامام ابو البركات النسفى وتفسيره — الدكتور بدر الدين جتين ار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكتبة

التراث الإسلامي

المصادر والمراجع العربية وكيفية استخدامها

٣

الأستاذ أحمد حلمي محمد عبد الرحمن

أيها القارىء الكريم ، هذه سلسلة من المقالات عزمت على اخراجها ، لأيسر المكتبة العربية والاسلامية للقارىء المسلم الذى لا غنى له فى حياته العلمية والفكرية عن الرجوع اليها ، خاصة أمام موجة التغريب الفاشية التى تصرف الكثير من شبابنا عن تراثنا العلمى والفكرى لتسيطر على عقولهم وأفكارهم تارة ولتصرفهم أيضا عن كنوزهم الذهبية ، وبالطبع لسنا ضد تحصيل المعرفة من شتى منابعها ، أما أن يصرفنا دعاة التغريب عن أصالتنا وتراثنا فتلك هى الفاشية التى لابد للأمم أن تواجهها فى صحوة ويقظة بالغة .

وبعد : فهذه المقالة الثالثة نكمل فيها الحديث عن أبرز وأهم المصادر فى موضوع التاريخ والمؤرخين ، وكيفية استعمالها والافادة منها ، علما بأن المقالتين السابقتين كانتا خاصة بالجغرافيا والجغرافيين .

المصادر والمراجع التاريخية الى نهاية القرن الثامن الهجرى ، مرتبة حسب سنة وفاة(١) مؤلفيها :

المسبحى ــ القضاعى ــ ابن الجوزى ــ ابن واصل ــ بيبرس الدوادار ــ النويرى .

١ ــ المسبحى ، عز الملك المسبحى، ت : (٤٢٠هـ):

وضع الأمير المختار عز الملك المسبحى كتابه المعروف باسم : « تاريخ مصر » تولى المسبحى، القيس والبهنسا من أعمال الصعيد ، ثم تقلد ديوان الترتيب ــ أو ديوان الرواتب الذى تنظم فيه الرواتب وتدفع لمستحقيها ــ فى عهد الخليفة الحاكم الفاطمى (٣٨٦ ــ ٤١١ هـ) . وقد تزيا بزى الأجناد .

ويقع كتابه هذا فى ٢٦٫٠٠٠ صحيفة ، وقيل فى ١٣٫٠٠٠ ورقة(٢) ، (أى ٢٦٫٠٠٠ صحيفة) تناول فيه الكلام على تاريخ مصر ، وبه معلومات

(١) استخدام المصادر وطرق البحث ــ د. على ابراهيم حسن : ط النهضة المصرية ١٩٤٩

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان . جـ ١ ص ٦٥٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذات غناء عن الصدر الأول من أيام الفاطميين. الا أن هذا الكتاب قد ضاع ، ولا يوجد منه الا الجزء الأربعون بمكتبة الاسكوريال بالأندلس، وهو واحد منجملة تصانيفه التى بلغت الثلاثين ولم يعد لها الآن وجود ، اللهم الا بين ثنايا الكتب التى كتبها من جاء بعد المسبحى من المؤرخين . فقد نقل عنه ابن منجب وابن ميسر وابن خلكان والمقريزى وأبى المحاسن والسيوطى . ومما يؤسف له أشد الأسف ضياع مؤلفات المسبحى .

٢ ــ القضاعى ، ت : (٤٥٤ هـ)

ذلك الفقيه الضليع ، فقد عاش فى عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمى . وهو ثقة فى تاريخ الصدر الأول من أيام الفاطميين ، وكان من النابغين فى الكتابة حتى صار من كتاب البلاط ، وتقلد ديوان المراسلات والانشاء فى عهد الخليفة الفاطمى الظاهر (٣) وعهد الى القضاعى أن يكتب العلامة ، وكانت العلامة أو الاشارة التى يزيل بها الأوراق الرسمية لاعطائها الصفة الرسمية، تشمل هذه الكلمات: « الحمد لله شكرا لنعمته ».

وقد وضع القضاعى عن تاريخ مصر كتابه :

(عيون المعارف وفنون أخبار الخلايف) . وهو مختصر كتابه المسهب :

(الانباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء الأمويين والعباسيين والفاطميين) .

وهو مخطوط فى المكتبة الأهلية بباريس رقم ١٥١٩ ــ ١٥٢٠ م ثم اختصره رجل من الأتراك مجهول الاسم ، سرد فيه الحوادثحتى سنة٩٢٦هـ ١٥١٩ ــ ١٥٢٠ م (وهذا المختصر يوجد كذلك بالمكتبة الأهلية بباريس .

وقد نقل عن القضاعى المؤرخون الذين جاءوا بعده أمثال : القلقشندى والمقريزى وأبى المحاسن والسيوطى. وعدد ابن خلكان مؤلفات القضاعى(٤) فذكر من بينها ثلاثين كتابا ، أهمها : « مناقب الامام الشافعى » وكتاب « تواريخ الخلفاء » وكتاب : « خطط مصر » ، ويظهر أن المقريزى نقل هذا الكتاب برمته واودعه فى كتابه المعروف بهذا الاسم ، والمسمى : « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » .

٣ ــ ابن الجوزى ، أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن سبط(٥) :

كتابه :

« مرآة الزمان » وهو مخطوط .

(أ) بدار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم ٥٥١ تاريخ .

(ب) المكتبة الأهلية بباريس تحت رقمى ١٥٠٥ و ١٥٠٦ .

(جـ) ومكتبة بودليان Bodleian باكسفورد، مجموعة بوكوك Pocock, Oxhord, Or. 370.

وله كتاب آخر منشور يعرف باسم : « سيرة عمر بن الخطاب » ، وكتاب ثالث مطبوع أيضا هو « الحمقى والمغفلين » . ويحوى الكثير من النوادر والطرف والملح التى حدثت للأدباء .

وكان ابن الجوزى من المتحيزين لمذهب الشيعة، مذهب الفاطميين ، مما حدا ببعض المؤرخين السنيين الى عدم الأخذ بأقواله ، وكان « علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ . صنف فى فنون عديدة ... فكتبه أكثر من أن تعد، وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون فى ذلك. حتى يقولون انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره ، وقسمت الكراريس على المدة ، فكان ما خص كل يوم تسع كراريس ، وهذا شىء عظيم لا يكاد يعقله العقل » .

وقد اكمل الشيخ قطب الدين اليويننى المتوفى سنة ٧٢٦ هـ (١٣٨٤ م) كتاب مرآة الزمان لابن الجوزى ، واسماه : « الذيل على مرآة الزمان » .

وهو مخطوط بدار الكتب القومية بالقاهرة ، وقد ضاع معظم أجزاء هذا المخطوط ، ولم يبق منه الا الجزئين الخامس عشر والسابع عشر ، وعثر رجال دار الكتب القومية على الجزء السابع عشر مدفونا بجامع قايتباى ، وذلك سنة ١٨٨٢ .

(٣) ابن منجب : كتاب الاشارة الى من نال الوزارة ص ٣٥ ــ ٤٧

(٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٥٨٥

(٥) أى حفيد الجوزى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وربما كان هذا هو السبب فى ضياع بعض أوراقه، وتمزيق البعض الآخر ، مما يجعل القارىء يلقى صعوبة كبيرة فى قراءة هذا الكتاب .

٤ ــ ابن واصل ، القاضى جمال الدين محمد بن سالم الحموى ، الشافعى ، ت : (٦٩٧ هـ = ١٢٦٧ ــ ١٢٦٨ م) :

« مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، جزئين . مخطوط .

(أ) بدار الكتب القومية رقم ٥٣١٩ تاريخ .

(ب) بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٥٠ .

(د) وبالمكتبة الأهلية بباريس رقم ١٧٠٢

ولد جمال الدين بن واصل فى حماة سنة ٦٠٤هـ (١٢٠٨ م) . وفى تلك المدينة قضى أيام طفولته ، حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ، ولما ترعرع صحبه والده الى المسجد ومدارس المدينة ومجالسها العلمية ، ثم صحبه بعد ذلك فى رحلاته خارج حماة . وبذا أتيحت له الفرصة أن يتعرف الى علماء عصره ويتصل بالأحداث السياسية المحيطة به . ولذا تمكن ــ فيما بعد ــ من أن يصف ما دونه فى كتابه : « مفرج الكروب » وصف من شاهد تلك الحوادث وشارك فيها ، فكثيرا ما أشار فى كتابه الى الزمان والمكان والى اتصاله بالشخص الذى يعرض له بالحديث ، ولا غرو فقد تنقل بين حماة والمعرة والكرك وحلب.

حضر ابن واصل مجالس صاحب حماة ، وهى مجالس علم ومجالس حكم ، اذ أن والده كان يتولى فى ذلك الوقت منصب القضاء فى حماة ، ثم تولى ذلك المنصب فى المعرة ، فانتقل معه اليها ابنه جمال الدين ، حيث قضى وقته فى الدراسة وطلب العلم فى تلك المدينة التى نبغ فيها الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعرى ، والتى كانت من أهم المراكز العلمية ، ثم عاد جمال الدين مع أبيه الى حماة ، وبعد عودتهما بقليل ، وصل الى والده خطاب من الملك الناصر داود يستدعيه اليه للاقامة معه فى الكرك ، فرحل اليها ، وأشار جمال الدين الى ذلك عند استعراضه حوادث سنة ٦٢٩ هـ بقوله : « فوجدنا احسانا كثيرا وتفضيلا زائدا وشاهدنا ملكا ذا فضل ماهر وعلم زاخر » .

وبعد سنة من اقامة ابن واصل مع أبيه فى الكرك ، خرج السلطان الكامل من مصر سنة ٦٢٩ هـ متجها الى آمد ، فمر فى طريقه بالكرك، وخرج الناصر داود لاستقباله ، كما خرج جمال الدين ووالده للقاء الكامل ، وحين غادر الكامل الكرك بصحبة الناصر داود ، خرج جمال الدين ووالده فى خدمة الملك الناصر ، وبعد أن فتح الكامل آمد وعاد الى مصر سنة ٦٣٠ هـ ، عاد الناصر الى الكرك .

على أن ابن واصل بعد أن عاد الى موطنه حماة ، ذهب الى دمشق سنة ٦٣٥ هـ واشتغل بطلب العلم . وفى الوقت الذى كانت فيه الدولة الأيوبية على وشك الانهيار ، كان جمال الدين يتنقل مع معسكر السلطان الصالح نجم الدين أيوب أنى ذهب ، وذلك لأنه كان من المنتمين الى ذلك السلطان، فقد كتب قصيدة فى رثاء السلطان الكامل عند موته ، وتهنئة الصالح أيوب عند اعتلائه العرش ، كما كان صديقا حميما لأستادار(٦) السلطان أيوب وقائد جيشه الأمير حسام الدين ابن أبى على .

وعكف جمال الدين على دراسة التاريخ أثناء اقامته فى حلب ، وعنى بالعلوم العقلية والفلسفية، ولذا وضع وهو فى مقتبل عمره عدة كتب فى المنطق ورسالة فى علم الهيئة وكتابا فى الطب .

---

(٦) الاستادار هو أكبر موظفى القصر السلطانى، ويشرف على البيوت أو الادارات السلطانية من الحوائج خاناه والشراب خاناه والطست خاناه والفراش خاناه ورجال الحاشية . وهذا الاسم يتركب من كلمتين فارسيتين : أولاهما أستد ومعناها السيد أو الكبير وثانيهما دار ومعناه ممسك، وبذلك يكون المقصود من كلمة أستادار : الذى يتولى قبض المال . وقد يكتب هذا الاسم « أستاذ الدار » باعتبار أن المقصود من اللفظ العربى هو حقيقة الدار ، وان أستاد بمعنى السيد أو الكبير .

القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٧

الخالدى : المقصد ص ١٢٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أن أهم مؤلفاته جميعا هو : « مفرج الكروب » . وقد عاصر ابن واصل سقوط دولة الأيوبيين وقيام دولة المماليك ، وشاهد بنفسه شجرة الدر وأطلق عليها اسم: «شجرة الدر»(٧)، ولذا كان لهذا المؤلف أهمية خاصة فى دراسة عصر الأيوبيين ، ونشأة المماليك وتأسيس دولتهم فى مصر .

ابتدأ ابن واصل كتابه من سنة ٥٣٠ هـ ، ووصل فى كتابه فى هذا المخطوط الى سنة ٦٦١هـ، وهى السنة التى أرسله فيها السلطان الظاهر بيبرس رسولا من قبله الى جزيرة صقلية ، وواصل أحد تلاميذه الكتابة بعد ذلك حتى سنة ٦٨٠ هـ .

وهذا المخطوط قسمان :

القسم الأول :

يتناول فيه ابن واصل الكلام من سنة ٥٣٠ هـ حتى سنة ٦٣٢ هـ .

والقسم الثانى :

يحوى الفترة الواقعة فى التاريخ المصرى فى العصور الوسطى من سنة ٦٣٢ هـ الى سنة ٦٨٠ هـ . والظاهر أن ابن واصل سمى كتابه باسمين لأن القسم الثانى مكتوب باسم: «تاريخ الواصلين فى أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين».

٥ ـ بيبرس الدوادار (٧٢٥ هـ الموافق ١٣٢٥ م):
« زبدة الفكر فى تاريخ الهجرة :

يقع هذا الكتاب فى أحد عشر مجلدا ، موجودة بالمتحف البريطانى بلندن ، فقد بعضها ، ولا يوجد منها سوى أربعة أجزاء هى :

الجزء الرابع (١٣١ ــ ٢٥٢ هـ) .

الجزء الخامس (٢٥٣ ــ ٣٢٢ هـ).

الجزء السادس (٣٢٣ ــ ٣٩٩ هـ) .

الجزء التاسع (٦٥٦ ــ ٧٠٩ هـ) .

ولا يوجد فى مصر من هذه الأجزاء سوى التاسع ، وهو مخطوط محفوظ بمكتبة جامعة القاهرة (رقم ٢٤٠٢٨) . ويبدأ بالكلام على سلطنة الظاهر بيبرس وينتهى الى أوائل سلطنة الناصر محمد الثالثة ، أى يشمل تاريخ مصر السياسى فى الفترة الواقعة بين سنتى ٦٥٦ هـ و ٧٠٩ هـ

وهو مخطوط على جانب عظيم من الأهمية ، لأن مؤلفه يكتب كشاهد عيان . ولكنه يكتب عن السلطان الناصر محمد ، متأثرا بما أسبغه عليه هو ووالده قلاوون من نعم : فقد قلده السلطان قلاوون ولاية الكرك ، وكانت أحد الأقسام الادارية الكبرى التابعة لمصر فى دولة المماليك . ثم عين فى مفتتح سلطنة الناصر محمد بن قلاوون فى ديوان الانشاء ، ولقب منذ ذلك الحين بالدوادار(٨)، وظل يترقى حتى وصل فى عهده الى وظيفة نائب السلطنة .

ومما نلاحظه على هذا الكتاب أن مؤلفه يتكلف السجع فى كثير من عباراته ، **وهذا الجزء الموجود** ينقص منه بعض صفحات فى مواضع مختلفة تقطع على القارىء سلسلة تفكيره .

ويبدأ هذا الجزء من صفحة ٢٩ أ وينتهى بصفحة ٢٦٥ ب وهو يقع فى ٤٨٧ صفحة ، كل صفحة عبارة عن قسمين ، كل قسم منها يعد صفحة قائمة بذاتها لها رقم ، والوصول الى عدد صفحات المخطوط فتبلغ ٢٤٩ ورقة .

وكان بيبرس الدوادار مؤلف هذا المخطوط من مماليك السلطان قلاوون مؤسس بيت

(٧) كانت شجرة الدر أرمينية ، بعثها الخليفة المستعصم بالله العباسى من بغداد الى نجم الدين أيوب فى القاهرة ، فولدت له ابنه خليلا وأصبحت أم ولد فى حريمه . ولما اعتلى أيوب عرش السلطنة الأيوبية فى مصر ، ارتفع شأن شجرة الدر ، ثم أعتقها أيوب وتزوجها ، وقامت بدور هام فى حوادث انتقال السلطنة من أيدى الأيوبيين الى أيدى امراء المماليك. وكانت تلك السيدة أول سلطانة على مصر من غير الأيوبيين

(٨) الدوادار : اسم مركب من لفظين : أحدهما عربى وهو الدواة ، والثانى دار ومعناها ممسك ، فيكون المعنى ممسك الدواة . وحذفت الهاء آخر الكلمة استثقالا .ووظيفته تقديم القصص الى السلطان وتبليغ الرسائل اليه .. القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٥ ص ٢٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلاوون الوراثى فى دولة المماليك . ولذا كشف لنا عن صفات قلاوون المتينة وطيب شمائله فقال:

« انه كان حليما ، عفيفا عن سفك الدماء ، مقتصرا فى العقاب كارها للأذى ، لا جرم أن الله جازاه فى ذريته وحاشيته بالحسنى ، ورفع قدر عتقائه والزامه وربط ذكر مماليكه وخدامه وصيرهم ولاة للأمور وساسة للجمهور وقادة للعساكرونوابا للممالك واتاهم من سداد الرأى والتئام الأهواء والمحافظة على حفظ البيت مالم يؤته واحد من العالمين ، ولقد مررت بتواريخ الأمم وسير ملوك العرب والعجم ، فلم اقف على ان احدا وفى كوفاتهم ولا سلك فى السداد مثل انجالهم ، وكان ذلك بحسن نية الشهيد(٩) والمرجو لبيته الحفظ والتأييد ولأنصاره وأعوانه العون والتسديد»(١٠).

وأشار بيبرس الدوادار فى موضع آخر الى أن تلاوون لم يطفر بمماليكه الى المناصب العالية ، تدرجوا فى المراتب والوظائف ، مراعيا مواهب كل منهم وخبرته ، فقال : « ونقل قلاوون أولياءه على التدريج نقلا يدل على رصانة عقله ... فانتقلوا الى الزيادات على تعاقب السنين وأخذوا فيما أخذوا أخبار المئين ، فكانوا بالامرة مدربين، وفى التدبير مجربين(١١) ، وفى ذلك دليل على مبلغ تقديره لبيت قلاوون .

٦ — النويرى ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى ، ت (٧٣٢ هـ الموافق ١٣٣٢ م) :

ولد شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى سنة ٦٧٧ هـ (١٢٨٠ م) فى أخميم بصعيد مصر ، وضع النويرى كتاب : (نهاية الأرب فى فنون الأدب) ، ويمتاز بالوثائق التى يثبت بها وجهة نظره فيما أولى به من آراء ، وهو دائرة معارف جليلة الشأن تقع فى ثلاثين جزءا ، نشرت دار الكتب منه ١٨ جزءا وتحت الطبع ١٩ و ٢٥ التاسع عشر والعشرين ، ويمكن الاطلاع على مالم ينشر ضمن المخطوط الموجود فى دار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم ٦٤٩ معارف عامة ، وهذه النسخة مصورة عن نسخة المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ١٥٧٦ ، والنسخة المحفوظة بدار الكتب مصورة بالفوتوستات عن نسخة باريس .

وتكلم أبو المحاسن(١٢) عن النووى فقال : (كان النويرى فقيها فاضلا ، مؤرخا بارعا ، وله مشاركة جيدة فى علوم كثيرة ، قيل انه كتبصحيح البخارى ثمانى مرات ، وكان يبيع كل نسخة من البخارى بخطه بألف درهم ، وكان يكتب فى كل يوم ثلاث كراريس وتاريخه سماه : منتهى (يقصد نهاية) الأرب فى علوم (يقصد فنون) الأدب فى ثلاثين مجلدا ، رأيته وانتقيته ونقلت بعض شىء من هذا التاريخ(١٣) .

و « نهاية الأرب » كتاب تاريخى أدبى ، وضعه النويرى فى عهد السلطان الناصرمحمد بن قلاوون، من أشهر سلاطين دولة المماليك البحرية . **وقد جاء فى خمسة أقسام .**

الأول — فى السماء والآثار العلوية والأرضية والعالم السفلى .

الثانى — فى الانسان وما يتعلق به .

الثالث — فى الحيوان الصامت .

الرابع — فى النبات والطب .

الخامس — فى التاريخ .

والى لقاء ان شاء الله مع باقى المؤرخين فى نهاية القرن الثامن الهجرى وهم : الجزرى والذهبى والعمرى والمقرى والنويرى الاسكندرى وآخرون.

---

(٩) الأرجح أن استعمال كلمة : (شهيد) هنا لا تفيد الاشارة الى موت السلطان فى سبيل الدفاع عن الاسلام، اذ انها استعملت للملوك والسلاطين فى الكتب التاريخية بمثابة كلمة : (المرحوم) .

(١٠) بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٥—٨٦

(١١) بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة ، ج ٩ ق ٧٥—٨٦

(١٢) أبو المحاسن هو : جمال الدين يوسف بن تغربردى الاتابكى ، ت : ٨٧٤ هـ — ١٤٦٩ م ، مؤلف النجوم الزاهرة، والمنهل الصافى ، وحوادث الدهور

(١٣) النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (مخطوط) ج ٤ القسم الثانى ص ٣٢٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام

أبو البركات النسفى

وتفسيره

مدارك التنزيل وحقائق التأويل

الدكتور بدر الدين جتين

ان علم التفسير له مكانة ممتازة بين العلوم القرآنية خاصة والعلوم الاسلامية عامة . وقد اهتم علماء الاسلام قدماؤهم ومعاصروهم مهما كانت فروع تخصصهم بعلم التفسير على وجه الخصوص .

والى جانب المفسرين العرب قد تميز علماء ينتسبون الى أمم مسلمة مختلفة فى علم التفسير . واضافات العلماء الأتراك الى علم التفسير تحتل مكانا ليس بقليل.

ونحن نعتقد أنه بالرغم من ادب التفسير الذى يشكل تراثا هاما فان هناك الكثير مما يمكن اضافته الى موضوع تفسير القرآن فى العصر الحاضر . ولكن الخوض فى موضوع تفسير القرآن دون معرفة محتويات التفاسير التى ألفت بدءا من عصر الصحابة حتى العصر الحاضر يعتبر خطا وخطرا كبيرا ولا سيما اذا كان الموضوع موضوع تفسير كلام الله تبارك وتعالى .وعلى هذا تجب معرفة التفاسير التى اصبحت كلاسيكية فى هذا المجال سواء كانت رواية أو دراية .

وفى بحثنا هذا نحن نحاول أن نقوم بتعريف لأحد المفسرين الذين اشتهروا فيما بعد العلامة الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨/١١٤٤ والذين لم تظهر عنهم ابحاث كافية حتى الآن والذى احتل مكانة هامة بين هؤلاء المفسرين . وهذا العالم الجليل هو أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفى .

نسبه وولادته والبيئة التى نشأ بها :

ولد حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد ابن محمود النسفى فى مدينة نسف(١) فى منطقة صوغد الكائنة بأوزبكستان وهى من الجمهوريات الاشتراكية المرتبطة باتحاد الجماهير الاشتراكية السوفيتية اليوم . تقع مدينة نسف فى جنوب شرق بخارى على طريق بخارى ــ بلخ وهى تبعد عن بخارى ١٥٠ كم وقد تأسست المدينة على شاطىء نهر « قارشى » .

وكان أول لقاء لمنطقة ما وراء النهر (التى تقع مدينة نسف بها) بالاسلام فى عهد الدولة الأموية ولكن الاسلام لم ينتشر فى هذه الفترة فى منطقة ما وراء النهر بالدرجة الكافية . ولكن انتشار الاسلام واستقراره بالمنطقة كان بعد حرب طلاس التى وقعت عام ٧٥١م فقط .

ولقد صارت منطقة ما وراء النهر مركزا للعلم والثقافة بالمفهوم الشامل حتى الغزو المغولى الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدأ سنة ١٢٢١ ميلادية . وقد ظهر علماء كثيرون في هذه المنطقة سواء في العلوم الاسلامية او الطب والفلك والرياضيات والعلوم الطبيعية والفنون الجميلة .

ومن بين العلماء المشهورين الذين نشأوا بالمنطقة على سبيل المثال : العلامة الزمخشرى مؤلف تفسير الكشاف الذى يعد « أم التفاسير » فى مجال التفسير بالدراية ، والعلامة فخر الدين الرازى المتوفى سنة ١٢١٠/٦٠٦ مؤلف تفسير مفاتيح الغيب .

ونشأ أبو البركات فى منطقة ما وراء النهر التى كانت مركزا هاما للعلم والثقافة قبل الغزو المغولى ثم انمحت حياتها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية بهذا الغزو العنيف .

نشأته وأساتذته وشخصيته العلمية وطلابه :

وقد درس أبو البركات النسفى على شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردى وعلى حميد الدين على بن محمد الرامتينى البخارى الضرير المتوفى ٦٦٦ / ١٢٦٧ ، وعلى بدر الدين محمد بن محمود بن عبد الكريم الكردى المتوفى سنة ٦٥١ / ١٢٥٣ . وقد اشتهر استاذه الأخير باسم «خاهر زاده » واضافة الى ما سبق قرأ أبو البركات كتاب « الزيادات » للامام محمد على أحمد بن محمد العتابى ورواه عنه .

وقد اشتغل أبو البركات بعلم الفقه وبرع فيه واشتهر فى هذا المجال أكثر مما كان فى علم التفسير . وأساتذته فى الفقه هم : بدر الدين خاهر زاده وحميد الدين الضرير(٢) وأستاذ حميد الدين الضرير فى الفقه هو شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردى الذى هو فى نفس الوقت استاذ النسفى فى الفقه وأستاذ شمس الأئمة فى الفقه هو برهان الدين على بن أبى بكر المرغنانى المتوفى سنة ١١٩٦/٥٩٣ مؤلف كتاب الهداية احد الكتب الأربعة فى الفقه الحنفى (٣) .

وبعد اكمال دراسته عين « أبو البركات مدرسا فى مدرسة القطبية السلطانية » بكرمان ، والف هناك كتبا فى الفقه وعلم الكلام ودرسها ، كما استخدمت هذه الكتب فى المدارس الأخرى بكرمان ككتب مدرسية . ومن المعروف أن كتابه « كنز الدقائق » وكتابه « الكافى » قد درسا فى مدارس كرمان ، لا فى المدرسة التى عمل بها أبو البركات بالتدريس فيها فقط ، فى عام ٦٨٩ — ١٢٩٠(٤) .

وقد اشتهر من بين طلابه الكثيرين : مظفر الدين بن الساعاتى المتوفى سنة ٦٧٤ — ١٢٩٤ وهو مؤلف كتاب « مجمع البحرين » كما اشتهر حسام الدين الحسين بن على بن حجاج السغناقى المتوفى سنة ٧١٤ — ١٣١٤ أحد شراح كتاب « الهداية » .

واذا كان قد قام أبو البركات ببعض الرحلات الا أننا ليس لدينا معلومات كافية عنها . وتذكر المصادر رحلته التى قام بها الى بغداد فقط ، ولكن تاريخ رحلته هذه مختلف فيه أيضا . نظرا لأن وفاته قد حدثت فى طريق عودته من بغداد فان رحلته اليها يجب أن تكون فى عام ٧١٠ — ١٣١٠(٥) .

كان أبو البركات صاحب مكانة عالية بين علماء كثيرين الذين نشأوا بنسف ، وكان قد تميز فى علوم الفقه وأصوله وعلم الكلام وعلم الحديث وعلم التفسير . وكما يذكر فى بعض المصادر انه كان آخر المجتهدين فى المذهب(٦) .

وصارت تصانيفه التى الفها مظهرا لقبول المسلمين عامة فى شتى الأقاليم الاسلامية ودرست هذه التصانيف على مر العصور فى المدارس والفت شروح وحواشى ومختصرات على هذه التصانيف من قبل العلماء بعده اضافة الى شروحه نفسه .

وقد توفى أبو البركات فى بلدة ايذج فى طريق عودته من رحلة بغداد سنة ٧١٠ — ١٣١٠ ودفن

هناك . وايذج كانت بلدة تقع بين خوزستان واصبهان وكانت أكبر مدينة فى تلك المنطقة(٧) .

واذا كان «فون هفنينك» يذكر فى مادة «النسفى» فى دائرة المعارف الاسلامية ان النسفى توفى فى ايذج الكائنة بخوزستان . لكنه مع الأسف لا يذكر الدليل على ذلك . وقد بين ابو سعد أن هناك بلدتين تسميان بايذج احداهما من قرى سمرقند والثانية بجوار الأهواز وخوزستان(٨) ، ولا تذكر المصادر فى أية ايذج منهما قد توفى أبو البركات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤلفــاته :

فمن المعلوم أن أبا البركات عالم ذو تصانيف كثيرة فى شتى فروع العــلوم الاسلامية . وان معظم مؤلفاته ظلت باقية حتى يومنا الحاضر . ولقد قام بنفسه بشرح بعض المؤلفات التى كتبها. واضافة الى هذا فقد قام العلمـاء الذين جاءوا بعده بتأليف الشروح والحواشي والمختصرات على مؤلفات الامام النسفى . ومعظم مؤلفاته فى مجال الفقه الاسلامى كما أن له مؤلفات فى مجال علم الكلام . وأشهر التصانيف ضمن مؤلفاته التى يبلغ عددها واحدا وعشرين مؤلفا هى :

١ — الاعتماد . وهو شرح على كتابه « عمدة العقائد » .

٢ — شرح المنتخب فى أصول المذهب .

٣ — شرح القصيدة اللامية فى التوحيد .

٤ — شرح الهداية .

٥ — عمدة العقائد أو عمدة الكلام أو العقيدة الحافظية أو العمدة فى العقائد .

٦ — الكافى . وهو شرح لكتابه « الوافى » فى الفروع .

٧ — فضائل الأعمال .

٨ — كشــف الأسرار . وهو شرح لكتابه « منار الأنوار » .

٩ — كنز الدقائق . وهو أحد المتون الأربعة فى فروع الفقه الحنفى .

١٠ — المستصفى .

١١ — المستوفى .

١٢ — المصفى .

١٣ — منار الأنوار .

١٤ — الوافى فى الفروع .

١٥ — مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، فى التفسير(٩) .

تفسيره « مدارك التنزيل وحقائق التأويل » :

ان المؤلف الوحيد للامام النسفى ضمن تصانيفه المذكورة أعلاه فى مجال علم التفسير هو تفسيره المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل . وهذا التفسير يحبه المسلمون المنتســبون الى مذهبى الحنفى والماتريدى على وجه الخصوص .

المفسر نفسه يوضح خصائص هذا التفسير فيقول :

« قد طلب منى من تعينت اجـابته أن أكتب كتابا وسطا فى التأويلات جامعا لوجوه الأعراب والقــراءات حاويا علوم البــديع والاشــارات وأقوال أهل السنة والجماعة وخاليا من أباطيل أهل البــدع والضــلالة ليس بالطــويل وليس بالقصير المخل(١٠) » .

لقد كتب هذا التفسير بأسلوب سهل وبأسلوب عذب . ولعل هذا هو السبب فى أنه لم يؤلف عليه حواشي وتعليقات كثيرة . واحدى الحاشيتين المعروفتين على هذا التفسير هى «التفسير المذيل لمغلقات مدارك التنزيل » لعبد الأحد بن اسحق القندهارى ، والأخرى هى : « الأكليــل على مدارك التنزيل » لمحمد عبد الحق الهندى(١١) .

ويشير بروكلمان الألمــانى أيضا الى حاشية ثالثة ولكننا لم نصادف اسم هذه الحاشية ولا أية معلومة تدور حولها .

ويبدو أن معظم التفســير كان فى القراءات والاعراب (صرفه ونحــوه) . وليست هــذه العناية الكبيرة بالاعراب حشوا قام به أشخاص تحكموا فى اللغة العربية . ولعل المفسر من خلال هذا التفسير قصد تعليم لغة القرآن للمســلمين الأتراك الذين يعيشون فى تلك المنطقــة والذين يرغبون تعلم هذه اللغة . ونحــن نرى نفس المعلومات اللغوية الكثيرة فى تفسير الكشاف الذى يعتبر مصدرا رئيسيا للمدارك وان مؤلف الكشاف تركى الأصل أيضا . ولنتعرض لمصادر تفســير المدارك فى هذه العجالة :

يمكن أن نقسم مصادر المدارك الى قســمين رئيسيين :

١ — الكشاف عن حقــائق التنزيل وعيــون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأقاويل فى وجوه التأويل لأبى القاسم محمود ابن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ ــ ١١٤٤

٢ ــ المصادر التفسيرية الأخرى .

ويأتى الكشاف فى صدر مصادر المدارك . وكان المدارك يمثل مختصرا له . وبالرغم من أن المفسر لا يذكر اسم الزمخشرى والكشاف الا فى مواضع لا يتعدى عدد أصابع اليد الا أن النظر المدقق يستطيع أن يراه بسهولة من خلال العبارات المنقولة من الكشاف فى صفحات متوالية ويتبين المشابهة التامة بين التفسيرين .

ولكن النسفى قد غير أسلوب الكشاف حين نقل العبارات منه مع استبقاء بعض العبارات القليلة . فعلى سبيل المثال ان الكشاف يستخدم أسلوب السؤال والجواب فى التفسير . كمزية من مزايا هذا التفسير . فيضع المسألة على شكل سؤال المخاطب قائلا : « فان قلت » ، ثم يذكر حل هذه المسألة قائلا : « قلت » . وان أبا البركات لم يستخدم هذا الاسلوب ما عدا الاستثناءات القليلة جدا . بل يذكر جواب الأسئلة التى يمكن أن ترد على أذهان القارىء من خلال تأويلاته وتوجيهاته التفسيرية بدون تصريح الأسئلة .

ومن ناحية أخرى يجب أن لا ننسى أن النسفى لم يأخذ فى هذا التفسير الآراء والتصريحات والتأويلات الاعتزالية الموجودة فى تفسير الكشاف بل عمل على ابطال هذه الآراء بأدلة أخذها من أئمة أهل السنة والجماعة ونجح فى هذا . كما أننا نرى أن الامام النسفى ينقد الزمخشرى أحيانا حتى خارج الموضوعات الكلامية .

أما المصادر الأخرى للمدارك : فان الامام النسفى قد أنتج دائرة معارف تفسيرية جامعة لأقوال المفسرين والعلماء التى تدور حول تفسير القرآن العظيم بدءا من الصحابة حتى زمانه . فهو ينقل أقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم وأحيانا بدون أى تعليق وبدون عناية بالترتيب . وأحيانا يفسح المجال لبعض التأويلات بقول : « قيل » غير معزوة الى أصحابها . فهى تعتبر تأويلات ضعيفة فى التفسير . واذا نظرنا الى ما نقله المفسر دون ذكر قائله نفهم أنه وجد هذه التأويلات ضعيفة ولكنه لم ير بأسا فى درجها ضمن تفسيره .

ولا شك أن أبا البركات قد استفاد من التفاسير المؤلفة على منهج الدراية قبله . مع أننا لا نعتقد فى وجود التفاسير المدونة فى المنطقة آنذاك . لأن هذا التراث القيم المتعلق بالعلوم الاسلامية عامة وبعلم التفسير خاصة قد دمره ومحاه الغزو الموغولى بالكلية كما أشرنا اليه من قبل . ولكننا مضطرون الى أن نفترض أن الامام النسفى قد كانت عنده نسخة من تفسير الكشاف وعلى الأقل أنه قد قراه . وذلك نظرا للعبارات الطويلة التى نقلها من هذا التفسير . لأن نقل هذه العبارات من الذاكرة يعتبر شبه المستحيل .

وقد اعتمد مفسرنا على الأخص فى الموضوعات النحوية على الامام أبى اسحق بن السرى بن سهل الزجاج المتوفى سنة ٣١١ ــ ٩٢٣ صاحب تفسير « معانى القرآن » وفى الوقت نفسه امام فى النحو . ويبدو أن الامام النسفى فضل آراء مدرسة البصرة النحوية فى هذا الموضوع فى أغلب الأحيان .

ولقد استفاد المفسر فى الموضوعات الكلامية والعقائد من كتاب الامام أبو منصور محمد بن محمد الماتريدى المتوفى سنة ٣٣٣ ــ ٩٤٤ امام مذهب الماتريدية المسمى بـ « التأويلات » أو « تأويلات القرآن » أو « تأويلات أهل السنة » . وقد اختصر الامام النسفى العبارات من هذا التفسير ونقلها عنه .

ان المفسر قد انتقد آراء المذاهب التى تعتبر خارج نطاق أهل السنة والجماعة مثل القدرية والمعتزلة والجبرية والخوارج والكرامية والمرجئة بمناسبة تفسير الآيات المتعلقة بالموضوعات الكلامية وقد عمل على تفنيد آرائهم الباطلة . فانه لم يفرق بين الماتريدية والأشعرية اللتين هما مذهبا أهل السنة والجماعة ، ولم ينتقد أبدا مذهب الأشاعرة رغم انتسابه الى مذهب الماتريدية . حتى انه لم يوضح أن التأويلات التى قام بها كانت ماتريدية ، بل نسبها الى مذهب « أهل السنة والجماعة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد ذكرنا قبل أن أبا البركات كان فقيهـــا حنفيا عملاقا . وتبـدو هذه الميزة واضحة فى تفسيره . وهو يلتزم بمذهب الحنفية بوضوح فى تفسير الآيات التى تعتبر أدلة من القرآن لفروع الفقه الحنفى . وهو يعبر عن هذا المذهب بكلمة « مذهبنا » أو يذكر التأويلات فى هذا الصدد بعد قوله : « ونحن قلنا » والى جانب ذلك هو يفسح المجال لتأويلات المذاهب الأخرى ولكنه لا يتوانى عن نقدها حينا بعد حين . وهو على وجه العموم يذكر الاختلافات بين مذهبى الحنفية والشافعية على وجـــه الخصـــوص ، كما يوضـــح أحيانا الاختلافات الواقعة بين أئمة المذهب الحنفى مثل الامام أبى يوسف المتوفى سنة ١٨٢ — ٧٩٩ والامام محمد المتوفى سـنة ١٨٩ — ٨٠٥ والامام زفر المتوفى سنة ١٥٨ — ٧٧٥ .

ولم يصادف اجتهادات لأبى البركات النسفى فى تفسيره هـــذا مع أنه يعتبر من المجتهـــدين فى المذاهب .

والروايات التفسيرية تحتل مكانا ليس بقليل فى تفسير أبى البركات الذى يعهد بين التفاسير المؤلفة على منهج الدراية . وقـــد اكتفى المفسر بأخـــذ اجـــزاء الأحـــاديث الشريفة المناســـبة للاستشهاد عند تفسير الآيات القرآنية ، ولا يذكر نصوص الأحاديث كاملة كما نراه فى التفاسير التى ألفت على منهج الرواية . يحذف المفسر أسانيد الأحاديث الشريفة . فاننا نراه يذكر أحيانا الراوى الأول فقط . ونحن لا نعتقد أن أبا البركات قـــد اشتغل كثيرا بعلم الحـــديث ورجاله . ولهـــذا السبب يبدو أنه غير متشدد فى اختيار الأحاديث . وذلك اننا نرى الأحاديث الضعيفة بجانب الأحاديث الصحيحة ، وخاصة فى موضوع فضـــائل بعض السور والآيات من القرآن الكريم .

ولكنه يمكن القول بانه لا يوجـــد فى تفســـيره الأحاديث الموضـــوعة بغض النظر عن حديث أو حديثين من هذا النوع . واننا لنعتقد أنه يجب أن نحتاط عند قبـــول الروايات التى ذكرها المفسر بصدد أحوال الرسل والأمم الســـالفة وبصـــدد فضائل بعض السور والآيات .

ولنوضح هنا أيضا أن أبا البركات لم يتخلص من ورطة ذكر الاسرائيليات فى هـــذا التفســـير وأفسح المجال للروايات التى جاءت من مصادر بنى اسرائيل . وله الفضل فى أنه نبه الى ما كان مخالفا منها للعقيدة الاسلامية كما نبه أنها لم يكن لها أصل من المصادر الاســـلامية . وذكر هـــذا النوع من الأخبار الاسرائيلية فى الكتب بقصـــد توعية الأمة الاسلامية وتنبيههم لا يعتبر نقيصة بل من قبيل المزية . وكان لأبى البركات فضـــل القيام بهذا التنبيه حينما ذكـــر مســـاوىء الأمم السالفة وجدالهم برسلهم .

ولقـــد أشرنا فى بداية البحث أن أبا البركات أفسح مجالا واسعا للقراءات فى هذا التفسير . واذا كان الدكتور الفاضل محمد حسين الذهبى رحمه الله قد ذكر أن الامام النســـفى قـــد أخذ القراءات السبع أصلا فى تفسيره ، الا أننا نرى أبا البركات قد أخذ القراءات العشر أصـــلا لهذا التفسير . فانه ذكر القراءات واختلافات القراء دون تعـــليق فى أغلب الأوقات . ولكننا لا نرى القراءات الشاذة رغم وجود هذه القراءات كثيرا فى تفسير الزمخشرى .

ولقد استخدم أبو البركات بعض الرموز عندما نسب وجوه القراءات الى الأئمة القراء ورواتهم. فعلى سبيل المثال : رمز « المدنى » يشـــير الى الامام نافع والامام جعفر ، ورمز « الكوفى » يشير الى الامام عاصم والامام حمزة والامام الكسائى ، ورمز المكى يشير الى الامام ابن كثير امام أهـــل مكة ، ورمز « الشامى » يشـــير الى الامام ابن عامر اليحسوبى ، ورمز « البغدادى » يشير الى الامام خلف ، ورمز « العـــراقى » يشـــير الى الأئمة عاصـــم وحمزة والكســـائى وأبى عمرو ويعقوب والامام خلف(١٢) .

وحينما اتفق القـــراء المتسبون الى منطقة أو مدينة فى وجـــه من وجوه القراءات فقـــد اكتفى المفسر باستعمال الرموز التى ذكرناها آنفا مكان تعداد أسمائهم واحدا واحدا .

واخيرا نتسائل : هل توجد أقوال للمتصوفة فى هذا التفســير أم لا ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم ، ان النسفى قد اختصر تفسيره هذا من كشاف الزمخشرى . ولكننا لا نرى عداوة الزمخشرى ضد أهل التصوف فى تفسير المدارك . بل على العكس فان النسفى قد زين تفسيره بالأقوال الحكمية للمتصوفة الأوائل .

ولا يمكننا ان نفهم ان أبا البركات قد انتسب الى أية طريقة صوفية من بين العبارات الصوفية التى وردت فى تفسيره . ولكننا نعرف أن الطريقة « اليسوية » كانت أكثر انتشارا فى منطقة ما وراء النهر فى الفترة التى عاش فيها أبو البركات(١٣) . واغلب ظننا أن أبا البركات كان قد انتسب الى هذه الطريقة .

النتيجة :

ان أبا البركات النسفى صاحب مكانة ممتازة بين العلماء الذين نشأوا فى العالم الاسلامى على وجه العموم ، وفى منطقة ما وراء النهر على وجه الخصوص . وذلك بعد العلامة فخر الدين الرازى والعلامة جار الله الزمخشرى والقاضى البيضاوى .

وهو عالم متعدد الجوانب . وتفسيره هذا مرآة لثقافته المتسعة كما أنه موسوعة شاملة للعلوم الاسلامية بأسرها(١٤) .

مراجع البحث :

١ — يأتى ذكر اسم مدينة نسف (بفتح السين أو كسرها) فى بعض المصادر بشكل « نخشب » وفى المصادر التركية فاسم هذه المدينة «قارشى» .

٢ — محمود بن سليمان الكفوى ، كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار (مخطوط) مكتبة السليمانية قسم حالت افندى رقم : ٦٣٠ ، ورق رقم : ٣١٠ ب .

٣ — قوام الفارابى الاتقانى ، غاية البيان نادرة الزمان فى آخر الأوان (مخطوط) ، مكتبة السليمانية قسم ينى جامع رقم : ٤١٠ ، ورق رقم : ١ ب .

٤ — الكفوى ، المرجع المذكور ورق رقم : ٣١٩ ب .

٥ — محمد بن عبد الحى اللكنوى ، الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ، طبعة ١٣٢٤ ، ص : ١٠٢

٦ — اللكنوى ، المرجع المذكور ، ص : ١٠٢

٧ — ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، طبعة مصر ، ١٩٠٦ ، ج : ١ ص : ٣٨٥

٨ — ياقوت الحموى ، المرجع المذكور ، ج : ١ ص : ٣٨٦

٩ — انظر لمؤلفاته والشروح والحواشي والمختصرات التى الفت عليها : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى (باللغة الألمانية) طبعة ليدن ١٩٣٨ ، ٣٨١/١ ، ٢٥٢/٢ — ٢٥٣ ، ذيل تاريخ الأدب العربى ٧٦٤/١ ، ٢٦٣/٢ — ٢٦٧ ، اسماعيل باشا البغدادى ، هدية العارفين ، ٤٦٤/١ ، كاتب جلبى ، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، ١٥١٥/٢ — ١٥١٧ ، ١٨٢٤ ، ١٨٦٧ ، ٢٠٣٤ ، ١١٦٨ — ١١٦٩ : عبد الوهاب خلاف ، علم أصول الفقه ، نشر الدكتور حسين أطاى طبعة أنقرة ١٩٧٣ ، ص : ١٠٧ — ١٠٨ ، ١٢١ — ١٢٩

١٠ — أبو البركات النسفى ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، طبعة مصر ، ج : ١ ، ص : ٢

١١ — الأول منهما طبع فى لاهور سنة ١٩٠٤ ، والثانى طبع أيضا فى الهند سنة ١٣٣٦ فى أربع مجلدات .

١٢ — للمقابلة انظر محمد محمد سالم محسن ، المهذب فى القراءات العشر ، طبعة مصر ١٣٨٩/١٩٦٩ ، ٧/١ — ٨

١٣ — د. فؤاد كوبريلى ، المتصوفون الأول فى الأدب التركى ، طبعة أنقرة ١٩٧٦ ص : ٥٦ — ٥٧ ، ١١٤ : حيرانى آلتينتاش ، التصوف فى كتاب معرفة نامة ، طبعة استانبول ١٩٨١ ص : ١١ — ١٢

١٤ — انظر للموضوع بالتوسع الدكتور بدر الدين جتين ار ، أبو البركات عبدالله بن أحمد ابن محمود النسفى ، حياته وشخصيته وآثاره وتفسيره المسمى « بمدارك التنزيل وحقائق التأويل » (مخطوط رسالة دكتوراه) أرزروم ١٩٨٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب

فى ميــــزان الإســـلام

بســـــــــم الله الرحمن الرحيم

اقرأ فى هذا العدد :

● الاسلام وفلسفة الحضارة	الدكتور حسين فوزى النجار
● نظرية المعرفة فى الاسلام	الأستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى
● من روائع المنهج المحمدى فى تربية الشباب	الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى
● العوامل المساعدة على ظهور مدعى النبوة	الدكتورة سامية الجندى
● فطانة النبى صلى الله عليه وسلم	الأستاذ عبد الجواد محمد الخضرى
● سعادة الانسانية بنور الله تبارك وتعالى	الأستاذ محمد المهدى محمود
● الحرية فى ظل الاسلام	الأستاذ عادل مختار الشامى

إشراف وإعداد

فـــؤاد هـــيبـة ○ حـــامـد المرسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة فى معناها الأصيل ما هى الا نتاج روح غالية وعمل دؤوب وتقوم على جانب معنوى يرقى بالانسان من فكر وأدب وموسيقى وشعر وفلسفة وعقيدة ايمانية راسخة ، وجانب مادى يعتمد على العمل الجاد المؤدى الى التقدم التكنولوجى فى مختلف جوانب الصناعة والزراعة والانتاج . ولكل حضارة من الحضارات السابقة أو اللاحقة فلسفة خاصة بها تميزها عما عداها وتعطيها شخصيتها المتفردة والحضارة العربية الاسلامية من أعظم تلك الحضارات وأبقاها لأنها ترتكز على عقيدة واضحة مصدرها الخالق سبحانه وتعالى ، ويتابع الدكتور حسين فوزى النجار حديثه حول هذا الموضوع فيقول :

الإسلام و فلسفة الحضارة

٢

الوعاء الحضارى :

نشأت الحضارة بنشأة المجتمع الانسانى الكبير ، مع اكتشاف الانسان للزراعة ، فهى التى حملت الانسان على التجمع والاستقرار ومع التجمع والاستقرار وضع النظم والقوانين التى تصون وجوده والتى يدرك الفرد من خلالها ذاته فى غيره، بمعنى ادراكه لواجباته حيال الغير وماله من حقوق لدى الغير ادراك الغير تماما لتلك الواجبات والحقوق .

وبقيام هذا التجمع تنشأ الجماعة المنظمة ، وهى القوام البشرى للدولة ، وحيث تستقر هذه الجماعة من البشر على أرض معينة تملكها وتنتمى اليها وتكون أساسا لما يعرف بالمواطنة تنمو لديها ما يعرف بعاطفة الوطنية ، وهى عاطفة يمتزج الاحساس بالايثار والاحساس بالحب، فالايثار الا يؤثر على هذا الوطن وطنا آخر والحب الا يحمل لأرض أخرى من الحب ما يحمله لأرض وطنه .

ومع نشأة هذه الجماعة المنتظمة واستقرارها فوق أرض واضحة المعالم بينة الحدود التى ينتهى اليها مداها من الاستقرار تحتاج الى وجود سلطة ترعى شئونها وتدير أمورها وتحمى مصالحها ، وتحدد علاقة الأفراد بعضهم ببعض وعلاقتهم **بالسلطة الحاكمة ، وبقيام هذه السلطة يكتمل الاطار السياسى للدولة ويكون ذلك بداية قيامها.**

وكان اكتشاف الانسان للزراعة وطرق فلاحة الأرض واستنبات الزرع العامل الأول لاستقراره والتصاقه بالأرض حيث يجد فيها مصدر حياته ، وكانت بداية الحضارة الانسانية فى وديان الأنهار، أو حيث تغزر المياه وتخصب الأرض ، وقد سادت هذه الحضارات الزراعية أمدا طويلا يقارب عدة آلاف من السنين يردها المؤرخون الى عشرين الف عام أو الى بداية العصر الحجرى الحديث، حين عرف الانسان كيف يستنبت البذر ، ويرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« هـ.ج. ويلنز » أن القمح كان ينمو بريا فى مكان من حوض البحر الأبيض المتوسط ، وربما تعلم الانسان كيف يدق حبوبه ، وكيف يطحنها اخيرا، قبل أن يهتدى الى بذرها واستنباتها ، فكأنه — كما يقول — جنى قبل ان يبذر(١) ..

الا أن اهتداء هذا الانسان البدائى ، أو انسان العصر الحجرى الحديث (النيوليتى) الى الزراعة واستنبات البذر لا يعد فى الواقع بداية تجمع حضارى ، وانما كانت البداية؟ بعد ذلك بما لايقل عن عشرة آلاف سنة .

حيث أخذت الأرض صورتها القريبة من وضعها الحالى ، وتميزت الشعوب والأجناس تميزها السائد فى الوقت الحاضر . بعد فترة من التقلبات المناخية تركت معالمها بارزة على صفحة العالم من بعد ، فقبل اربعة عشر الف سنة كانت الثلوج تكسو معظم بقاع آسيا وأوروبا حتى هضبة ايران فتحول بينها وبين ان تكون موطنا صالحا للحياة. بينما كانت الأمطار الغزيرة تفرق المناطق المتاخمة لها جنوبا ، وهى التى تحولت الى صحارى بعد أن انقطع عنها المطر وأصبحت تكون النطاق الصحراوى الأعظم الممتد عبر المنطقة المدارية الشمالية فى أفريقية وآسيا ، ونزح اهلها عنها الى حيث يغزر الماء وتمرع الحياة فى وديان الأنهار .

وقد سادت هذه الحضارات الزراعية أمدا طويلا يقرب من بضعة آلاف من السنين ، منذ بدأ الانسان حياة الاستقرار بعد حياة التنقل والرعى ، وكان التنقل من حياة الرعى والتجوال الى حياة الزراعة المستقرة تحولا جديدا فى حياة الانسان ، فقد أتاح له الاستقرار والفراغ الذى يعقب المواسم الزراعية فسحة من الوقت للتأمل والتفكير والابداع ، وما الحضارة الا نتاج رائع للتفكير والابداع ، ولا يتأتى التفكير ويخصب ما لم تتح للانسان فرصة التأمل والوعى والادراك ،

(1) H.G. Wells : Ashort History of The World : Ch. XIII pp. 50-53.

وقد حث القرآن الكريم على النظر والتأمل والتفكير اساسا للايمان ، فان استجلاء أسرار الكون استجلاء لعظمة الخالق . لا يتأتى دون النظر والتأمل فقد ميز الله الانسان بالعقل وحرية الارادة فيما يملك ليحاسبه على فعاله . وهو ما حفلت به آى الذكر الحكيم :

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَٰحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

البقرة آية ١٦٤

وقوله جل شانه :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾

النور ٤٣ — ٤٤

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ

الروم — ٢٥

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ خَلْقُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

سورة الشورى — ٢٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما أتاحت له حياة الاستقرار بناء المدن والقرى واقامة علاقات اجتماعية يحكمها قانون الجماعة، ومن ثم قيام حكومة ثابتة مستقرة تسوس الناس رضا أو كرها لصالح المجموع والدولة ، وقد يعلو صالح الدولة على صالح المجموع وان قام اصلا على حماية الكيان العام للمجموع ابقاء على كيان العام للدولة ، فليس هناك دولة دون مجموع هم رعاياهــــا .

وقد استمرت هذه الحضارات الزراعية امدا طويلا لا يغير من اطارها العــام غير المضــمون الثقافى الذى تقوم عليه ، فالتباين بين حضــارة وحضارة هو تباين فى الثقافة التى تميز جماعة عن جماعة ، وتميز مجتمعا على آخر . وان كان من العسير أن نفصل بين الحضارة والثقافة فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر حتى كان من قوة هذا التأثير اننا كثيرا ما نخلط بينهما ، وهذا الفصل لا تعرفه المجتمعات القديمة التى تضفى عليها صفة التحضر، وقد لا تعرفه المجتمعات الحديثة التى حققت أقصى درجة من التقدم الحضارى ، حيث يتوافق الجانب المادى الماثل فى الحضارة والجانب المعنوى الماثل فى الثقافة ، فاذا اختل التوافق بينهما كما هــو الحال فى الشعوب النامية ، وعجز الســلوك الانسانى عن التكيف مع التقدم الحضارى كان علينا أن نميز بينهما وندرك تأثير كل منهما على الآخــر .

ولا تعرف المجتمعات الحضارية القديمة مثل هذا الفصل والتمايز ، حيث يســتوى التقــدم الحضارى مع السلوك الثقافى ، وحيث يتســق السلوك مع الحضارة ومداها من التقدم أو التخلف.

ونكاد لا نعثر عند ابن خلدون ــ أول من فلسف الحضارات ــ على هذين المترادفين ، فالمجتمع فى دنياه اما بادية أو حضر ، والحضارة فى تعريفه هى الانتقال من خشونة البادية الى رقة الحضر،

وقد سئل المؤرخ الانجليزى أرنولدتوينبى فى زيارته للقاهرة خلال الستينيات ، عن معنى الحضارة، فقال انها « الانتقال من القرية الى المدينة وهو ما عناه المعجم الوسيط أيضا فى تعريفه،فالحضارة هى حياة الحضر ، وحياة الحضر هى حياة المدن، والحاضرة هى المدينة التى يكون فيها مقر الحكم، وان لم تكن المدن جميعا مقرا للحكم ،ولكنها تحيا حياة متحضرة » بمعنى أنها تقوم ــ كما يقول ابن خلدون ، على « ما ينتجه البشر بأعمــالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث فى ذلك العمران » وهو ماندعوه « الوعاء الحضارى » .

ولا نجد لابن خلدون لمحة أو بادرة عن الثقافة كما نعنيها فى حاضرنا ، ولعل العرب لم يدركوا من معنى الثقافة ما ندركه من معناها فى عصرنا ، وان وسعت لغة العــرب كلمة الثقــافة بمعنى الحذق والفطانة ، فيقال ثقف الرمح أى قومــه وسواه ، وثقف الولد أى هذبه وعلمه ، والتثقيف أى الحاذق جدا ...

فالحضارة قد نشأت بنشأة المجتمع الانسانى الكبير ، ومع اكتشاف الانسان للزراعــة التى حملته على التجمع والاســتقرار ، فالمجتمعــات الرعوية لم تنشأ حضارة لأنها تتكون فى اغلب الأحيان من جماعات قبلية تنتقل وراء المرعى فلا تستقر فى منتجع ولا تقيم فى مكان الا حيث يكفى المرعى حاجة الانسان وماشيته ، فاذا أتيــح لهذه الجماعات الرعوية أن تتجمع تحت زعــامة قادرة اتجهت نظرتها الى البقاع المجاورة الآهلة بالعمران فتغير عليها وتعيث فيها وغالبا ما تعود الى منتجعاتها الأولى وقد خلفت وراءها الخراب والدمار ، ومن مأثورات الحقائق التاريخية ــ وان لم يعد لها وجود فى المجتمع الحديث ــ ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجل البادية يقتل رجل السهول ، وان انسان المراعى كثيرا ما يغير على انسان المزارع ، فاذا اتيح لهذه الجماعات المغيرة أن تجذبها حياة السهول والاستقرار غلبت عليها واقامت فيها دولة يكون لها من فتوة البداوة وعصبيتها — كما يقول ابن خلدون — ما يكفل لها السيطرة والسلطان ، حتى اذا لانت للحياة ولفحتها طراوة العيش ضمرت خصالها الأولى وفقدت حيويتها فغلبت عليها شعوب اكثر منها حيوية وفتوة .

فالبيئة المواتية لحياة الانسان أول مقوم للحضارة ، ولكن البيئة وحدها لا تكفى فلابد لها من انسان يعمرها ويستخرج خيراتها ، فاذا كانت البيئة الفتية الغنية الموهوبة ، كما كان وادى النيل فى مصر ، وارض الرافدين ، والهلال الخصيب ووادى السند هى المنتجع لقيام الحضارة ، وأولى مقوماتها ، فان الانسان هو القوام الثانى الذى تتم على يديه عملية التفاعل المثمر للبناء والتعمير ، فالبيئة بغير الانسان الذكى الموهوب لا تثمر ولا تكشف عن مكنونها ، والانسان مهما بلغ ذكاؤه فى بيئة مقفرة لا تملك أسباب الحياة والنمو يضمر ذكاؤه وتغيض مواهبه ، فلا ينمو ولا يتقدم ولا يستطيع أن يقيم حضارة . فبقدر ما تعطى البيئة يعطى الانسان ، وبقدر ما تشح وتضن عليه بقدر ما تفرغ حياته من كل ما يثير نشاطه وطموحه وقدرته على البناء ، وهو ما عبر عنه « توينبى » بالقدرة على « التحدى والاستجابة » أى قدرة الانسان على أن يجابه حياته فى بيئته وان يتكيف معها ويستجيب لها ، حتى تواتيه القدرة على اخضاعها وتذليلها لخيره ، ولابد للاستجابة من المرونة التى تحمل الانسان على التكيف ليجابه قسوتها ويذللها لطاعته ، فما من شك فى أن قدماء المصريين قد واجهوا قسوة النهر عن نزولهم بوادى النيل ، فلو أنهم وقفوا جامدين أمامه لاجتاحتهم مياهه وقضت عليهم ، ولكنهم عرفوا كيف يحايلونه ويتجنبون طغيانه حتى لان لهم بعد أن اخضعوه لارادتهم ، فاذا كانت مصر « هدية النيل » — كما يقول هيرودوت — فان هناك من يقول أن مصر هدية المصريين للنهر ، فاذا حادوا عن ملاينته جفاهم وقد يهجرهم .

فقدرة الانسان على التحدى وقدرته على الاستجابة للتحدى الذى يواجهه هى التى تمكنه من التغلب على قسوة البيئة وتذليلها لتغدو مواتية لحياته . وهذان العاملان : البيئة المواتية ، والانسان الذكى الطموح الصامد المرن ، هما معا قوام البناء الحضارى .

الا ان استقرار الانسان وقدرته على التحدى والاستجابة وتذليل البيئة لخيره ، لا يقيم بناء حضاريا ما لم يصاحبه ما يعرف بالتماسك الاجتماعى .. وهو ارتباط افراد الجماعة بعضهم ببعض فى علاقات يعرف كل فرد فى الجماعة واجبه حيالها ، وواجبها حياله ، وبهذا ينشأ ما نسميه « الضمير الاجتماعى » وهو ادراك الفرد لذاته فى علاقته بغيره فاذا تكون الضمير الاجتماعى وهو ثمرة الاستقرار والتماسك الاجتماعى كان ذلك ايذانا بانتقال الانسان من مرحلة الفطرة الى مرحلة الفهم والادراك ومن المجتمع الفريزى الى المجتمع المنظم الذى يقود دوره الحضارى فى التاريخ بقدر ما يفكر ويبدع ويبتكر ، ويكتمل وعاء الحضارة بقيام الدولة صاحبة القدرة والغلبة والسلطان ، ومع استمرارها تؤكد دورها الحضارى فى التاريخ .

حسين فوزى النجار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرية المعرفة في الإسلام

اتجهت الفلاسفة فى مباحثها الى مناحى مختلفة واتجاهات متعددة وتعتبر المعرفة واحدة من النظريات التى كانت محورا تدور حوله أفكار الفلاسفة وللاسلام نظرية فى المعرفة تركز على وسيلة المعرفة فى الانسان وهى العقل المدرك والحواس والحدس وموضوع المعرفة وهو عالم الغيب والشهادة . ايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومعرفة بالنفس البشرية وقدرتها على عمارة الأرض والكون . أما مصدر المعرفة وهو الركن الثالث لهذه النظرية فيتعلق بالعلم الالهى . وحول هذه النظرية يحدثنا الأستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى فيقول:

يعتبر الفلاسفة الاغريق مؤسسى نظرية المعرفة لانهم اول من بحث فى عناصرها وكان من بين اهتماماتهم تحديد أمرين : أولهما وسيلة المعرفة والثانى موضوع المعرفة . وقد اختلفوا حولهما .

فهيراكليت (ولد فى منتصف القرن السادس قبل الميلاد) يرى ان الحواس وسيلة للمعرفة وكذلك العقل . ويقول ان الحواس وسيلة رديئة .

وسقراط (ولد فى اثينا عام ٤٧٠ ق.م) قسم موضوع المعرفة الى قسمين : احدهما المعرفة العامية التى كانت مجال اجتهادات من سبقه مثل فيثاغورس وهيراكليت وبارمينيد وديموكريت . والقسم الثانى هو المعرفة العلمية التى جعلها أساسا لكل فلسفته .

اما أفلاطون (ولد فى اثينا عام ٤٢٨ ق.م) فيرى ان العقل هو الوسيلة المثلى للمعرفة وأن الحواس ليست وسيلة لتحصيل علم يقينى ثابت . وانما هى وسيلة لتحصيل آراء . والآراء قابلة للتغيير والتبديل .

وأرسطو (ولد فى استاجيرا عام ٣٨٤ ق.م) يرى ان الانسان مؤهل لادراك المعانى العامة ولكن لا يستطيع ادراكها الا اذا ادرك مجموعة الحوادث الفردية التى لا يدركها الا بالحواس اى أن الحواس عنده كافية للحصول على المعرفة .

ويقدم ابيبكور (ولد فى ساموس عام ٣٤١ ق.م) فكرا مختلفا فيقول ان للمعرفة أربع وسائل :

١ ــ الهوى .

٢ ــ الاحساس .

٣ ــ الشعور السلفى وهو الصور المطبوعة فى الذهن من اثر المحسات .

٤ ــ التأمل الذهنى وهو عقلى محض مؤسس على المنطق التجريبى .

من هذا العرض السريع لاجتهادات هؤلاء الفلاسفة نفهم أنهم يعتقدون أن الانسان قادر وحده على تحصيل العلم اليقينى سواء بحواسه كما يرى البعض أو بحواسه وعقله كما يرى بعض آخر .

غير أننا نلاحظ أن الفيلسوف بيرون (٣٦٥ ــ ٢٧٠ ق.م) الذى كان معاصرا لأرسطو وابيبكور ورافق الاسكندر الأكبر فى حملته على آسيا . هذا الفيلسوف ينفرد بمقولة جديدة بالنظر والتأمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لانها تقترب كثيرا من المفهوم الاسلامى . انه يقول ان جميع الموجودات غير قابلة بطبيعتها للمعرفة. ويرى أن جميع الذين اشتغلوا ويشتغلون بالجدل طمعا فى كشف شىء من أسرار الكون هم بسطاء سذج . يشير بذلك الى عجز العقل البشرى .

ولما نقل انتاج العقل الاغريقى الى العربية بعد انتشار الاسلام وقيام دولته العظيمة كانت الفلسفة الاغريقية مثار اهتمام ودراسة السلف الصالح . بعضهم أعجب بها وبعضهم رفضها . وثار صراع مؤسف بين هؤلاء وهؤلاء . وهو الصراع الذى لم ينل من الأفكار قدر ما نال من الأشخاص . وبقى للفلسفة انصارها من أساتذة وتلاميذ . فريق فى المشرق العربى وفريق فى المغرب . كان من ألمع فلاسفة المشرق :

الكندى ١٨٥ — ٢٥٢هـ — ٨٠١—٨٦٥م

الفارابى ٢٥٩ — ٣٣٩هـ — ٨٧٠—٩٥٠م

ابن سينا ٣٧٠ — ٤٢٨ هـ — ٩٨٠ — ١٠٣٦ م

وكان فى المغرب :

ابن باجه : ولد فى أواخر القرن الخامس الهجرى وتوفى عام ٥٣٣هـ — ١١٣٨م .

ابن طفيل : ٥٠٦—٥٨١هـ — ١١١٠—١١٨٥م.

ابن رشد : ٥٢٦—٥٩٥هـ — ١١٢٦—١١٩٨م.

ويرى ابن سينا فى المشرق ومن بعده ابن طفيل فى المغرب أن الانسان مفطور على معرفة حقائق الكون والحياة من ذات نفسه دون أية مساعدة خارجية . وذلك واضح من قصة حى بن يقظان التى الفها ابن سينا وجددها ابن طفيل . والتى تقول ان الطفل حي بن يقظان القت به المقادير فى جزيرة مهجورة حيث تبنته غزالة وأرضعته وتعهدته بالرعاية حتى كبر وقام على أمر نفسه. اهتدى الى النار وصنع الآلات والأدوات والسلاح. واستطاع أن يصل بالملاحظة والتفكير الى أن يدرك بنفسه ارفع حقائق الطبيعة وما وراء الطبيعة .

وذلك فكر مرفوض . يرفضه الواقع الثابت فى كتب الرحالة الذين جابوا مجاهل القارات وقابلوا فيها نوعيات من البشر فى حالة جهل وتخلف عقلى مثير للشفقة . ويرفضه القرآن الكريم الذى يلفتنا فيما يلفتنا اليه من حقائق الى أن الانسان غير مؤهل لتحصيل المعرفة على النحو الذى يعتقده هؤلاء الفلاسفة . يقول الله تبارك وتعالى :

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا
ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ
إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾

(سورة البقرة الآيتان ٣١ — ٣٢)

وهكذا نكون قد وصلنا الى نقطة البداية لعرض مفهومنا لنظرية المعرفة فى الاسلام . وبيانه يقتضى بيان راى الاسلام فى العناصر الثلاثة الآتية :

١ — وسيلة المعرفة فى الانسان .
٢ — موضوع المعرفة .
٣ — مصدر المعرفة .

١ — وسيلة المعرفة فى الانسان :

فى مقال لنا عن العقل البشرى نشر فى عدد جمادى الاولى عام ١٤٠٥ — فبراير ١٩٨٥ من مجلة منبر الاسلام قلنا ان العقل هو أداة الادراك الوحيدة فى الانسان وان الحواس وسائله الى المعرفة . بل ذهبنا الى القول بأن العقل البشرى هو الانسان او أن الانسان هو العقل القابع فى جزء من تجويف الراس . وأن باقى أجزاء الجسم كالأذنين والعينين واللسان والشفتين واليدين والقدمين وغيرها كثير أدوات خلقها الله تقدست حكمته ليستخدمها العقل اى الانسان فى تحقيق الحكمة من خلقه . وكان العقل يستخدم فى بداية حياته على الأرض هذه الأدوات وحدها ثم استخدمها فى الانتفاع بغيرها من الكائنات التى سخرها له الله تبارك وتعالى :

وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ
وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ
وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟
بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾
وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

(سورة النحل الآيات ٥ — ٨)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعد نشر هذا المقال بخمسة أشهر اى فى يوليو ١٩٨٥ نشرت الاهرام فى صفحة الفكر العالمى تلخيصا لكتاب ترجم اسمه الأستاذ سامى خشبة محرر هذه الصفحة الى « أنا العقل » قال فيه :

« حتى وقت قريب كان من احلام عقل الانسان الأساسية الكبرى أن يفهم نفسه ، كان الانسان يريد دائما ان يدرك بشكل محدد كيف يدرك . ومن اى شىء يتكون وكيف يعمل وينمو وكيف يسيطر على جسده وتكوينه النفسى وحياته ومماته . وحتى قبل قرنين كان السعى لتحقيق ذلك الحلم من وظائف الفلسفة الى أن ظهرت علوم متخصصة كثيرة لاتزال تحاول . واحدث هذه العلوم واكثرها طموحا هى موضوع هذه الأحاديث التى ستتعرض لهذا الكتاب الفريد . ثم يقول فالعقل الذى به يدرك الانسان كل شىء ويدرك به نفسه وعلاقاته . ويمكن أن يكون العقل بهذا المعنى هو الانسان ذاته — شخصيته ونفسيته ومصدر سلوكياته وأحواله — ان الشخص هو عقله . هو الأنا . واذا قال احد أنا فانما يعنى عقله » .

وجاء فى هذا الكتاب ايضا التنبؤ بان الانسان سيتوصل الى صنع آلات ذكية تستطيع ان تقوم بكل الأعمال البدنية والذهنية الصعبة والمعقدة بدقة واتقان وسرعة تفوق قدرات الانسان آلاف المرات . وأن هذه الآلات سوف تكتسب فى وقت ما القدرة على الانفعال وتستقل عن الانسان وتثور عليه وعلى استغلاله لها لكى تستعيد حريتها . وربما تستعبد الانسان نفسه بعد أن تكتشف تفوقها عليه . وقد نجح الانسان بالفعل فى صنع الآلات الذكية الفائقة القدرة . وهى تعمل الآن فى مراكز البحث وفى الجامعات والمصانع وبنوك المعلومات . وان كانت لاتزال غامضة غير مفهومة .

نعود بعد هذه الاشارة الى كتاب « أنا العقل » الذى اتفق مؤلفاه دوجلاس هوفستاتر ودانيل دينيث معنا على ان الانسان هو العقل البشرى الى تأكيد انفراد العقل بوظيفة أو عملية الادراك . وهذه الحقيقة مستفادة من الآيات القرآنية العديدة التى ورد فيها قول الله تبارك وتعالى :

« افلا تعقلون » .
« لعلكم تعقلون » .
« لا يعقلون » .
« لقوم يعقلون » .

ولكن يجب أن نتأمل فى قول الله سبحانه وتعالى :

إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا
يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ
ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

(سورة البقرة آية ١٦٤)

وفى قوله عز وجل :

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ
ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾

المائدة ٥٨

الآية الأولى تحدثنا عن قوم يعقلون .

والثانية تحدثنا عن قوم لا يعقلون .

فلماذا قوم يعقلون وقوم لا يعقلون مع أن وسيلة الادراك واحدة وهى العقل ؟ الاجابة على هذا السؤال نجدها فى قول الله تبارك وتعالى :

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ
يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾
كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾

المطففين ١٠ — ١٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقيقة بالغة الأهمية والخطر يلفتنا اليها ويثير اهتمامنا بها قول الله تبارك وتعالى :

« ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .

المطففين ١٤

ان العقل البشرى يفقد من قدرته على ادراك الحقيقة وتحصيل العلم اليقينى بقدر ما يرتكب من المعاصى والآثام . ويلفتنا الله عز وجل فى قرآنه العظيم الى ان السرف والترف من اشد المعاصى تدميرا لقدرة العقل على تحصيل العلم اليقينى . يقول سبحانه وتعالى :

وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢)

يونس ١٢

فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (٨٣)

يونس ٨٣

وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢)

الشعراء ١٥١ — ١٥٢

ويقول وهو اصدق القائلين :

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (٣٤) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٣٥)

سبأ ٣٤ — ٣٥

وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣) * قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (٢٤)

الزخرف ٢٣ — ٢٤

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ (١٣)

البقرة ١١ ، ١٣

٢ — موضوع المعرفة :

نحن نؤمن بأن الله تبارك وتعالى خلق الكائنات لتعرفه وتسبح بحمده — يقول الله تعالى :

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤)

الاسراء ٤٤

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (١٥)

الرعد — ١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كانت كل الكائنات تلتقى عند هذه الحكمة البالغة فقد اقتضى الكمال الالهى أن تتفرق الى غايات متباينات لكل منها غاية يجب أن تعرفها وتبلغها . والغاية التى اختارها الله تقدست حكمته للانسان هى عمارة الأرض . يقول سبحانه وتعالى :

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً

البقرة ٣٠

* وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا

هود ٦١

هما اذا رسالتان لكل كائن . رسالة عامة تشترك فيها كل الكائنات وهى معرفة الله الخالق العظيم سبحانه وتعالى علوا عظيما والاذعان لمقتضيات هذه المعرفة . ورسالة خاصة لكل كائن ، عليه أن يحققها . ورسالة الانسان هى عمارة الأرض .

ونحسب اننا بذلك نكون قد حددنا موضوع المعرفة . وهو كما ترى ذو شعبتين : احداهما تستهدف عالم الغيب والثانية تستهدف عالم الشهادة .

أما عن عالم الغيب فايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .
قال تعالى :

وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾

النساء ١٣٦

أما عن عالم الشهادة فمعرفة بفطرة النفس البشرية وقدراتها ومعرفة بالأرض المستعمرة، طبيعتها ومعطياتها ومعرفة بوسائل استعمارها .

٣ — مصدر المعرفة :

مصدر المعرفة هو العلم الالهى . ولا مصدر آخر غيره . وهذه مع ما فيها من بداهة حقيقة قرآنية — يقول الله سبحانه وتعالى :

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا

البقرة ٣١

قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ

البقرة — ٣٢

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾

الرحمن ١ — ٤

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

العلق ١ — ٥

والرسل والأنبياء يبعثهم الله عز وجل الى الانسان بالمعارف التى تثرى حياته وترقيها وترده عن المفاسد والمهالك .

والتجارب واسطة اخرى يعلمنا بها الله تبارك وتعالى الكثير من ألوان المعرفة التى لا غنى عنها لعمارة الأرض . والانسان لم يكن ليعرف فضل التجربة عليه من ذات نفسه لولا ان بعث الله تقدست حكمته غرابا يلفته الى الدور الذى ستلعبه التجربة فى حياته يقول عز وجل :

فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

المائدة ٣١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقصة تأبير النخل امتداد لقصة ذلك الغراب المبعوث الى ابن آدم قاتل أخيه . وتنبيه للمسلمين الى أهمية التجربة فى حياة الانسان . ونحن نؤمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف نتيجة مشورته بعدم تأبير النخل . وأنه تعمد الخطأ ليثير اهتمام الناس بالتجربة ويلفتهم الى الانتفاع بدروسها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

ونحسب أن هذا الدرس قد استأثر بمساحة كبيرة من فكر الانسان المسلم وانه لعب دورا قياديا فى معارك الفكر التى دارت بين انصار الفكر الاغريقى أو الفلسفة الاغريقية وبين رافضى هذه الفلسفة الذين اثبتوا فساد منطق ارسطو واستبدلوا به المنهج التجريبى . هذا المنهج الذى قامت عليه الحضارة الاسلامية . والذى انتقل بعد ذلك الى اوروبا وعليه قامت حضارتها المعاصرة . وهذه حقيقة يذكرها الأستاذ على سامى النشار فى كتابه « مناهج البحث عند مفكرى الاسلام » فيقول :

« ويقرر الأستاذ Briffault فى كتابه Making of Hnmanity ان روجر بيكون تعلم العربية والعلم العربى . وانه لا ينسب لروجر بيكون ولا لسميه الآخر أى فضل فى ادخال المنهج التجريبى فى أوروبا . ولم يكن روجر بيكون فى الحقيقة الا واحدا من رسل العلم والمنهج الاسلامى الى أوروبا المسيحية . ولم يكف بيكون عن القول بأن معرفة العرب وعلومهم هو الطريق الوحيد للمعرفة الحقة المعاصرة . ثم يذكر بعد ذلك أن مناقشات عدة تقوم حول واضعى المنهج التجريبى . وان هذه المناقشات تعود فى آخر الأمر الى تصوير فاسد محرف لمصادر الحضارة الأوروبية . اما مصدر الحضارة الأوروبية الحق فهو منهج العرب التجريبى . وقد انتشر منهج العرب التجريبى فى عصر بيكون وتعلمه الناس فى أوروبا يحدوهم الى هذا رغبة ملحة . ثم يذكر انه ليست هناك وجهة من وجهات العلم الأوروبى لم يكن للثقافة الاسلامية تأثير اساسى عليها .

ولكن اهم أثر للثقافة الاسلامية فى العلم الأوروبى هو تأثيره فى (العلم الطبيعى والروح العلمى) وهما القوتان المميزتان للعلم الحديث والمصدران الساميان لازدهاره . ان ما يدين به علمنا لعلم العرب ليس هو ما قدموه لنا من اكتشافات لنظريات مبتكرة غير ساكنة . ان العلم يدين للثقافة العربية باكثر من هذا . انه يدين لها بوجوده ... الخ » .

ان هذا الاعتراف أو هذه الشهادة الأمينة تغرينا بعرض نظريتنا عن الحضارة للمرة الثالثة. كانت الأولى فى مقدمة كتاب نشر عام ١٩٥٣ وكانت الثانية فصلا فى كتاب نشر عام ١٩٧٧ . ان النظرية تقول ان للحضارة دورة تنتقل فيها بين الشرق والغرب . وانها بدأت فى الشرق وفى مصر بالذات ثم انتشرت منها فى المشرق حتى وصلت الهند والصين . ولما آذن نجمها بالأفول انتقلت الى اليونان على ايدى أبنائها الذين تلقوا العلم فى مدارسنا ثم الى روما حيث تعهدها الرومان الى أن أشرقت شمس الاسلام وقامت دولته انتقلت الحضارة نقلة ثانية الى مسقط راسها فازدهرت الحياة فى مشرق بلاد الاسلام ومغربها . ثم عادت الى بلاد المهجر الى أوروبا حيث أخذت دورتها. ونحسبها تستعد الآن للنقلة المحتومة .

عندما كتبنا عن هذه النظرية أول مرة لم يكن لها وجود فى الفكر الانسانى . وعندما كتبنا عنها للمرة الثانية لاحظنا التفاتا اليها من بعض المفكرين والكتاب حرصنا على تسجيله لأن الأحداث الجارية فى العالم اثارت التفاتهم الى التحول المرتقب . وكان غرضنا من عرضها ومايزال جذب الاهتمام بالحقائق الآتية .

١ — أن دورة الحضارة هذه تخضع لسنة من سنن الله تعالى العاملة فى ملكه ومن ثم فلا توجد قوة على ظهر الأرض تستطيع منعها حين تبدأ حركة الدورة التالية .

٢ — ان التقدم العلمى الذى حققه الانسان الغربى فى الدورة الحالية لا يدل أبدا على تفوقه على الانسان الشرقى عامة والعربى خاصة . واذا كانت هناك ضرورة لتفضيل احدهما على الآخر فسيكون الانسان المصرى هو الأفضل لأنه هو مبدع الحضارة . أما الانسان الأوروبى فكل جهده قاصر على ما يضيفه . وتلك حقيقة لا يلتفت اليها الدعاة والمشاركون فى ندوات الفكر .

٣ — أن الحضارة فى مفهومنا تتكون من عنصرين هامين هما الأخلاق والعلم . وأى منهما لا ينشىء وحده حضارة . وفى مفهومنا أيضا أن الأخلاق لا تسود الا فى رعاية عقيدة دينية صحيحة . ومن ثم لا وجود للحضارة الا فى مسقط راسها . أما الموجود الآن فى أوروبا — بلاد المهجر فهو مجرد تقدم علمى نسميه تجاوزا حضارة .

وقد يكون من المفيد هنا أن نشير الى كلمة كتبها الصحفى الأستاذ احمد بهاء الدين فى عموده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« يوميات » بصحيفة الأهرام يوم ١٩٨٤/٩/٧ بداها قائلا « من يتأمل أحوال العالم خصوصا اذا غاص وراء العناوين والسطور فانه يخرج بأحد احتمالين : اما أن العالم قد فقد عقله . واما انه يمر بتطورات عاصفة لدرجة أن هذا العقل صار عاجزا عن ملاحقة ما يحدث . وفيلسوف التاريخ الانجليزى الشهير توينبى كان تلميذا وفيا لفيلسوف ألمانى أقدم منه اسمه شبنجلر اشتهر بنظرية عن تاريخ العالم تقول أن الحضارات المتوالية دوائر مغلقة . كل حضارة بمثابة مخلوق حى يحبو طفلا ثم يشب فتى ثم كهلا ثم تصيبه امراض الشيخوخة فيموت . وتبدأ حضارة جديدة تماما فى مكان آخر . وهى نظرية مضادة تماما للفلسفة الماركسية فى التاريخ التى ترى أن التطور الانسانى سلسلة متصلة الحلقات من التقدم الى الأمام . ولكن توينبى ادخل تعديلا واحدا على نظريته استثنى به الحضارة الغربية الحالية . وقال انها لن تموت كما ماتت الحضارات السابقة » .

ونحن نرى أن الغربيين أكثر معرفة منا بدورة الحضارة وبمصير حضارتهم . وان التعديل الذى ادخله توينبى على رأيه او على نظريته كما يسميه الأستاذ أحمد بهاء الدين يكشف فى حقيقة أمره عن الجهود التى تبذل لكيلا تتوقف مسيرة الحضارة الغربية لا سيما تلك التى تستهدف قدرات العرب وأهليتهم لاستقبال الحضارة فى نقلتها المرتقبة . ولكن هيهات فهذه سنة الله تعالى فى ملكه :

وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾

فاطر ٤٣

كما نرى أن نظرية توينبى الانجليزى او شبنجلر الألمانى القائلة بأن الحضارات المتوالية عبارة عن دوائر مغلقة نظرية فاسدة . لأنها لو صحت ما تقدمت البشرية ولا وصلت الى ما وصلت اليه من معرفة . ذلك أن الانسان لن يبدأ من حيث انتهت الحضارة . ولكنه سيبدأ من أول الطريق . والتاريخ والواقع يقولان بفساد هذا النظر ويؤيدان النظر الماركسى الذى ينتفع هنا بالفكر الاسلامى وان كان لا يعترف به .

ويبقى سؤال نختم بالاجابة عليه هذا المقال.

لماذا اختلفت الآراء وتباينت الأفكار اذا كان مصدر المعرفة واحد وهو العلم الالهى . وناقلوها امناء أشد ما تكون الأمانة وهم الرسل والأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه ؟

لكى نحصل على اجابة صحيحة على هذا السؤال يجب أن نلقى نظرة فاحصة واعية على هذه الآلة المعقدة العجيبة التى هى جسم الانسان . نظرة تتجاوز الجهاز الهضمى والجهاز التنفسى والجهاز الدورى والجوارح . ونتوقف طويلا امام الغرائز تنظر وتتأمل وتراجع ما قاله عنها القرآن العظيم وماأظهره الله تبارك وتعالى من خلال العلم التجريبى .

لقد قضت حكمة الخالق العظيم أن تختلف غرائز الانسان عن غرائز الحيوان . فغرائز الكائنات المجبورة تعمل بدقة وانضباط عظيمين وغرائز الكائنات المختارة تحظى بطاقة كبيرة وقدرة فائقة على الانطلاق . والمناهج التى بلغها رسل رب العالمين فضلا عن الايمان بالله عز وجل وباليوم الآخر وما فيه من حساب وثواب وعقاب تؤدى دورا هاما ورئيسيا فى تزكية وتقوية قدرة الانسان على كبح جماح غرائزه وضبط عملها .

ومع أن قوة الغرائز وسطوتها معروفة لأننا نعايشها ونكابدها الا أننا نرى ضرورة عرض ما قاله القرآن الكريم عن بعضها . مثل :

غريزة حب البقاء : هذه الغريزة تجعل الانسان يتمسك بحياته الدنيا هذه ويحرص عليها أشد الحرص . وأذكر أننى لاحظت فى شبابى على من عرفت من أهل الصلاح والتقوى خوفهم من الموت وسألت فى ذلك عالما فاضلا فأجابنى بأن الانسان مهما استقام امره وصلح حاله وحرص على طاعة ربه يتمسك بحياته ليستزيد من حسناته . ولم تقنعنى هذه الاجابة حتى عرفت هذه الغرائز التى خلقها الله عز وجل وحكمة خلقها . وحتى علمت من القرآن الكريم أن حب البقاء والتشبث بالحياة الدنيا من عمل غريزة قوية تباشر نشاطها وتؤدى وظيفتها فى كل الناس . المؤمنين منهم والكافرين . الصالحين والطالحين . بل وفى الرسل والأنبياء . يقول عز وجل :

وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

الأعراف ١٥٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ
حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾

يوسف ٨٥

غريزة الجنس : خلقهـا اللـه عز وجل فى الكائنات الحية لحفظ النوع . وتعمل فى الكائنات المجبورة كالحيوانات المسخرة للانسان بانضباط شديد . فنحن نرى أنثى الحيوان المهياة للتلقيح تقبل على الذكر وما تزال به حتى يلقحها ثم تنفر منه ولا تدعه يقترب منها حتى تكون مهياة للتلقيح مرة أخرى . أما فى الانسان فنراها تستعرض قوتها وشراستها لا يكبح جماحها الا خوف من الله تعالى والتزام بأحكامه . يقول الله سبحانه وتعالى :

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ
وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ
إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾

يوسف ٢٣

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ
كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾

يوسف ٢٤

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ
حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾
قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن
نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ
وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ
إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾

يوسف ٣١ — ٣٣

وهكذا اذلت الغريزة الجنسـية كبرياء امراة العزيز . واحدثت اضطرابا فى كيان نبى بن نبى وعطلت عصب الحس فى ايـدى نسوة المدينة اللائى راينه . ومن ثم فاننا ندرك عظمة الأحكام الشرعية التى تحمى الرجل والمـراة من سطوة هذه الغريزة وتنظمها وتضبط استخدامها .

ان تهاون الانسان فى ضبط عمل غرائزه وحسن استخدامها يؤثر فى قـدرة عقلـه على ادراك الحقائق والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر والنافع والضـار . فاذا علمنا أن الله تقدست حكمته فطر الانسان على تصديق ابويه كما فطره على تصديق من يشغل عنده مكانا عليا كرجل الدين والمعلم فى المدرسة والأستاذ فى الجامعة . وفطره كذلك على تقليد هؤلاء والاقتداء بهم ادركنا حجم الفساد الـذى يصيب عقول الناس مما يتلقوه عن القدوة السيئة . هـذا الفساد الذى يتمثل فى باطل يحتل العقل على انه حق . وعن هذه الحقيقة يقول الله عز وجل :

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا
وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

الأعراف — ٢٨

قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ
هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا
وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

يونس ٧٧ — ٧٨

وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا
سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾

الأحزاب ٦٧ — ٦٨

وبعد :

فهذه الدراسة مهداة لأطراف الحوار الـذى تديره المؤسسات الدينية والمؤسسات العلميـة عسى الله ان يوفقهم بها الى الحق والى اعلاء شأنه .

عبد الواحد اسماعيل القاضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من روائع المنهج المحمدى في تربية الشباب

الشـــباب درع كل أمـــة وقوتها القادرة على الدفع والتطور . ولكى يتم بناء المجتمع لابد من البدء ببنـاء الشباب عنصر الحياة ولبنات البنيان الاجتماعى الفاعلة ولقد كان الرسول الكريم صلوات الله وسـلامه عليه الأسوة والمثل الأعلى الذى يقتدى به الشباب المؤمن وهو صـاحب المنهج المحمدى فى تربية الشباب على ضوء من القرآن الكريم وهو المعلم الأول لشـباب الاسـلام وغارس مبادىء العدل والشورى والتسامح والاخاء والنضـال والحب والعلم والتـآلف والحكمة . وحول هذا المنهج المحمدى يحدثنـا فضـيلة الشـيخ مصطفى عبد الحليم الجندى فيقول :

الشباب فى اية امة من الامم هم عماد نهضتها .. وهم عدتها لمستقبلها ، كما انهم الدم الذى يجرى ويتدفق فى عروقها ويسرى فى شرايينها فيبعث فيها الحيـاة والقـوة والحركة والنشاط والتطور والتقدم .. انهم بناة الحضارة ، وادوات للتقدم .. ووسائل للنهوض وصنع المعجزات التى تحتاج الى السـواعد القـوية ، والهمم العـالية ، والأرواح الفتية .. ولذلك لم يكن بالغريب ان يعنى رجال الاصلاح والاجتمـاع واهل الفـكر والادب وعلمـاء النفس والتربيـة بالشباب هذه العناية التى لم يحظ بمثلها امر آخر من امور الأمة على خطرها واهميتها: ذلك انهم تداركوا ان الشباب بحق : هم فى كل عصر وجيل حملة المشاعل وبنـاة النهضات ، والقوامون على تغيير حياة الشعوب ، واقامة عمد الحضـارة ، بل وتوجيه سير التاريخ ..

١ ــ شباب الاسـلام الأول اكثر ما اسـتلفت انظار علماء الاجتماع والنفس والتربية :

وان من الانصـاف للحقيقة فى ذاتها ان نقرر ان أكثر ما استلفت انظار علماء الاجتماع والنفس والتربية الى الشـباب ودورهم الباهر فى تغيير حياة الشعوب ، وتوجيه سير التاريخ عن طـريق الاسهام المباشر فى صنع وقائعه وأحداثه : هذا النموذج الرائع لشـباب الاسـلام الأول الذى اصطنعه الرسول لنفسه وللاسلام .. ورباه على عينه بمناهج الايمان وقيم الاسلام فلقد كان الصف الأول من شباب الاسلام يتصف بكمال الايمان ، وصدق العقيدة ونزاهة القصد وقوة الشخصية .. وكيف لا يكون حظهم كذلك : وقـد أجمـع أصحاب السير والتاريخ على أن الانسـانية فى عهودها المختلفة لم تشـهد جيلا من اجيالها اتصف بالمثالية والانسانية العالية كما شهدت الجيـل الذى قام على تعهده وتربيته محمد صلى الله عليه وسلم .. وهو نفسـه الجيل الذى حمل شـعلة الاسلام الى العالمين .

٢ ــ لم يكن للشباب فى عصر النبوة الا مدرسـة واحدة هى مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم فى دار الأرقـم :

ولم يكن للشباب فى عصر النبوة الا مدرسـة واحدة هى المدرسة المحمدية : التى كانت أشبه، ماتكون بالبوتقة التى ينصهر فيها الشباب حتى يخرج منها معدن خالص واحد : وبذلك استطاعت هذه المدرسة أن تصوغ من هذا الشباب بعد ذلك هذا الطراز الفريد فى الولاء للعقيدة والاستماتة من أجلها ، وذلك الانموذج الفذ فى الانتماء للاسـلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذود عن قيمه وتعاليمه وكان لهذه المدرسة الواحدة منهج واحد كذلك : يقوم على تعليمه وشرح ما فيه من هدى ومن نور : الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه .. وكانت المدرسة الأولى التى تلقى فيها المسلمون دروسهم الأولى والتى اتسعت فجمعت الشباب والشيوخ وكل من هدى قلبه الى الايمان وتعاليم الاسلام هى دار الأرقم ابن أبى الأرقم المخزومى مدرسة الاسلام الأولى — كان الرسول المعلم — عليه الصلاة والسلام — يقرأ عليهم القرآن فيها كلما نزل الوحى به ، ويعلمهم كذلك تأويله وبيانه ، ومعانيه ومراميه.. وهو ما أشار اليه سبحانه وتعالى فى قوله :

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ **سورة النحل — ٤٤**

وما أشار اليه جندب بن عبدالله رضى الله عنه قال : **كنا شبابا أقوياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوتينا الايمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا به ايمانا** »(١) .

٣ — النبى صلى الله عليه وسلم كان خير نموذج واسوة للشباب :

واذا كان من المسلم به : انه ما أسهل التعليم والتربية اذا كانت كلاما ، وما أصعبها اذا كانت أسوة وقدوة وذماما .. فان النبى صلى الله عليه وسلم الذى جعله ربنا تبارك وتعالى أسوة المسلمين وقدوتهم الحسنة الى يوم القيامة حين قال :

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾

سورة الاحزاب — ٢١

قد جعل من نفسه للشباب المثل والنموذج والأسوة والقدوة ..وذلك بحق هو سر ما أثمرته هذه التربية ، من روائع ونماذج تبهر الأبصار والبصائر بل سيظل أمرها كذلك الى أن يرث الله الأرض ومن عليها . فلقد بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذروة الشباب حين بعث الى الناس على رأس الأربعين .. وكان على خلق عظيم ومثال كريم وصدق الله حيث يقول ثناء عليه

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾

سورة القلم — ٤

فلم تتأثر فطرته النقية قط بما يأخذون وما يدعون حتى لقب بالصادق الأمين ، بل لقد اتسع شبابه الطاهر لأمور خطيرة قل أن يمارسها الشباب فى مثل عصره .. فقد فصل فى وضع الحجر الأسود (عند اعادة العرب قبل الاسلام بناء الكعبة) واختلفت القبائل فى أمر من ينال هذا الفضل والشرف الكبير .. واشترك صلى الله عليه وسلم فى حلف الفضول لنصرة المظلوم مع أعمامه فى دار عبد الله بن جدعان ، وذاعت محامده صلى الله عليه وسلم — كما شاعت فضائله ، وسمت همته ، وغدا أطهر شاب فى قريش وأفضل فتى بين العرب .. ثم جاءته النبوة من بعد ذلك فكانت عصمة الهية دعمت عصمته الفطرية ، وطهرا ربانيا زكى طهره الانسانى ، وتربية علوية قوت من تربيته العربية ، وخصائصه الذاتية الفطرية التى كانت بمثابة الارهاصات والبشائر لنبوته ورسالته : التى قامت على كواهل الشباب وعواتقهم .. وهم أنصار الدعوات الجديدة دائما فى كل زمان ومكان .

٤ — المنهج التربوى الذى اعتمد عليه النبى صلى الله عليه وسلم فى تربية الشباب هو القرآن :

لم يكن هناك من منهج تربوى للشباب يعتمد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم الا القرآن الكريم : اذ أن منهج القرآن القائم على تربية الروح والجسد ، والعقل والقلب ، والخلق والوجدان والارادة والضمير هو المنهج الذى سار على خطاه الرسول صلى الله عليه وسلم مدة مقامه فى مكة ، وحياته بالمدينة .. وهو بصدد معاناته لهذا الأمر الخطير ذى الأثر البعيد المدى فى مستقبل الاسلام والدعوة .. فلا شك أن أمر القيام على تربية الشباب يحتاج الى جهد زائد على جهد الدعوة بوجه عام .. وعلى جهد توجيه الكهول والشيوخ الى ما فى الاسلام من قيم وخلق وسلوك وتعاليم .. ذلك أن مرحلة الشباب بمالها من خصائص تحتاج الى حذق فى التوجيه ، وبصر بالعواقب وحزم دقيق وحسم رقيق .. فلا هى كمرحلة الطفولة هادئة وديعة ولا كمرحلة

(١) أخرجه البخارى ومسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخوخة والكهولة متمهلة مستبصرة . هى مرحلة اندفاع لا يعرف الاناة واقتحام لا يبالى بالمغامرة ، واستهتار لا يأبه بالقيم ، وغرور لا يصيخ الى النصح .. ومن أجل ذلك ساسهم الرسول عليه الصلاة والسلام سياسة فذة ورائعة: توائم بين صفاتهم المتناقضة وطباعهم المقلدة ، وشعورهم المتأجج وخيالهم الجامح سياسة هى بالقطع ثمرة لما فى القرآن الكريم نفسه من هداية ونور فلقد كان ــ صلى الله عليه وسلم : يشجعهم فى مواطن التشجيع ، ويؤاخذهم فى مواضع ومواطن المؤاخذة ، ويعطف عليهم فى مواقف العطف ، ويشتد عليهم فى مواقف الشدة ويوجههم الى الخير وينفرهم من الشر ، ويرغبهم فى التضحية والبذل ، ويحبب اليهم الفداء ، ويستعين بما فيهم من قوى الصبر والاحتمال على بناء مجتمع فاضل يقوم على الايمان والاسلام فحسب .

٥ ــ نماذج من روائع هذا المنهج المحمدى لتربية الشباب :

ولقد وعت كتب التاريخ والسيرة كثيرا من الأمثال والنماذج لروائع هذا المنهج لعل من أكثرها اثارة لاستلفات النظر والدعوة الى التأمل تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم واحترامه لراى الشباب وعمله بمشورتهم ، مما يدل على سمو هذه التربية وكريم ذلك التهذيب : فى وقت كان العالم فيه يموج فى ظلمات الطبقية والقبلية والعنصرية ، وما يترتب عليها من القهر للآخرين والاستبداد بالراى دونهم ــ والتسلط فى جبروت وطغيان على أمورهم وذات أنفسهم .. وليس هذا بالغريب فلم يكن القائد الذى يتولى قيادة هؤلاء الشباب .. ملكا حتى يستبد بهم أو يطغى عليهم أو يجوز فى حقه الخطأ والصواب .. وانما كان بشرا رسولا : اتصف بالعصمة ، واوتى الحكمة وفصل الخطاب .. كما كان لهم قدوة يربيهم بالأسوة التى يمنحها لهم من ذات نفسه ، والتى أشارت اليها تعاليم ربه فى قوله سبحانه :

« وشاورهم فى الأمر » .

سورة آل عمران ــ ١٥٩

وقوله عن حال المجتمع المسلم وشأنه مدحا له وثناء عليه .

« وأمرهم شورى بينهم » .

سورة الشورى ــ ٣٨

فقد أخذ برأى الحباب بن المنذر يوم بدر ، ونهض بالجيش حتى نزل أدنى ماء من قريش .. وبذلك كانت لهم مزية لم تتح لعدوهم .. بل حرموه منها بعد أن غوروا ما وراءه من الآبار ...

ووافق الشباب الذين لم يحضروا غزوة بدر على الخروج الى احد وكان رأيه ورأى شيوخ الصحابة التحصن بالمدينة فدخل بيته ولبس لأمته فلما قيل لهم استكرهتم رسول الله على امر لم يرده اعتذروا اليه وقالوا له : استكرهناك يا رسول الله على الخروج ولم يكن لنا ذلك .. فقال كلمته الخالدة : ما ينبغى لنبى ليس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه » وخرج فى سبعمائة من أصحابه وقاتل وقاتلوا واصابهم ما اصابهم ...

واقتضى الذود عن الدعوة والجهاد فى سبيلها تربية خاصة لهؤلاء الشباب منذ أن وطئت اقدامه ارض مهجره الجديد فى المدينة : وهى تربية تقوم على تدريب الشباب على القتال واتقان فنون الحرب تمتص طاقاتهم وتوجهها الى ما فيه الخير للمجتمع الجديد الذى تكالبت عليه احزاب الكفر من كل جانب وقد اشترك معهم النبى صلى الله عليه وسلم فى التمارين والمناورات من أجل مواجهة المعارك وافهمهم النبى صلى الله عليه وسلم أن السعى فى هذه الميادين خطوات الى أجل القرب واقدس العبادات .

واستطاع النبى صلى الله عليه وسلم أن يستثير عواطف الشباب من أجل الحرص على اتقان ادق فنون الحرب والقتال بسلاح العقيدة والايمان، بل وان يستثيرهم عن طريق اشباع حاجاتهم الفطرية وميلهم الغريزى الى اللهو واللعب بتحويلهم الى هذا النمط الجاد المحمود من انواع اللهو .. وهو تأديب الفرس ، والرمى بالقوس فانها من الحق الذى يجب أن يتربى عليه الشباب وان يحرص عليه .

فعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله عز وجل ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صانعه يحتسب فى عمله الخير ، والرامى به ، ومنبله ما رموا واركبوا ، وان ترموا احب الى من ان تركبوا . كل لهو باطل : ليس من اللهو محمودا الا ثلاثة : تاديب الرجل فرسه ، وملاعبته اهله ، ورميه بقوسه فانهن من الحق ومن ترك الرمى بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة تركها أو كفرها »(١) .

وعن أبى نجيح السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من بلغ بسهم — أى أصاب به هدفا — فهو له درجة فى الجنة(٢) .

وعن أبى نجيح أيضا « سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فى سبيل الله فهو عدل رقبة محررة »(٣) .

فهكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرغب الشباب ويستثير همته الى أسمى ما يمكن أن يقوم به الشباب فى كل زمان .. وقد استجابوا له فى نشاط وجد استجابة أثارت حمية الشيوخ وبعثت همتهم وحماسهم الى الحرص على المنافسة فى ميادين الشباب وانشطتهم ..

فعن فقيم اللخمى قال : قلت لعقبة بن عامر : « تختلف بين هذين الفرضين وانت شيخ كبير يشق عليك ؟ قال عقبة : لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانه .. قال : وما ذاك ؟ قال سمعته يقول « من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا »(٤) .

٢ — وكان النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم واحمد . وقد ذكر الحاكم للحديث شاهدا من رواية أبى هريرة وقال صحيح على شرط مسلم .

(٢) حديث صحيح اخرجه ابو داود والنسائى واحمد والحاكم .

(٣) حديث صحيح على شرط مسلم اخرجه ابو داوود والنسائى ، احمد والحاكم .

(٤) حديث صحيح اخرجه الامام مسلم .

— يوسع صدره لهفوات الشباب بل ويتجاوز عنهم ان أخطأوا وحسنت نياتهم .

فعن أسامة بن زيد قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم — فى سرية فأدركت رجلا قال : لا اله الا الله فقتلته ثم ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقال لا اله الا الله وقتلته ؟؟ قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح .. فقال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم لم قالها ؟؟ من لك بلا اله الا الله يوم القيامة ... »(٥) .

وفى صبيحة احد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج خلف قريش الى صحراء الأسد وأن لا يخرج اليها الا من حضر غزوة أحد .. رفعا للروح المعنوية .. وارهابا لقريش وتعزيزا لهيبة المسلمين فى الجزيرة العربية .. فجاء جابر بن عبد الله رضى الله عنه — وكان قد تخلف عن الغزوة — واعتذر بأنه آثر والده عليه فى الخروج وقد خلفه لرعاية اخواته السبع واستأثر بالشهادة فقبل النبى عليه الصلاة والسلام عذره — وكانه سنه يومئذ عشرين سنة وأذن له فى الخروج الى صحراء الأسد مع من خرج ، وحمراء الأسد — موضع بينه وبين المدينة ثمانية أميال أقام المسلمون فيه ثلاث ليال ينتظرون قريشا وقد جبنت عن لقائهم أو مجابهتهم .

ولما جهد الحصار بنى قريظة بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث الينا (أبا لبابة) ابن عبد المنذر الانصارى الأوسى نستشيره — وكان حليفا لهم فلما راوه قام اليه الرجال وأجهش النساء والصبيان بالبكاء فرق لهم .. قالوا له : أترى أن تنزل على حكم محمد ؟؟ قال : نعم .. وأشار الى حلقة بيده — اى ان حكمه الذبح بالسيف — قال ابو لبابة رضى الله عنه وكان من خيرة شباب الأنصار — فمازالت قدماى حتى عرفت أنى خنت الله ورسوله ... وقصد المسجد وربط نفسه الى سارية من سواريه لا يذوق طعاما ولا شرابا ...

---

(٥) اخرجه الشيخان فى صحيحهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانت امراته تحله عند كل صلاة وتربطه بعدها — ومكث على ذلك ست ليال حتى أنزل الله توبته فى قوله سبحانه :

وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٠٢)

سورة التوبة — ١٠٢

وابو لبابة هذا مثل طيب لأصحاب الضمائر الحية من الشباب الذين رباهم النبى عليه الصلاة والسلام ..

٣ — وكان من وسائل تشجيعهم وحفز هممهم وبعث طاقاتهم التى لا تقف عند حد ما كان يسلكه معهم ويتخذه أسلوبا فى الوصول بهم الى ما يريد:
فقد كان يخلع عليهم القابا لها فعل السحر فى بعث هممهم واستثارة ملكاتهم ، وتوهج خصائصهم وذلك عند ما لقب أبا بكر بالصديق — غداة الاسراء — لما صدقه وكذبه المشركون — ولقب عمر يوم بدر بأبى حفص . ولقب عمار بن ياسر بالطيب المطيب لما اسلم واسلم ابواه على يديه .. ولقب طلحة بن عبيد الله بطلحة الجواد يوم حنين لكثرة انفاقه على الجيش ..

ولم يكتف النبى صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء الشباب بذلك بل كان يسند اليهم اخطر الأعمال واعظمها شانا واثرا ثقة بهم وايمانا بقدراتهم وطاقاتهم بل كان يوليهم مقاليد القيادة على حداثة اسنانهم : فاعطى عليا الراية يوم بدر وسنه عشرون سنة فحسب . ومنحها زيد بن ثابت يوم تبوك وسنه عشرون سنة كذلك .

وعقد النبى عليه الصلاة والسلام بيده اللواء لاسامة بن زيد على الجيش الذى جهزه وكان فيه كبار المهاجرين والأنصار . ولما طعن البعض فى امارته خطبهم وقال :

« ما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تامبرى اسامة ابن زيد ولئن طعنتم فى امارته لقد طعنتم فى امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا بالامارة وان ابنه من بعده لخليق بالامارة .

ومن طرائق التربية التى كان النبى عليه السلام يتخذها منهجا ويطبع عليها الشباب وتتصل بأمر العقيدة وادب السلوك ، وسلام المجتمع وأمنه :

انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذهم بما ظهر منهم .. ويدع سرائرهم الى الله الذى يعلم السر واخفى وذلك يتجلى فى :

موقفه وصنعه مع المتخلفين عن تبوك بلا عذر حقيقى .. فقد اعتذروا بالكذب كرهط عامر بن الطفيل ، وقوم من غفار .. أو قعدوا عن الغزو يوم تبوك ولم يعتذروا جراة على الله ورسوله وهو ما يستفاد من قوله تعالى :

وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٠)

سورة التوبة — ٩٠

وكان من منهجه فى تربيتهم على الخلق الطيب والنمط العالى من السلوك أن لا يصغى الى وشاية من احد منهم ، ولا يسمع لسعاية خشية أن تعم الريبة بين الناس ويهتز كيان المجتمع .. ويؤخذ الأفراد فيه بالظن ونوازع واهواء بعض النفوس المنحرفة بل واعلن هذا المنهج فى وضوح واضح حين قال **«لايبلغنى احد منكم عن احد من أصحابى شيئا فانى احب أن اخرج اليكم وانا سليم الصدر » حديث صحيح .**

بمثل هذه التربية زودت الدنيا بنماذج من الشباب المسلم الذى عطرت صفحاته تاريخ الانسانية على مدى الأيام وتوالى الدهور .

ولو ذهبنا نضرب الأمثال لنماذج هذه التربية وثمارها وأبعادها لطال بنا المقال ولكن حسبنا أن نقول :

انه كان من اثر هذه التربية المحمدية القوية المؤسسة على مناهج القرآن والايمان والتى تقوم دعائمها على قيم الاسلام : أن وجد بين هؤلاء الشباب من شاد الممالك على قواعد من عدل الاسلام . وسقى العباد من سحائب فضله العذب الزلال بل وبدد ظلام المعارك بضربات حسام ، واستل من القلوب سخائم الحقد والعدوان وابدلها أمنا وايمانا وحبا .. أشرق من ضوئه هذا الكون الذى يعانى ما يعانيه من قبل شمس الاسلام التى اخرجت الناس من عبودية العبادة للعباد الى عز العبودية لرب العباد ..

مصطفى عبد الحليم الجندى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

العوامل المساعدة

على ظهور مُدَّعِي النبوّة

وكيفية علاجها

صاحبت الثورة التكنولوجية بعض الأمراض النفسية التى أدت الى نوع من الخواء الروحى .
واستغل بعض الأفراد بدافع حب المال والشهوة الى النفوذ والى عامة الناس فى ادعاء نبوة زائفة أو عقيدة ليس لها وجود وأحيانا أخرى كان الحرص النفسى لهؤلاء الأدعياء هو الباعث الى ادعاء النبوة . ومما ساعد على وجود هؤلاء ظروف اجتماعية دينية ثقافية غير متوازنة وغير واضحة المعالم وغياب للوعى الدينى وخواء فكرى يتميز به من يتبعون هذه الادعاءات . وحول هذا الموضوع وكيفية علاجه تحدثنا الدكتورة سامية الجندى فتقول :

ابدأ حديثى بآيات شكر وثناء ابثها لمن وقف على مدارج التصدى للادعاءات الغير صحيحة نحو مبادىء الاسلام واسسه والتى أثارت الرأى العام الاسلامى كادعاء النبوة او المهدى المنتظر وغيرهما من مسميات .

والموضوع هنا له شقين : الشق الأول وهو مدعى النبوة ذاته أو المهدى المنتظر ، والشق الثانى : وهم الأتباع الذين يتبعونه ويؤمنون بآرائه .

فمن جانب الشق الأول وهو مدعى النبوة أو المهدية فترجع ادعاءاته الى اسباب بعضها موجودة فى الشخص ذاته وبعضها فى الموقف الاجتماعى وهذه الادعاءات ما هى الا حصيلة التفاعل الديناميكى بين الشخصية والظروف المحيطة .

ومدعى النبوة او المهدية نوعان غالبا ما يكون مريضا نفسيا او عقليا يدفعه مرضه الى مثل هذه التصورات ولكنه يتسم ببعض السمات التى تدفع بعض الأفراد ضعاف الايمان بالاقتناع به والالتفاف حوله ، ومثل هذه السمات سرعة البديهة والقدرة على المباداة اللفظية والعملية كما أنه على درجة عالية من تصلب الشخصية .

والنوع الثانى من مدعى النبوة أو المهدية غالبا ما يكونون مأجورين يسعون الى الثراء والنفوذ والتى تتضح من خلال فرضه سيطرتهم وسلطانهم على الأتباع كى يطيعوهم بالاضافة الى هذاءات العظمة . **والهدف من ذلك** تفريقه المسلمين وضعفهم والنيل من شباب وطننا ونهضة امتنا وهذا ما أشارت اليه الدراسات .

هذا من جانب شخصية مدعى النبوة أو المهدية ، **أما عن الظروف الموقفية الاجتماعية** **التى ساعدتهما** على نشر دعوتهما بين المحيطين بهما ، فهى تعتمد أساسا على الضغط النفسى الذى يعانى منه الأتباع ، والمتولد من وجود معارف متناقضة قوية تجاه الدين الاسلامى بصفة عامة، وتجاه موضوع النبوة أو المهدية بصفة خاصة .

وتحت ظروف العقيدة الجديدة والتأكيد والتكرار وازدياد ضغط مدعى النبوة أو المهدية والمقربين لهما على الأتباع ، **يقوم الأتباع بعملية**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توازن بين العناصر المعرفية السابقة المشوشة والعناصر المعرفية الجديدة التى يبثها هذا المزعوم بالنبوة او المهدية على الأفراد وهنا يحدث التحول الدينى ويتبع الأفراد هذا المزعوم .

هذا من جانب الشق الأول وهو العوامل المساعدة على ظهور مدعى النبوة او المهدية .

اما الشق الثانى وهم الاتباع فاسباب اتباعهم هذا المدعى وانخراطهم للادعاءات الجديدة فمرجعه **عدم تشبعهم بالقيم الدينية السليمة ومبادىء وتعاليم الاسلام وهذا يعتبر من اقوى الأسباب الرئيسية لظهور هؤلاء الأفراد وتحولاتهم الدينية .**

والموقف هنا ينصب على مدى تشبع هؤلاء الأفراد والجماعات وعادات المراسم الدينية واتجاهاتهم نحوها أو استجاباتهم لها اى سلوك الأفراد نحو القيم الدينية وفهمهم للدين وتعاليمه من خلال التنشئة الاجتماعية الدينية .

فالاقتناع الدينى ينشأ فى مرحلة الطفولة من بواعث نفسية لا علاقة لها فى الأصل بالعقيدة الدينية ابتداء من سن ٧ سنوات تقريبا . يبدأ فيها الطفل اعتناق المعانى الدينية ، وهى المرحلة التى ينمو فيها الضمير ، ومن هنا تنمو القيم الدينية لدى الأفراد .

وتلعب الأسرة والمدرسة دورا هاما فى غرس القيم الدينية لدى الأطفال فاذا لم يكن نموها صادقا وسليما تضاربت لديه الأفكار الدينية وتناقضت ، وهنا يقع تحت الظروف المهيمنة لاعتناقه هذه الأفكار الشاذة الغير صحيحة .

وباختصار : غياب القيم الدينية السليمة لدى هؤلاء الاتباع .

والعامل الآخر المساعد على التفاف هؤلاء الاتباع حول هذا المدعى هى طبيعة البناء النفسى الأساسى لهؤلاء الأفراد .

فالحقيقة أن من وظائف الدين التخلص والتخفيف من التوتر الحاد ومشاعر الذنب ، مما يعد ذلك دافعا قويا للانضمام الى أهل الدعوة الجديدة متصورين ان حل مشكلاتهم لن يتم الا فى هذا الانتماء الجديد دون غيره من السبل .

ويأتى هذا الانتماء عادة فى وقت حدث فيه تحول خطير فى حياة الفرد كالطرد من العمل أو الفشل فى الحياة والشعور بالضياع ، وهى كلها ظروف اجتماعية قوية .

أى أن الفرد قبل انضمامه واتباعه الأفكار والعقائد الدينية الجديدة يشعر بأنه فاشل فى حياته محطم فى آماله مثل هؤلاء الأفراد لديهم قابلية عالية للايحاء وللتأثر لمثل هذه الأفكار .

كما أن هذا الانضمام وهذا التحول يحقق له وظيفة نفسية يمكن تلخيصها فى التنفيس عمايكون فى النفس من كراهية وعدوان مكبوت . ولا يجد منفذا الا عن طريق عمليتى التحول والابدال دفاعا عن الذات .

وعن طريقة هاتين العمليتين يجنى الفرد كسبا لا يختلف عما يجنيه العصبى من سلوكه الشاذ اى أنه كسب وهمى ناقص لا يعطى صاحبه فرض حل مشكلاته حلا رشيدا واقعيا مجديا .

ومثل هؤلاء الأتباع غالبا ما يعانون من العصبية والقلق والتوتر النفسى وعدم الثقة بالذات وكلها أمراض نفسية . اى أن هناك علاقة جوهرية بين أفكارهم ومعتقداتهم الوهمية وبين سمات شخصياتهم وهذا ما أسفرت عنه البحوث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

هذا من جانب الشق الثانى وهو العوامل المساعدة على ظهور الأتباع والتفافهم واقتناعهم بمدعى النبوة أو المهدية .

أما عن العلاج فيمكن القضاء على مثل هذه الظاهرة بتضافر جهود كل من رجال الدين والاجتماع وعلماء النفس والقانون .

فبالنسبة لمدعى النبوة والأتباع :

١ ــ ينبغى تجريد أفكارهم وآرائهم ومعتقداتهم من سياقها اللفظى والعملى عن طريق المجادلة والمحاورة بينهم وبين رجال الدين فاذا امتثلوا وعادوا الى شرع الله فى مدة محددة كان بها ، أما اذا لم يمتثلوا فيطبق عليهم شرع الله للمرتدين .

٢ ــ دراسة هؤلاء الأفراد دراسة اجتماعية نفسية للوقوف على أهم العوامل التى أدت الى ظهور هذه الظاهرة لتلاشيها والسيطرة عليها فى المستقبل .

أما عن طرق وقاية شبابنا من الوقوع فى براثن مثل هؤلاء المدعين فيمكن تلخيصها كالآتى :

١ ــ عقد ندوات دينية واسعة فى المحافظات والمراكز والقرى لتوضيح وترسيخ العقائد الدينية وتعاليم الاسلام وتصحيح الأخطاء المتعلقة بذهن الشباب .

٢ ــ زيادة ساعات الارسال الدينى بالاذاعة والتليفزيون وخاصة الندوات الدينية . كذلك زيادة الكتابات الدينية فى الصحف والمجلات مع مراعاة اختلاف الثقافات بين الأفراد ومستوى الأعمار ومستوى التعليم .

٣ ــ اضافة مادة الثقافة الدينية فى الجامعات حيث أن مرحلة المراهقة تعد من أهم مراحل النمو فى حياة الانسان وفيها يستقل الشاب عن والديه فكريا الى حد كبير لبلورة شخصيته وفكره كما يحدث بها تغيرات جوهرية . ويكون فى هذه المرحلة فى أشد الحاجة الى معلومات دينية سليمة لحماية نفسه ، ولذا ينبغى تزويده بثقافة اسلامية سليمة عن طريق الدراسة الجامعية .

٤ ــ امتصاص طاقات الشباب فى عملية البناء القومى لاستصلاح الأراضى والتعمير والاهتمام بتطوير وتحديث الآثار وذلك فى أوقات فراغهم على أن يحصلوا على أجر مناسب .

٥ ــ اصلاح مسار برامج التعليم الدينى فى كافة مستويات التعليم ليكون أكثر فاعلية .

٦ ــ الاهتمام برجال الدعــوة وانتقائهم من أفضل العناصر ومن الكفاءات العلمية الممتازة وحفزهم بشتى الطرق .

٧ ــ اعداد فقرات موجهة للوالدين فى برامج الأسرة فى الاذاعة والتليفزيون عن أهمية التنشئة الدينية والقيم السائدة فى الأسرة ومدى تأثيرها على تكوين شخصية الفرد وبنيانه .

وفى النهاية يجب سن تشريع لردع المرتدين عن الاسلام وحماية شبابنا منهم ، وتجريم هؤلاء ومن تسول لهم أنفسهم بالنشر أو القول أو الفعل للنيل من أسس الدين ومبادئه وذلك لعرقلة نهضة أمتنا وتطورها .

والله الموفق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سامية الجندى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فطانة النبى

صلى الله عليه وسلم

انه النبى الخاتم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ــ « لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » ــ ومن كان وحيه من السماء لا يخطئه المنطق ولا تنبو عنه الحكمة.
ولقد كان الرسول الكريم مجمعا لكل الشمائل والخصال الحميدة الرفيعة وهو القدوة والمثل الأعلى لكل مؤمن فى يومه وغده فى الخلق العظيم والسلوك القويم وحسن التصرف وحول فطانة النبى يحدثنا الأستاذ عبد الجواد محمد الخضرى فيقول :

الفطانة :

هى الذكاء والحذق المنبعث من تمام الفهم وكمال العقل ، وفلان ذكى اى كامل الفطنة .. « وفطنته للأمر وفطنه المعلم: رده فطنا بتاديبه وتثقيفه(1) » .

قلت : والاستدلال بالأحوال الظاهرة على الفطانة أمر اتفق عليه السيكولوجيون بيد أن التكوين الظاهرى والخلق الباطنى تابعان للمزاج وعليه ، فلو تتبعت أوصاف النبى الخلقية لسلمت بجمالية نعوته الخلقية ناهيك « أنه كان أعقل الناس وأذكاهم ومن تأمل تدبيره أمر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسته العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيرته لم يمتر فى رجحان عقله وثقوب فهمه « صلى الله عليه وسلم (2) » وقد برزت ملامح تفكيره منذ نعومة أظافره ، حتى اذا بلغ مطلع الشباب أصبح وحيد نسجه ذكاء وسرعة بديهة وتوقد قريحة وانك لواجد فى حياته ما يؤكد سلامة ادراكه وحسن سياسته .

رأى سديد :

ظل زعماء القبائل أربعة أيام يتوعدون ، ويهدد بعضهم بعضا حول من يضع الحجر الأسود، ودب الخلاف واحتدم الاختلاف حتى قال لهم أبو أمية المخزومى :

يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من هذا الباب ؟! وما هى الا لحظات فاذا بمحمد أول الطارقين عرضوا عليه الأمر فهداه الله الى حل سهل يرضى الأطراف المتنازعة فطلب ثوبا ثم وضع الحجر فى وسطه وطلب من رؤساء القبائل أن يمسكوا جميعا بأطراف الثوب حتى أوصلوا الحجر الى الكعبة فحمله النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ ثم وضعه فى مكانه ، وبذلك انحسم النزاع وحل الحب والوئام محل البغض والخصام وصدق أبو طالب حين قال : **« ان محمدا لا يوزن به فتى من قريش الا رجحه ».**

اجل ! لقد حكم حكمه العادل بلا انحياز لفئة دون الأخرى بل جعلهم متساوين فى العمل وكأنه يلقنهم درسا فى التعاون كى يثوبوا الى رشدهم فيخلعوا تلك العصبية الجاهلية البغيضة ..

عقل بصير !!

عن على ــ رضى الله عنه ــ قال : لما سار رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى بدر وجدنا عندها رجلين رجلا من قريش ومولى لعقبة **ابن ابى معيط فأما القرشى فأفلت وأما مولى عقبة** فأخذناه فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فقال : هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجهد النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن يعرف منه عددهم ثم

سأله : كم ينحرون من الجزر فقال الرجل :عشرا لكل يوم فقال **رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم: القوم ألف كل جزور لمائة(٢)** » تأمل معى ــ حماك **الله** ــ نفاذ البصيرة عند الرائد الملهم الذى يضع كل امكانياته العقلية لخدمة جيشه ، لماذا يسأل عن عـــددهم ؟

لا لشىء سوى الاستعداد لمجابهتهم بما يردعهم، وعلى الرغم من اخفاء « مولى عقبة لتعدادهم » الا أن الرسول تحايل عليه بأسلوب ينم عن ذكاء خارق وبديهة لا تضارع فسلب منه الاجابة دون أن يدرى !!

ولا جرم أن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ اتخذ الاستخبارات العسكرية والاستطلاعات الحربية فى جميع معاركه التى خاضها ضد الباطل، وحسبك مكاشفته للأجواء بنفسه بعد تأمينه للجبهة الداخلية ، وبذا يضرب المثل الكامل فى حنكة القائد .

فراسة وكياسة :

عالج النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قضايا التشريع بمنطق محكم حتى لا يصطدم المسلم بأحكام الدين فيرفضها أو يتكاسل عنها ، وتبدو حكمة المصطفى ظاهرة فى تحريم الخمر .. عن ابى سعيد الخدرى ــ رضى الله عنه ــ قال : سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول : يا ايها الناس ان الله عز وجل يعرض بالخمر سينزل فيها أمر فمن كان عنده منها شىء فليبعه فلينتفع به قال: فما لبثنا الا يسيرا حتى **قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ ان الله عز وجل حرم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شىء فلا يشربه ولا يبع فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة فسفكوها . (أخرجه مسلم) .**

لقد أشعرهم النبى بداية ، ومن ثم أخذ كل واحد منهم يد بر أمره ويكف عن شرائها حتى نزل الحكم السماوى ، وهكذا كان عالما ببواطن الأمور ودلالتها على صحبه رضوان الله عليهم على أن الدارس للحديث النبوى يدرك كيف تعرف محمد على أحوال الناس الباطنة بما لم يطلع عليه انسان ، وتلك من خصوصياته التى أمتن الله سبحانه وتعالى بها عليه .

هذا صحابى **جليل يسأله : أى العمل أفضل فيجيبه : بر الوالدين ثم الصلاة على وقتها ثم الحج الى بيت الله ، ويأتى آخر يسأله نفس السؤال فيرد عليه : لاتغضب ، وثالث يسأله كذلك فيقول له : الجهاد فى سبيل الله !!**

فما وجه الدلالة فى كل حالة ؟!

ان معرفة حال السائل أمر صعب ، لا يقدر عليه غير النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ

« وهكذا كان رسول الله يجيب السائل لا حسب سؤاله بل حسب ما هو أفيد له وأحوج فى شئون دنياه وآخرته على طريقة الأسلوب الحكيم والحكمة هى وضع الأمور فى مواضعها المعقولة ، ولكل انسان موضع ولكل حالة أحكام »(٤) .

ثم تأتى سورة النصر لتثبت حسن الفهم لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن ابن عمر رضى الله عنه قال : أنزلت هذه السورة على **رسول الله أوسط أيام التشريق فعرف أنه الوداع فأمر براحلته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس وذكر خطبته المشهورة** . أما كيف عرف النبى **دنو أجله فنلحظها فى قوله تعالى**

سورة النصر ــ ٢

وهذا دليل على قوة الاسلام وتمكنه ولا يخفى أن النبى كان قد أخبر الناس أنه نعيت اليه نفسه كى لا يفتتن الناس بعده .

خـــاتمة :

كلما قلبت صفحات السيرة النبوية شاهدت قبسات مضيئة من شمائل الرسول الأعظم فى الدين والحياة ما أحرانا أن نقتدى بها فى سلوكياتنا ومعاملاتنا أليس هو القائل «المؤمن كيس فطن؟!» رواه السيوطى فلا يخدعه أحد ولا ينخدع لأحد « لست بالخب ولا الخب يخدعنى » وبتلك الأفكار صنع محمد الرجال يقول الفريد غليوم : « كان محمد رجلا لم يخذله الرأى السديد قط ومن أنكر عليه ذلك فانما يلج فى انكاره على الرغم من الدلائل البينة على رجاحته وفطنته وفهمه الصحيح للآخرين ولما كان يجرى فى العالم من حوله(٥)» .

ولا ريب فقد امتدحه الله سبحانه بوسام علوى خالد تهتز له القلوب وتطرب لذكره الآذان **فقال:**

سورة القلم آية ــ ٤

صلوات الله وسلامه عليك سيدى يا رسول الله اليوم وكل يوم والى يوم الدين .

عبد الجواد محمد الخضرى

الهوامش :

(١) « أساس البلاغة » ج ٢ ص ٢٠٦ ط دار الكتب المصرية ١٩٧٣ م

(٢) « الشـفا » ج ١ ص ٥٥ ط الطبعة العثمانية ١٣١٢ هـ

(٣) « الأذكياء » ص ٢٠ ط القدسى (بدون)

(٤) « أدب الحديث النبوى » ص ١٩٣ ط دار الشروق ١٤٠١ هـ

(٥) « محمد » ص ٨٥ ط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٩٤ هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سعادة الإنسانية بنور الله سبحانه وتعالى

انه نور الله وكتابه المبين . انه القرآن الكريم الدستور الشامل الكامل المحكم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، جاء ليرسم للانسانية سبل الصلاح والفلاح وليكون النبراس الهادى الى طريق الجنة ورضوان الخالق سبحانه. عز المسلمون حين تمسكوا به وذلوا وتفرقت كلمتهم حينما تسرب من بين أيديهم واتجهوا الى مجاراة أهل الفسق والضلال فيما يدعونه من المدنية وهى فى الحقيقة السهم النافذ والمعول الهادم لدين الله . ولن تكون للمسلمين عزة الا اذا عادوا الى نور الله . وحول هذا الموضوع يحدثنا الأستاذ محمد المهدى محمود فيقول :

الحمد لله تبارك وتعالى رب العالمين والصلاة والسلام على من اصطفاه الله رحمة للعالمين ، محمد صلى الله عليه وسلم، الذى سعدت به الدنيا ، واستنارت ببعثته ورسالته واهتدت بنور الله تبارك وتعالى .

أما بعد :

فقد استنارت الدنيا بنور الاسلام بعد فترة ظلام رهيبة ، سيطر فيها الظلام على كل جوانب الحياة — ظلام فى العقيدة — ظلام فى التشريع والقانون — وظلام فى العاطفة وتمثل ظلام العقيدة وهو أصل كل بلاء وشقاء فى أعراض الانسان عن عبادة خالق الكون وما فيه من آيات بينات ، دالة على الخالق الواحد القهار الى عبادة أحجار صماء لا تضر ولا تنفع ، وأما ظلام التشريع والقانون فتمثل فى أن الحق مع الأقوياء ولا حياة للضعفاء ، الحق مع القوى الظالم، والشاعر الجاهلى يقول :

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ويتجلى ظلام العاطفة فى أن الرجل الجاهلى قد انعدمت من قلبه الرحمة حتى على الطفولة البريئة ، فقد كان يعمد الى ابنته الصغيرة، فيئدها فى التراب مخافة العار والفقر «واذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت» ، هذه لمحات من حياة العالم قبل الاسلام المبارك. وبينما تجلت رحمة الله تبارك وتعالى على هذا العالم ، وأراد الله له الهداية ، بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بخير كتاب كريم يهدى الى الحق والى طريق مستقيم، يهدى الى أقوم سبيل وبذلك استنارت الدنيا بهذا المصباح السماوى المبارك ، قال الحق سبحانه وتعالى :

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ

وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

سورة المائدة ١٥ — ١٦

وقال سبحانه وتعالى :

كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾

سورة ابراهيم — ١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال عز وجل :

كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾

سورة ص — ٢٩

وبذلك شهدت الانسانية نورا عاما فى شتى مناحى الحياة .

نورا فى العقيدة — وحكمة فى التشريع — وعظمة فى الأخلاق — وضياء فى المعرفة الكونيــة وهداية لأقوم السبل وأرشدها .

لقد سطعت شمس الهداية الربانية من قبل الحق تبارك وتعالى على يد هــادى البشريــة ومنقذها من الضلال وهاديها الى النور والسعادة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، الذى كانت رسالته رحمة عامة قال تبارك وتعالى :

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

سورة الأنبياء — ١٠٧

انها رحمة عامة شاملة مباركة رحمة فى الدنيا والآخرة ، رحمة فى العقيدة والتشريع والأخلاق والنظـام العـام للافـراد والأسر والجماعـات والشـعوب ، وعاش الهادى الأمين صلوات الله وسلامه عليه يوجه عنايته التامة الى كتاب الله.

كتاب الله عز وجل ، الى نور الله تبارك وتعالى الى التنزيل الربانى الذى أحكمه مبدع السموات والأرض وما فيها من آيات وسلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسار عليه المبعوث رحمة للعالمين عليه أفضل الصلاة والسلام ، ودرج المسلمون فى عصورهم الزاهية الأولى على ماكان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم من العناية بكتاب الله سبحانه وتعالى وصدر الهداية الحقة ومصدر الحق والخير والنور فكانوا يحكمون كتاب الله فى كل شىء من أمور دينهم ودنياهم فكانت لهم السيادة وكانت لهم العزة وتكونت الأمة الاسلامية فى أوج عظمتها وسيادتها وعزتها فقهرت الفرس والروم ، وزلزلت عروش الأكاسرة والقياصرة

ودانت لهم البلاد بالفتح والنصر المبين ، وصحبهم نصر الله ونصر الله انما يكون للمؤمنين الصادقين . المجاهدين فى راية القرآن وصدق الله سبحانه وتعالى :

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

سورة الروم — ٤٧

ظل المسلمون على خير حال . الى أن ابتعدوا عن مصدر عزهم ومجدهم واهملوا كتاب ربهم ، وفقدوا صلتهم بأخلاق القرآن وآدابه ، وهـديه وتشريعه المبارك ، فمـالت الراية الاسـلامية وتمزقت الدولة العظيمة ، بسبب تهاون المسلمين، ومؤمـرات الاعـداء الـذين توصـلوا الى تحطيم هذا الطـود الشامخ عن طريق ابعـاد المسلمين عن آداب القرآن وهديه عن مصـدر عزهم ومجدهم وسيادتهم ، ثم جاء المسـتعمرون وأذنابهم من بعض المستشرقين يعيثون فى الأرض فسادا وخلفوا تركة خبيثة فى كثير من المجالات وأهمها . الناحية التشريعية القضائية واحـلال القانون الوضعى محل التشريعـات السـماوية المباركة .

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى القـرآن هداية ونورا لكل ما يسعد الانسان فى الدنيا والآخرة ولقد سعدت الأمة الاسلامية فى عصورها الزاهية المباركة بنعمة العمل بكتاب الله سبحانه وتعالى، فعرف الناس نعمـة الهدوء والأمن والاسـتقرار وطيب العيش والسكينة وعاشوا فى ظلال رحمة الله حياة وارفة الظلال طيبة الثمار وعرفوا معنى الحياة الحقة الهادئة الطيبة المبـاركة الحيـاة السعيدة بكل ما فى السعادة من معنى وصدق الحق سبحانه :

وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ

سورة البقرة ١٧٩

ثم جـاءت عصـور الضعف ، وجـاء تلاميذ الاستعمار فأبعدوا النـاس عن تشريعـات الله وعن نـور الله وعن هـدايته المبـاركة ، واسـتعاضوا عنهـا بالقوانين الوضـعية والوضيعة ، وتركوا تشريعات السماء المعصومة من الخطأ فأعرضوا عن نور الله وهداه . فماذا كانت النتيجة ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد أضرمت الحياة وفقدت الأمن والهدوء ، فكثرت حوادث السرقة وتعددت جرائم السلب والنهب ، واجتراء اللصوص على القتل واعمال العنف المروعة من أجل سرقة الاموال وكم راينا من ضحايا تسيل دماؤهم على الأرض وشكوى ظلم الانسان لأخيه الانسان ، وتشريعات الله نور الله الخالق الموصل الى السعادة فى الدنيا والآخرة على أن هذه القوانين الوضعية.. اضلت أهلها وكانت سببا فى شقائهم ، ثم انها فى تغيير وتبديل ومن ثم كانت القوانين الوضعية بالاضافة الى المبادىء الشيوعية الحيوانية المنحطة هما السبب المباشر فى شقاء العالم وجبروته وضلاله فيهما من تفكير ضال مظلم ، واما تشريعات السماء فهى معصومة من الخطأ .

ونحن اذ نتحدث فى هذه المواضيع انما نتحدث على مستوى علمى عالمى لا نقصد دولة بعينها ولا قطرا بذاته ، وانما نقصد كل دولة سبق أن ابتليت بمحن الاستعمار وكان الاستعمار فيها سيدا وموجها ثم ترك تلاميذ له هم اشد خطرا منه فسيطروا على مراكز القيادة والتوجيه فغيروا وحرفوا وبدلوا وعاثوا فى الأرض فسادا انه فساد عام فى كل ناحية من نواحى الحياة ، لقد فقدنا نعمة الحياة الهادئة السعيدة الآمنة المطمئنة ، هذه لمحات من آثار الاستعمار وآثار أذناب الاستعمار فى الجانب التشريعى . استعرضنا بعضها فى سرعة وفى اجمال من أجل أن ننبه المسلمين الى اسباب عزلتهم وراحتهم وسعادتهم — فعودوا جميعا الى تطهير العالم الاسلامى من مخلفات الاستعمار والعودة الى كتاب الله ، الى نور الله ، الى سعادة الدنيا والآخرة الى التشريعات الالهية المباركة التى تنقذ الانسانية من هذا البلاء المبين !!

٢ — ثانيا : من أهم ما خلفه الاستعمار من فساد السيطرة على التعليم والتحكم فى مناهجه، وتوجيهها وجهة رسمها المستعمرون ليحقق أهدافهم واغراضهم التى ترمى الى صبغ المسلمين بصبغة المادية وابعادهم عن فهم الاسلام وتعاليمه .

وتشويه الثقافة الاسلامية على يد بعض المستشرقين ونشر الغزو الفكرى والاستعمار الثقافى الذى يحطم العقيدة ، والأخلاق ، ويمحو شخصية الفرد والأسرة والمجتمع فيصبح الفرد منتميا للاسلام بالأسم فحسب وتتعرض الأسرة لعوامل التحلل الفكرى والتفكك فيفقد المجتمع اهم مقوماته والمجتمع المسلم ينتمى الى الاسلام ويهتدى بهداه .

ثالثا : من أوجه الفساد التى خلفها الاستعمار تلك الثقافة العفنة التى ابعدت الشباب عن التمسك بالأخلاق الكريمة وأن بعض الشباب اليوم يتعرض لموجات عنيفة من الآراء الضالة والمبادىء الهدامة ان الغزو الفكرى العنيف يسلط تياراته على عقول بعض الشباب فيستولى على افكاره واتجاهاته، ويرسم له فلسفة ضالة تخرجه عن الحياة الجادة الفاضلة ، فخرج بعض الشباب عن سمات الرجولة الحقة وعن مبادىء الأخلاق الكريمة !! وماذا يبقى للمجتمع المسلم الذى يريد أن يحارب الصهيونية المعتدية ، ويريد أن يتبوأ مكانه فى صفوف الدول العزيزة الكريمة ويريد أن يعيد المجد الاسلامى الخالد التليد .

وماذا يبقى للأمة الاسلامية اذا فقدنا عنصر الشباب القوى فى ايمانه وعقيدته واخلاقه .

رابعا : أثر الاستعمار فى الناحية الانسانية وبعد المراة عن التمسك بالآداب الاسلامية والأخلاق الكريمة وعدم تركها لرسالتها الطبيعية التى فطرها الله عليها والتى تتلخص فى :

(أ) سعادة الزوج .

(ب) تربية الطفل .

(ج) رعاية البيت .

انها السيدة الفاضلة التى تتوج البيت المسلم بتاج السعادة والهناء والاستقرار وتكوين ابطال من الرجال وان المراة فى هذه الايام .تحاول أن تفر الى تقاليد الغرب التى جعلت من المراة سلعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للجمـــال الرخيص !! تحـاول المـــراة أن تتنكر لرسالتها الطبيعية التى فطرها الله عليها !! لقد رسم القرآن الطريق لسعادة المراة وصيانتها من التردى فى مهاوى الرذيلة والهلاك .

ما أسعد المراة فى ظل الاسلام وما أسعد الانسان بالمراة الصالحة التقية الشريفة الفاضلة وما أسعد المجتمع بالنساء المؤمنات الصالحات .

خامسا : أثر الاستعمار فى مجال الاعلام ويشاهد فى انحراف بعض أجهزة الأعلام فى بعض الدول ونحن حينما ننظر الى أجهزة الاعلام فى غالب الدول نجد طابع الانحراف يغلب على بعض مناهجها ونرى تلاميذ المدرسة الاستعمارية يحاولون السيطرة على هذه الأجهزة الهدامة فى توجيه الشعوب فبينما نرى الاذاعة ترسل الأغانى الخليعة الفاجرة الماجنة التى تحطم أقدس معانى الشرف والحياء نرى الصحافة لازالت تنشر صورا خليعة للنساء .

وفى الوقت نفسه يتولى التلفزيون عرض الفتن ونقل الفساد الى الأسر والى النساء فى خدورهن وتحاول دور الملاهى أن تجمع كل أنواع المغريات بالفسق من جميع أنحاء العالم .

كل هذه المظاهر تدل على أن هناك مؤامرة كبرى ضد الأخلاق الاسلامية !! يدبرها أعداء الاسلام لهدم صرح الأخلاق الاسلامية من أجل أن تتحطم الأمة الاسلامية ، ولا تصمد فى ميادين البطولة والشرف والجهاد والكفاح والعمل الجاد المثمر فى جميع الميادين .

ان العالم اليوم يتعرض لمحن عنيفة من جراء البعد عن التشريعات والآداب الالهية من أجل المبادىء الهدامة الصهيونية والشيوعية والماسونية والعلمانية والوجودية والشعوبية من جراء تيارات الانحلال الخلقى هذه التيارات التى تسير بعنف نحو الفساد العام فى كل ناحية من نواحى الحياة — ان المدنية الانحلالية أفسدت الأفراد والأسر والجماعات والشعوب .

العودة الى نور الله :

وان العصمة من كل هذا البلاء المبين انما فى الرجوع الى هداية المسلمين الى شرع الله جل وعلا الى التشريعات الالهية الى نور الله الخالد المبارك وان القرآن الذى أصلح جاهلية الأمس كفيل باصلاح ما نحن فيه اليوم ، أن القرآن الذى أضاء جزيرة العرب وبدل شركها توحيدا وكفرها ايمانا ، وجهلها علما وظلمها عدلا ، وقسوتها رحمة وغلظتها برا وعطفا وخوفها أمنا .

ان القرآن الكريم الذى جعل من كفار مكة أساتذة للعالم يضرب بهم المثل فى الرحمة والعدل والحكمة والسياسة وقيادة الجيوش .

ان هذا الكتاب المبارك وأن هذا النور الالهى والتوجيه السماوى كفيل باصلاح أحوال العالم وما فيه من مشاكل .

ان العالم وما فيه من المبادى الهدامة والانحلال الخلقى وتيار الأباحية والالحاد والمروق عن الدين وعن هدى الله . ان هذا والانحلال الخلقى وتيار الاباحية والالحاد ويغزو الأفراد والأسر والجماعات غزوا مروعا عنيفا ويبعدها عن الهدوء والاستقرار والسعادة! عن الأدب الالهى ! ان هذا الظلام المنتشر فى الحياة العصرية المدنية التى فسدت من جراء المبادىء الهدامة والبعد عن نور الله تبارك وتعالى !

اننا حينما نسلط على هذا الظلام الحالى نور الله تبارك وتعالى حينما نوجه نور الحق سبحانه وتعالى على هذه التيارات ، وعلى هذه الأصنام الفكرية التى تعبد وتقدس من دون هداية الله وتشريعاته اننا حينئذ نرجع الى السعادة الوارفة الظلال الطيبة الثمار الميمونة الغدوات المباركة الروحات .

اننا نعود الى رحمة الله المنزلة ، ونسعد برحمة الله المرسلة المهداة فنهتدى بنور الله الذى أنزله لهداية الناس ونعرف الحياة السعيدة وننعم بنعمة الاسلام العظمى وصدق الحق سبحانه وتعالى اذ يقول :

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

سورة المائدة — ٣

هذا وبالله التوفيق ...

محمد المهدى محمود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرية في ظل الإسلام

الحرية هى أولى حقوق الجنس البشرى منذ بدء الخليقة وهى من أعظم بواعث الانسان ومساعيه الى التحقيق . وقد أتت الحضارة الغربية بما يسمونه الحرية وهى فى الحقيقة ليست الا الانحلال المستتر والاشباع المجنون للغرائز الحيوانية اللاهثة . أما الحرية الحقيقية فهى التى أتى بها الدين الاسلامى الحنيف وهى تنتهى عند حدود الآخرين . وقد أباح الاسلام حرية الفكر والعقيدة والعمل والاتجار وتقرير المصير ... بشرط ألا يتعارض هذا مع حريات الآخرين وحول مفهوم الحرية فى الاسلام يحدثنا الأستاذ عادل مختار الشامى فيقول :

اذا نظرنا للحريات من خلال بعض القوانين الوضعية بالرغم من بعض الفضل بها ثم ناظرناها بالحرية التى جاء بها الاسلام نجد بينهما طفرة هائلة وتباينا كبيرا ونجد بالحريات الوضعية ثغرات جسام والتى تؤدى الى الانحرافات بشتى أنواع الجور والفجور وما بها من فضل مشتق من الاسلام .

أما حرية الاسلام فهى غاية فى الأمن والعدل فيها نجد حرية العقيدة .

لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ

(سورة البقرة ٢٥٣)

وحرية الفكر وآيات التفكر والتدبر والتعقل ما أكثرها بالقرآن الكريم والتى ينجم عنها الحرية الشخصية التى يحدها النصح والارشاد والردع فى حالة البغى وتعدى الحدود أما ما يتعلق بحرية العقيدة فى القوانين الوضعية فقد ترك فيها الحبل على الغارب فلا نصح ولا ارشاد ولا عظة ولا عبرة فينساق الفكر الى ساحة لا حدود لها واطلاق لا فائدة منه . بل العكس صحيح فنجد الى اليوم من المتخلفين من يعبد الشمس ومن يعبد العجل ومن يعبد الأشخاص أحياء كانوا أم أمواتا .. ومن المثقفين من تغره تلك الثقافة فينساق وراء فلسفات واهية الجوهر عمياء البصيرة مثل فلسفات ماركس وماشيست وسارتر التى تردى بالانسان الى أقصى أنواع الخلل فى حالة التطبيق فهى نظريا عظيمة المظهر وفى التطبيق عقيمة متسفلة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نجد فى الحريات المطلقة قدر أضرار تلحق بالبشرية فتردى بالانسان الى الرذيلة السافرة التى تفضى بالمجتمعات الى ضعف الأنساب وتحلل الأسر وعلى الوجه الآخر نجد من المظاهر الكاذبة ما يخدع الناظرين فهو سراب يخيل للمغشى على عينيه أنه ماء ومما يساعد على تلك المظاهر هى الماديات التى غرقت فيها بعض الدول التى كسبتها أثر الاستغلال فمثلا تمنح تلك الدول قروضا ذات فائدة باهظة تركب كلما تأخر المدين للدائن فتضاعف الى أضعاف كثيرة فلا ينجو من الغرق فى الديون من اقترض وأيضا تثرى تلك الدول ذات المظهر الكاذب من صناعات الدمار بدءا من صناعة التبغ الذى يدمر الصحة على المدى الطويل الى الصناعات المهلكة والمدمرة التى تطورت تطورا بالغا قد يكلف من يدافع عن نفسه منها ما يرهقه ويهلكه ممن ليس له فى هذا المجال شأن .

ولقد أطلقت تلك الدول المشار اليها حريات بلا حدود ولا يهمها فى ذلك الا المظهر ، ففى مجال ممارسة الجنس نجد أن بعض هذه الدول قد قننت اباحة اللواط « اتيان الرجل للرجل » ولننظر كيف يتفاعل الطهر مع النجس وكم من أمراض تنجم عن تلك العادات الخبيثة وأهمها مرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الأيدز » كما أباحت للدعارة بيوتا **تمارس فيها ما تشاء من جميع أنواع الجنس والتى لا يمكن أن ينجو منها** انسان **مارسها من مرض خبيث قد يقضى عليه ان استمر فيه** ولقد وضع لذلك ضوابط واهية ويقومون بصفة دورية باجراء الكشف الطبى على العاهرات وقد يحد ذلك من بعض الأمراض ولكن هناك أمراض لا يمكن النجاة منها فقد ثبت فى البحوث الطبية ومن عجب انها أجريت فى لندن وهى بلد من بلدان الاباحة فى الستينيات ونتيجة البحث فيه أنه قد يستقر فى فرج المراة نوع معين من أنواع البكتريا فى حال مباشرة الرجل لها فان استمر نفس الرجل فلا ضرر وان باشرها آخر فى مدة تقل عن ثلاثة شهور رغم الدورات الطمثية فيأتى نوع جديد من البكتريا والذى يتفاعل مع النوع المستقر فيكونا مرضا لا مفر منه هو مرض الزهرى بل أخطر أنواعه وهو « السفلس » وهل تصبر العاهرة ثلاثة شهور وهل يصبر من لا يصبر على طعام واحد كذلك هذا فضلا عن الفساد الخلقى وعصيان الخالق الأعظم مما يردى بالانسان الى جهنم وبئس المصير .

الاسلام ساحة رحبة

وقد أطلق الاسلام الحرية بشرط الا يحيد الانسان عن آدميته وقاعدته أن تنتهى حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين ولننظر كيف ينظم الاسلام علاقات الزواج والطلاق فهو لم يترك قيد أنملة فى هذا المجال وقال تعالى :

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ

(سورة الروم ٢١)

وقال تعالى :

وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ

(سورة البقرة ٢٣٥)

وينظم الاسلام المباشرة الزوجية للحفاظ على صحة الانسان فى قوله تعالى :

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

(سورة البقرة ٢٢٢)

وللحفاظ على الشباب من الانحراف يقول صلى الله عليه وسلم (اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير) وان تعذرت المعيشة بين الزوجين فلا يكره الاسلام الزوجين على الاستمرار فأوجب الطلاق ونظمه كما قال تعالى :

وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ

(سورة البقرة ٢٢٨)

فلا تعقد عقدة النكاح قبل الشهور الثلاثة على غير المطلق . ثم يقول تعالى :

وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ

(سورة الطلاق ٤)

وهذا الأمر للطهارة رغم براءة الرحم فى الحالة الأولى والثانية . فالأولى انقطع الحيض عنها والثانية لم تحض مطلقا. أما الثالثة فلا يجوز لحبل يضاف لحملها فجعل تعالى للأولى والثانية عدة ثلاثة شهور أما الثالثة فعدتها عندما تضع الحمل لئلا تختلط الانساب وأما ان راجع الزوج مطلقته فلا عدة لذلك .

حرية العقيدة فى الاسلام

وفى مجال العقيدة نجد أن الله تبارك وتعالى قد بين لنا فى كتابه العزيز وعن طريق تطبيق الرسل لتبيان ما أنزل تعالى برهانا على قدرته وتحقيقا لألوهيته واقرارا لهيمنته وانه هو الخالق الرازق بديع السموات والأرض مالك الملك فهو احق أن يعبد من خلقه وهو أحق أن يطاع فيما أمر وقد بين تعالى أن الدنيا ليست دار حساب بل هى لحظات اختبار سرعان ما تنقضى وتمضى فى خضم الحركة والحياة فيترك لنا فيها الاختيار بين الانضباط والالتزام بأوامره تعالى والانحلال من ذلك ان شاء ذلك شقى لنفسه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾

(سورة الشمس — ٧ — ١٠)

وهذا بالنسبة للحرية الشخصية وحرية العقيدة وقال عز من قائل :

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ

(سورة البقرة ٢٥٦)

فلا يجبى انسان لهذا الدين كراهية او اجبارا بل كل ما فى الامر ان يعرض عليه تعاليم الاسلام واوامره واحكامه فان كان ذا بصيرة فليعتنق هذا الذى سينجيه طواعية برغبته غير مرغم .

الاسلام وحقوق الانسان

اما ما يتعلق بالأمور المشتركة بين الانسان وبنى جنسه فقد حد الحدود فجعل للقاتل قتلا وللسارق قطعا ليده وللزانى عقابا يليق بجريمته وشارب الخمر ما يردعه عن فعلته التى تضر بالمجتمع كله اما عن تصرفاته وسلوكياته فى غياب عقله المخمور واما فى تبديد الأموال فى غير نفع بل بالضرر الجسيم فكم نجد من أموال تهدر وتبدد فى شراء المخدرات والخمور ويقابل ذلك حالات الجوع والعطش فى بلدان تهدر فيها النفوس وتهلك فيها الأجساد نتيجة الفقر والحرمان وياله من اجحاف وظلم للبشرية :

وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾

(سورة البقرة ١٧٩)

حكمة الفكر فى الاسلام

اما فى مجال الفكر فقد خلق الله تعالى لنا العقل وذوده بعلوم ومعلومات والفت انظارنا الى ذلك كله ووجهنا وارشدنا بوسائل كثيرة منها الآيات القرآنية والكونية وارسال الرسل بالبينات بالشرح والتطبيق وحثنا تعالى على التفكر فى هذا الصنيع البديع من خلقه وارشدنا تعالى الى حدود قدرة العقل وأمرنا الا نحمله فوق طاقته والا نخرجه عما خلق من اجله فلا ينبغى للانسان أن يقحم نفسه فيما لا يدركه بحسه او بعقله كمسائل الذات والصفات الالهية التى تذهب بالعقول فى التيه والضلال فالله سبحانه لم يخلقها من أجل ذلك بل خلقها للتفكير فى صنيعه البديع لتقر عظمته وقدرته وقوته فتخبت ازعانا لخالقها واذلالا لرازقها فتعود ماثلة لعبوديته التى خلقت من اجلها .

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾

(سورة الذاريات ٥٦ — ٥٧)

ثم نعمل الفكر من اجل النفع البشرى فى كافة المجالات وبذلك يسلم الانسان لربه ويعيش فى وئام وسكينة فى ظل تعاليم الاسلام .

الاسلام يحث على العمل

ولم يطلب الاسلام تقاعسا بل يحث على الدأب والحركة والعمل الصالح لمسايرة الحياة المنتظمة ولو امعنا النظر فى توجيهات القرآن لأصبحنا أعظم أمم العالم تقدما وازدهارا مع ما به من حريات فحرية الاسلام بين الاطلاق والتحديد وأعظم الحريات الا يجور الانسان على غيره والمكلف حر فى اختيار التطبيق يعمل ما يروق له ان اراد خيرا فخير له وان اراد شرا فشر له :

مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾

(سوره الاسراء ١٥)

فمن أفاء الله عليه واتبع حرية الاسلام فقد واكب طريق الفلاح ومن تنكبه وتطرق الى غير ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا .

مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

(سورة النحل ٩٧)

عادل مختار الشامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوة الأمة الإسلامية

في يقظتها ووحدتها

الدكتور زكي مشعل

سبحانك ربنا لقد تجلت عظمة الله سبحانه ، وتعالت قدرته ، وعظمت ارادته، وقويت حكمته ، وعز جاهه الأسمى وجل جلاله الأقدس ، فمجد نفسه تعالى بقوله « سبحان » . فنزه سبحانه ذاته العلية عما لا يليق بجلاله ، وعظم شأنه لقدرته على مالا يقدر عليه أحد سواه فلا اله غيره ولا معبود بحق الا اياه .

وجل جلاله الحق ، وتوالت آلاء الله ، وظهرت آيات قدرته ، سبحانك ما اعظمك وما أكرمك نسألك مخلصين لك الدين ضارعين أن تعز اسلامنا بنا وأن تعزنا به وأن تقوى وحدتنا وتشد أزرنا وتنصرنا على عدونا انك حسبنا نعم المولى السميع القريب المجيب .

اهمية الوحدة الاسلامية وعطاؤها :

الوحدة بين المسلمين درس يمليه الماضي ، ونداء يردده الحاضر، وأمل يدعو اليه المستقبل، واقرأوا ان شئتم في قوله تعالى : محذرا من الفرقة وداعيا الى الاجتماع والوحدة :

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

سورة آل عمران — ١٠٣ — ١٠٤

انه نداء من الله عز وجل للمؤمنين ليعتصموا بحبل الله وعهده وذمته وكتابه وصراطه المستقيم، والنور المبين والشفاء النافع ، والنجاة لمن تمسك به » (١)

---

(١) تفسير القرآن لابن كثير ج ١ ص ٣٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ونهى الله تعالى عن الفرقة التى يؤدى اليها التنازع والاختلاف ، ولاشك ان الفشل نتيجة مترتبة على ذلك لا محالة ، قال تعالى :

وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾

سورة الأنفال — ٤٦

والله عز وجل يرضى لعباده الاجتماع على كلمة سواء كما بين ذلك رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم (ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا ، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله أمركم ، ويسخط لكم قيل وقال : وكثرة السؤال ، واضاعة المال)(٢).

فالاعتصام بحبل الله تعالى وعدم الفرقة لايلغى المناقشة والمشاورة كما هو بالنص الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذى ينبغى الا يغيب عنا كدرس مستفاد من الماضى ان الأمة الاسلامية فى حاضرها أحوج ما تكون الى هذا المنهج الذى تترتب عليه تلك الثمرات اليانعة ، والذى يرجع الفضل فيه الى الله وحده ، لأنها ذاقت مرارة التفرق كما ذاقها العرب قبل بعثة رسول الله صلوات الرحمن عليه وسلامه ، فطمع فيها القاصى والدانى ، وضاعت ثروات ، ونهبت أوطان .

فاذا لبت اليوم نداء ربها ، فوحدت كلمتها ، وضمت صفوفها ، فان الأمل الذى تسعى اليه خير أمل ، وهو أن تعود كما ينبغى أن تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله ، وان تكون هى الجماعة الناجية المتمسكة بحبل الله ، وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم .

(٢) رواه احمد فى مسنده ومسلم عن أبى هريرة فيض القدير للمناوى جـ ٣ ص ٣٠٢

ولندرك جيدا حديث رسول الله صلوات الحق عليه وسلامه الذى يقول فيه : (ان اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة ، وان النصارى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة واحدة ، قالوا ومن هم يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه واصحابى(٣))، والذى كان عليه رسول الله صلوات الرحمن عليه وسلامه وكان عليه أصحابه أمام أعيننا وبين أيدينا وهو كتاب الله عز وجل ، وهو المنهج العلمى الدينى ، وسنة رسول الله صلوات الحق عليه وسلامه وهى المنهج العملى التطبيقى ، جمع بهما رسول الله صلوات الحق عليه وسلامه الأمة على الحق وتركها على المحجة البيضاء .

وفى هذين المنهجين العلمى والعملى قال تعالى:

وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

سورة النساء — ١١٣

وفى كثير من أحاديث رسول الله صلوات الرحمن عليه وسلامه تصوير لما ينبغى ان تكون عليه الأمة الاسلامية من التضامن والوحدة .

وذلك قوله صلوات الحق عليه وسلامه (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)(٤) .

ولا توجد صورة للتضامن والتعاون أقوى من تلك الصورة التى تجعل من المسلمين جسدا واحدا يتألم الكل لألم البعض ، وينهض الجميع لخير الجميع ، فلا أمن فى مكان وغيره يرزح تحت وطأة الغزو من الغير ، ولا راحة فى مكان ، وغيره يعانى

(٣) رواه أبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه فيض القدير جـ ٢ ص ٢٠

(٤) رواه احمد فى مسنده ومسلم والبخارى فى الادب فيض القدير للمناوى جـ ١ ص ٥٣٤ البخارى ٢٧٧ فى الادب واحمد ٢٧٠/٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المتاعب والمشقات ، ولا رخاء فى مكان وغيره يعانى من المتاعب والمشقات ، ولا رخاء فى مكان وغيره يذوق البؤس والفاقة ويعانى من الذل والمسغبة .

يقظة الأمة الاسلامية أمام الأعداء :

وعندما تحققت هذه الصورة من التعاون والتضامن والوحدة ، ساء تحققها أعداء المسلمين فى عهد رسول الله صلوات الحق عليه وسلامه فحاولوا تفتيتها بكل وسيلة فلم يفلحوا لأن قيادة المسلمين كانت من اليقظة والأخذ على يد الأعداء بحيث تفوت عليهم الفرص وتعيد الأمر سريعا الى ما يجب أن يكون عليه .

ففى الأثر ان يهوديا مر بملأ من الأوس والخزرج فى المدينة فساءه ما هم عليه من الالتفاف والألفة فبعث رجلا معه وأمره أن يجلس بينهم ويذكر لهم ما كان من حروبهم يوم بعاث وهو يوم من أيام الجاهلية دارت فيه أعنف المعارك بين الأوس والخزرج ففعل ذلك الرجل ولم يترك الأوس والخزرج الا وقد حميت نفوسهم وانتفخت أوداجهم وتنادت الأوس يا للأوس ، والخزرج يا للخزرج ، وطلبوا أسلحتهم وتواعدوا الى الحرة .

فبلغ ذلك رسول الله صلوات الحق عليه وسلامه فأتاهم وجعل يسكنهم ويقول : أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ، وتلا عليهم قول الله تبارك وتعالى :

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ
مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

سورة آل عمران — ١٠٣

وعندئذ ندم القوم على ما كان منهم واصطلحوا وتعانقوا والقوا السلاح وعادوا الى ما كانوا عليه من المودة والألفة .

واليوم تفعل فعل اليهود فى الأمة الاسلامية أجهزة بكاملها ، وتؤدى دورها الخبيث فى تفتيت وحدة المسلمين واحلال الشقاق محل التضامن والاتفاق ، فهل ننهض للقضاء على آثارها الضارة كما نهض رسول الله صلوات الرحمن عليه وسلامه أم نستجيب لها ونستكين ؟

ولعل ما نشهده اليوم من بوادر التضامن والتعاون يكون بداية السير فى الطريق الصحيح وما ذلك على الله بعزيز .

واذا فعلنا ذلك فقد نفذنا أمر الله تعالى ووقينا أنفسنا من شر كثير يتهدد حياتنا ووجودنا وحاضرنا ومستقبلنا .

الدعوة الى الوحدة الاسلامية تأس برسول الله صلى الله عليه وسلم :

ولنا فى رسول الله صلوات الحق عليه وسلامه أسوة حسنة ، فما من عمل يجمع شمل الأمة الاسلامية الا وقام به وبذل كل جهد مستطاع وصولا اليه حتى غدت الأمة الاسلامية قوية متضامنة متعاونة ، وما من عمل من عوامل الفرقة الا وقضى عليه ومحا أثره وبذل فى سبيل ذلك حتى لقى ربه وقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة .

وينبغى أن ينهض منا من يقوم بهذا الدور ويؤدى هذه المهمة تنفيذا لقول الله تعالى :

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾

سورة آل عمران — ١٠٤—١٠٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلا ينبغى أن نكون كالأمم الماضية فى افتراقهم واختلافهم وتركهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فان الحجة علينا قائمة اذا فعلنا ذلك ، والعقاب نازل لا محالة .

اختلاف وجهات النظر لا يضر :

واختلاف وجهات النظر ، وتعدد الاجتهادات لا يضر اذا وصلنا فى النهاية الى الاتفاق على خطة معينة تجمع شمل الأمة وتلم شعثها وتجعلها صفا واحدا كالبنيان المرصوص .

فقد حدث فى عهد رسول الله صلوات الحق عليه وسلامه اختلاف فى بعض وجهات النظر ، وفى مواقف عصيبة . ولكن رسول الله صلوات الرحمن عليه وسلامه كان فى جمعه الكلمة ، وحسمه الخلاف موضع الأسوة .

وعلى سبيل المثال نذكر ما حدث يوم غزوة بنى المصطلق حين تشاجر رجل من المهاجرين مع رجل من الأنصار ، وصاح كل منهما بعشيرته ، فبلغ ذلك زعيم المنافقين ، فغضب ، واجتهد فى اشعال نار الفتنة ، وقال : والله ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل : (سمن كلبك يأكلك) ، **« والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل »** ، ثم اقبل على من عنده فقال : هذا ما فعلتم بأنفسكم احللتموهم بلادكم ، وأسكنتموهم دياركم ، وقاسمتموهم أموالكم ، أما والله لو كففتم عنهم لتحولوا من بلادكم الى غيرها .

غير أن رسول الله صلوات الحق عليه وسلامه استطاع أن يقضى على الفتنة فى مهدها ، وأن يعود بالمسلمين الى ما ينبغى ان يكونوا عليه من الاتحاد والقوة والمنعة ، وان يبقى عليهم كما وصفهم صلى الله عليه وسلم فى قوله :

(المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم) رواه الامام أحمد فى مسنده .

ان مصدر قوة المسلمين يكمن فى استمساكهم بحبل الله ، والعودة الى تحكيم منهجه فى جميع الشئون ، ويوم يعودون الى هذا تعود اليهم الدنيا والآخرة .

والاسلام هو الذى أوجد بين الناس صلة تجعل منهم أخوة متساوين امام الله عز وجل فى المسئولية ، ومطالبين بالعمل النافع ليستمتعوا بخيرات الله الذى خلق لهم مافى الأرض جميعا .

ونخلص من هذا الى أن الأمة الاسلامية فى حاجة شديدة الى مسلكين :

الأول : تحقيق الأخوة بين المؤمنين وعقد الموالاة بينهم ، وبيان ما يتطلبه الاخاء من التناصر والتعاون .

الثانى : ابعاد كل ما من شأنه بعث الشقاق والفرقة وايجاد العداوة والنفرة وايغار الصدور مما يعتبر عقبة فى سبيل التضامن الاسلامى والتعاون البناء بين المسلمين .

فاللهم أنت السميع البصير تعلم مافى انفسنا وأفئدتنا ، وبين رحمتك وفضلك ما فى انفسنا وأفئدتنا ، فحول بفضلك ورحمتك حالنا الى ما يرضيك عنا ، ويزكى أفئدتنا ويطهر انفسنا من الغل والحقد والكيد ، وارزقنا المحبة والألفة واجمعنا الى حبك وحب نبينا عليه ازكى صلاة وتسليم ، وسلام على المرسلين وعلى العالمين المخلصين والحمد لله رب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميراث الرسول
فى مجال الدعوة
الوعى بتأثير القيادة

● الأستاذ محمود يوسف مصطفى

فطن النبى صلى الله عليه وسلم لمايمكن للزعامة أو القيادة أن تحققه من التأثير فى مجتمع قبلى أقام للسادة وأصحاب الجاه والنفوذ والسلطان وأرباب المال والثروة كل وزن. ورأى الرسول الا تحرم الدعوة من امكانية الاستفادة من الخصائص والمزايا المتعددة للشخصيات القيادية فوضع النبى فى حسبانه أن يدعو هؤلاء الى الاسلام لتكتسب الدعوة تاييدهم فيزداد الاسلام منعة وقوة .

وعى النبى بفطرته مايمكن للقادة تحقيقه من تأثير على من يدور فى فلكهم ، وبذل أقصى جهده لكى تكتسب الدعوة من بين هؤلاء مؤيدين حتى تخف حدة المعارضة للاسلام والمسلمين ويزداد عدد المسلمين من تابعى هؤلاء القادة . ولكم تمنى الرسول أن تعز الدعوة باسلام أحدهم فكان له ما أراد باسلام عمر بن الخطاب ثم باسلام حمزة بن عبد المطلب .

اهتدى الرسول الى ما توصلت اليه دراسات علم الاتصال بخصوص نظرية تأثير القيادة والتى يطلق عليها نظرية القائد The Leader theory

جسد الرسول باتصاله بقادة الراى فى مكة وغيرها وعيه بهذا المفهوم الذى أشارت اليه الدراسات الحديثة فى مجال الاتصال وهو مفهوم « السريان على مرحلتين » .
Two steps flow of Communication
أو على ثلاث مراحل Multi stage interaction

وقادة الرأى هم الأشخاص ذوو التأثير الكبير على معلومات وآراء ومواقف وسلوك أشخاص آخرين فى مجتمع ما .

وللقادة دور فى تشكيل الرأى العام فى الجماعة التى ينتمون اليها اذ يمكنهم أن يوصلوا لأعضاء الجماعة المعلومات التى تؤثر على اتجاهات الأفراد وتشكل الرأى العام للجماعة .

وقف الرسول على ذلك كله ووضع فى حسبانه دعوة هؤلاء القادة الى الاسلام . فرأى فى عمه حمزة رجاحة العقل وقوة الارادة فاقبل على حمزة فذكره ووعظه وخوفه وبشره فقال حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشهد انك صادق فاظهر يابن اخى دينك .

وكان النبى يدرك عظمة الطبيعة البشرية لعمر ابن الخطاب وما تنطوى عليه من أصالة واقتدار كما كان يعرف ما يتمتع به عمرو بن هشام من جاه ونفوذ ومن أجل هذا دعا ربه أن ينصر الاسلام بأحب الرجلين اليه عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام . فأسلم عمر بن الخطاب ، وكما دعا النبى حمزه وعمر فانه دعا غيرهما من قادة قريش أمثال عتبة وشيبه ابنى ربيعة وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة .

وتؤكدالآثار والنتائج الاعلامية المترتبة على اسلام حمزه وعمر بن الخطاب كقائدين بارزين للراى فى مجتمع مكة تؤكد بعد نظر النبى صلى الله عليه وسلم عندما وضع فى ذهنه أن يدعو القادة الى الاسلام .

أولا — الآثار المترتبة على اسلام حمزة وعمر : (قادة الراى فى مكة)

تمثلت هذه الآثار والنتائج فى عديد من النقاط نوردها على النحو التالى :

١ — أعلن حمزه اسلامه فتحدثت قريش ومحافلها بذلك ، وفى حديثهم عن اسلام حمزه اعلام عن الدين الجديد اذ انشغل الراى العام فى مكة بخبر اسلام حمزة حتى انهم نسوا واقعة ضرب حمزه لأبى جهل وشغلتهم كلمة حمزة التى اعلن فيهاانه على دين محمد عن الاهانة التى لحقت بأبى جهل .

٢ — منع حمزة بقوة شخصيته ماكان ينزل بالمسلمين من اذى فقد كان يتمتع بقوة الجسم ورجاحة العقل وقوة الارادة .

٣ — أعلن عمر اسلامه فتحدثت أندية قريش بذلك متناقلة خبر اسلامه وكأنما اراد عمر القيام بعملية اعلام عن اسلامه . ولما كان لكل قبيلة فى مجتمع الجاهلية مذيع وملتقط لاسلكى يتلقى الأنباء ويذيعها ، فان عمر قد اهتدى الى أن خير وسيلة للاعلام عن اسلامه وانضمامه لمؤيدى الدين الجديد فى أن يبحث عن هذه الشخصية الناقلة للأخبار والمعلومات فى قبيلة قريش . ومضى عمر يلتمس الرجل الذى يكثر التردد على المجالس وينقل الحديث من مكان لآخر فقال عمر يتساءل : أى قرشى انقل للحديث ؟ فقيل له جميل بن معمر فغدا عليه وقال له يا جميل انى قد أسلمت واتبعت دين محمد ومضى هذا الرجل وهو أسرع قريش الى اذاعة الأسرار وافشائها فأسرع فى أنديةقريش لم يترك حلقة منحلقاتهم الاوقف عليها وانبأهم باسلام عمر بن الخطاب .

٤ — أعلن عمراسلامه واسلام التسعةوالثلاثين الذين سبقوه الى الاسلام والذين كانوا يعبدون الله خفية .

٥ — اخرج عمر الاسلام والمسلمين من الخفاء الذى اضطرهم اليه كفار قريش واعلن لمجتمع قريش شعائر الدين الجديد . فعن **ابن مسعود رضى الله عنه قال : والله لقد رايتنا ما نستطيع أن نصلى بالكعبة ظاهرين آمنين حتى أسلم عمر فصلينا وجهرنا بالقراءة . وقال صهيب لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا**

٦ — تحول القادة بعد اقتناعهم واسلامهم الى دعاة للفكرة وناشرين لها يصور ذلكقول عمر للنبى **« والذى بعثك بالحق ما بقى مجلس كنت أجلس فيه بالكفر الا أظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والذى بعثك بالحق لتخرجن مخرجنا فى صفين حمزة فى أحدهما وأنا فى الآخر »** .

وخرج عمر وحمزة يدعوان الى الاسلام فى مكة وكل منهما يتصدر صفا من المسلمين ولعل هذا مايمكن ان نطلق عليه الدور الاتصالى لقادة الرأى المؤيدين للدعوة وهو يؤكد ماتشير اليه دراسات علم الاتصال من أن قادة الراى هم رجال اتصال على درجة كبيرة من الاهمية اذ يمكنهم أن يوصلوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأعضـاء الجمـاعة المعلومـات التى تؤثر على اتجاهات الأفرادوتشكل الراى العام للجماعة فقائد الراى يمكنه اذا اقتنع ان يفعل الكثير فى زيـادة فاعلية الاتصال المثمر بين الأفراد .

التأثير الاغرائى لاسلام القادة :

اتضح من خلال محاولة التعرف على التأثير الذى احدثته القيادة على تابعيها تجاه قضية الاسلام ان القائد احيانا كان يقتنع بالاسلام ويتابعه من يدورون فى فلكه سواء قام بدور اتصالى مرر فيـه الدعوة من خلاله لغيره أو لم يقم بهذا الدور . ولذلك اطلقنا على هذا التأثير الناتج دون قيـام القيـادة بدور اتصـالى التـأثير الاغـرائى Persuassive effect حيث أن الناس تنظر الى قائد الراى على انه يمثل القدوة او المثالية فيما يقوم به من اعمال وما يعتنقه من افكار . وهم يرون أن اقدام القائد على فعل او اعتناقه لفكرة أو لراى انما يقوم دليلا على صحة الفعل وسلامة الراى وقد كان هذا التأثير واضحا فى مجتمع مكة :

* فقد كان اشد ما يخافه المعارضون لدعوة النبى من اسلام حمزة وهو اعز فتيان قـريش سيغرى كثيرين من الصفوة بالاسلام .

* وبالفعل كان اسلام حمزة وعمر اغراء ناجحا لكثير من القبائل التى قادها اسلام حمزة أولا ثم اسلام عمر بن الخطاب بعد ذلك الى الاســلام فدخلت فيه .

ولعل هذا يأتى موافقا مع احدى نظريات علم الاتصال وهى نظرية القائد التى سبقت الاشارة اليها ومؤداها أن القادة اذا تم اقناعهم فان بقية افراد الجمهور سوف تتبعهم . وهذه النظـرية تفترض أن الناس تحترم وتقلد القادة والرؤساء والأرفع منزلة .

ثانيا ــ قادة الراى بين القبائل العربية :

دعا النبى الى الاسلام قادة الراى بين القبائل العربية فكان لايسمع برجل من العرب قدم على مكة وله شرف ومكانة فى قومه الا لقيه وعرض عليه امره وساله النصر والحماية .

كما عمد النبى الى ســادات ثقيف واشرافهم بالطائف وكانوا اخوة ثلاثة هم عبد ياليل واخوه مسعود وحبيب وهم أولاد عمر بن عمير بن عوف الثقفى وكلمهم النبى فلم يؤمنوا به .

وقد تمثلت الآثار الايجابية لمن قبلوا الاســلام دينا من هؤلاء القادة فى النقاط التالية :

(ا) قيام القادة بدور اتصالى :

ولعل أوضح مايفسر ذلك قول الطفيل بن عمرو الدوسى للنبى يكشف بذلك عن الامكانيات التأثيرية للقادة على الناس فى المجتمع العربى **« يارسول الله انى امرؤ مطاع فى قومى وانى راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام .**

ومضى الطفيل لتحقيق ما عقد العزم عليه امام النبى فاتصل بالناس « وابتدأ بأبيه فواجه اباه بعقيدته ودعاه الى الاسلام وحدثه عن الرسول فأسلم ابوه فى الحال ثم انتقل الى امه فأسلمت ولـما اطمأن الى أن الاسلام قد غمر بيته انتقـل الى عشيرته فأسلم منهم أبو هريرة أولا ثم أسلم البـاقون .

(ب) التأثير الاغرائى لاسلام قادة العرب :

لعل هذا التأثير الاغرائى أوضـح ما يكون فى المدينة فباسلام قادتها دخل الناس فى الاســلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افواجا . وكان مصعب بن عمير داعية النبى يقيم فى ضيافة اسعد بن زرارة وهو من سادة العرب وزعمائهم . « وكان سعد بن معاذ ابن خالة اسعد بن زرارة وما كاد سعد يقرب من مجلس مصعب فى دار ابن خالته وما كاد يسمع كلمات مصعب حتى أسلم . وباسلام سعد دارت فى فلكه قلوب كثيرة اسلمت مع محمد لله رب العالمين ، وكان سعد بن معاذ زعيم الاوس .

واسلم على يد مصعب اسيد بن حضير وهو من زعماء المدينة واشراف العرب وكان ابوه حضير الكتائب زعيم الأوس ولما اسلم اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وسرى الخبر كالضوء فى المدينة تلا ذلك اسلام سعد بن عبادة زعيم الخزرج .

ولعل مما يوضح هذا الأثر الناتج من التأثير الاغرائى لاسلام القادة حتى وان لم يمارسوا الاتصال بغيرهم من تابعيهم ما ترويه كتب السيرة فقد ذكر صاحب كتاب الدرر فى اختصار المغازى والسير أنه بمجرد أن اسلم سعد بن معاذ واسيد ابن حضير اسلم باسلامهما جميع بنى عبد الأشهل فى يوم واحد الرجال والنساء لم يبق منهم احد الا اسلم .

كما روى أنه باسلام اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وسعد بن عبادة اقبل اهل المدينة بعضهم على بعض يتساءلون اذا كان اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وسعد بن عباده قد أسلموا ففيم تخلفنا هيا الى مصعب لنؤمن معه .

مراجع المقال :

— Nolte, L.W. fundamentals of Public Relations : 2 ed. (New York : Pergaman Press Inc., 1978) p. 324.

سمير محمد حسين ، الاعلان ، المداخل الأساسية (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٠) ص ١٧٠ .

— Canfield, B.R. & Moore, H.F., Public Relations Principles : 6 ed. (U.S.A. : Homewood Illutions, 1973) p. 35.

خالد محمد خالد ، رجال حول الرسول (بيروت : دار الفكر ، بدون تاريخ) ص ١٦٣ .

على برهان الدين الحلبى ، السيرة الحلبية ، جـ ١ (القاهرة : المطبعة الأزهرية ، ١٣٢٠ هـ)ص ٣٢٤ .

سيد قطب ، فى ظلال القرآن ، ط ٨ (بيروت : دار الشروق ، ١٩٧٩) ص ٢٨٢٤ .

محمد حسين هيكل ، حياة محمد (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٣٥) ص ٦٥ .

حامد عبد القادر ، الاسلام ظهوره وانتشاره فى العالم (القاهرة : مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٦) ص ١٥٥ .

طه حسين ، الشيخان (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠ ، ص ١٢٨ .

— John Makay & Sawyer, speech Communication now (N.S.A. : Charles Merrill publishing Company, 1973)p. 251.

ابن عبد البر ، الدرر فى اختصار المغازى والسير (القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ١٩٦٦ ، ص ٧٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

سورة يس ٧٧ — ٨٣

والمعنى .. قل يامحمد لهذا الكافر الساخر المستهتر ، قل له ولأمثاله من المكابرين ذوى النفوس المريضة ، أن الله خلق الانسان من ماء مهين ، فالذى قدر على البداء قادر على الاعادة، وهو بكل شيء عليم ، يخلق ويبدع ويوجد ولا يعجزه شيء :

ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا

سورة يس — ٨٠

أى الذى جعل لكم بقدرته من الشجر الأخضر نارا تحرق الشجر فلا يمتنع عليه فعل ما اراد ، وهو قادر على احياء الموتى وبعثهم من القبور .

قال أبو حيان فى هذا المضمار : ذكر الله ما هو اغرب من خلق الانسان من النطفة ، وهو ايجاد الشيء من ضده ، وهو اقتداح النار من الشيء الأخضر ، الا ترى الماء كيف يطفىء النار ؟ ومع ذلك خرجت مما هو مشتمل على الماء ، والأعراب توارى الماء من المرخ والعفار ، ومن أمثالهم فى كل شيء نار : واستمجد المرخ ، ولله در القائل:

جمع النقيضين من أسرار قدرته
هذا السحاب ، به ماء ، به نار

والعقل المتفهم والفكر الثاقب والقلب الذكى يؤمن بالوعد الحق ومجيء اليوم الآخر ، وفى ذلكم الخبر الصادق ، الذى جاء فى القرآن مايثبت الفؤاد ويقوى اليقين ويحث المرتابين على التصديق به ان كانوا من ذوى الالباب .

ولقد جاء فى القرآن الكريم أن بنى اسرائيل قتل منهم قتيل واختلفوا فى قاتله ، ثم احتكموا الى موسى عليه الصلاة والسلام ، فسأل موسى ربه فى ذلك فقال له : مرهم أن يذبحوا بقرة ويضربوا القتيل بجزء منها ، فيحيا القتيل ويخبر عن قاتله، وبعد جدال وحوار من بنى اسرائيل فى شأن البقرة ذبحوها وضربوا القتيل بجزء منها فأحياه الله وأخبر عن قاتله ، وبذلك ظهر القاتل وانحسم الخلاف ، وفى ذلك يقول الله تعالى :

فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾

سورة البقرة — ٧٣

ومع ذلك لم يزدجر بنو اسرائيل عما هم فيه من الغى وازدادوا طغيانا ، وكذبوا بتلك المعجزة المحسوسة ، قال تعالى :

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

سورة البقرة — ٧٤

وفى تلك الآية والتى قبلها يزيح القرآن الستار عن نوايا بنى اسرائيل ، ويصفهم بقلة العقل وقسوة القلب ، بل ان قلوبهم أشد قسوة من الحجارة الصماء .

والآن وضحت الصورة الكاملة للمكذبين والمتشككين بيوم البعث ، وانكشف الغطاء عن أعينهم ، وتبين لهم بالعقل والنقل والمنطق والعيان ، أنهم مبعوثون من قبورهم ليوم عظيم، وفى قتيل بنى اسرائيل وحياته بعد موته واخباره عن قاتله لدليل محسوس على مصداقية البعث وذلك لمن كان له قلب خاشع وعقل مستنيروبصيرة واعية ، يدرك بها ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

وصف الصحابي بالسيد

السؤال : نسمع من بعض العلماء من يقول: سيدنا عمر ، وسيدنا عثمان .. أليس من الصحيح أن نجعل السيادة للأنبياء فقط ، ونكتفى للصحابة بلفظ « رضى الله عنه » وما معنى حديث « لا تسيدونى فى الصلاة » ؟

احمد الشبراوى عبد الوهاب محمد
من دقادوس مركز ميت غمر

الاجابة : سبق القول باستفاضة عن حديث « لا تسيدونى فى الصلاة » وذلك فى عدد المحرم سنة ١٤٠٦هـ من هذه المجلة . وجاء فيه :

عدم صحة هذا الحديث رواية ولغة ، وجاء أيضا جواز اطلاق لفظ السيد على الصحابة ، بل على غيرهم ماداموا يستحقون ذلك بأى معنى من معانى « السيد » والمعانى كثيرة . فقد قال النبى للصحابة عندما أقبل عليهم سعد بن معاذ جريحا « قوموا لسيدكم » وقال عن الحسن « ان ابنى هذا سيد » الى آخر ما جاء فى عدد المجلة المذكور .

فاذا قلنا : سيدنا عمر وسيدنا عثمان فلا بأس بذلك ، بل هو من الأدب . وأما عبارة : رضى الله عنه ، فهى دعاء بأن يرضى الله عنه ، وكذلك عبارة : رحمه الله ، هى دعاء بأن يرحمه الله ، والدعاء جائز بذلك لكل انسان يكون أهلا لطلب الرضوان والرحمة له .

وبهذه المناسبة قال العلماء عن الصلاة والسلام على غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : أجمع من يعتد به على جواز الصلاة واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالا ، مثل : اللهم صل على نوح ، اللهم صل على جبريل .

وأما غير الأنبياء والملائكة فالجمهور على أنه لا يصلى عليهم ابتداء ، فلا يقال : أبو بكر صلى الله عليه وسلم . واختلف فى هذا المنع ، فقال بعض الشافعية : هو حرام ، وقال أكثرهم : مكروه كراهة تنزيه ، وذهب كثير منهم الى أنه خلاف الأولى وليس مكروها ، يقول النووى : والصحيح الذى عليه الأكثرون أنه مكروه ، وجاء فى بعض كتبه أنه خلاف الأولى ، وظاهر كلام القاضى عياض فى الشفاء اختيار الحرمة وساق أدلة لم تسلم من النقد ، ثم يقول النووى بعد أن ذكر أن المكروه ما ورد فيه نهى مقصود : ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعتمد فى ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة فى لسان السلف بالأنبيـاء صلوات الله وسـلامه عليهم ، كما أن قولنا : عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى ، فكما لا يقال : محمد عز وجل — وان كان عزيزا جليلا — لا يقال أبو بكر صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا .

واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعا لهم فى الصلاة فيقال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه ، وذلك للأحاديث الصحيحة الواردة فيه ، وقد أمرنا به فى التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضا .

وأما السلام مثل : أبو بكر عليه السـلام ، فقال الامام الجوينى من الشافعية : هو فى معنى الصلاة فلا يستعمل فى الغائب ، ولا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال : أبو بكر عليه السلام ، أو على عليه السلام ، سواء فى هذا الأحياء والأموات، وأما الحاضر فيخاطب به فيقال : سلام عليك أو السلام عليكم مادام لم يكن كافرا ، ولا فاسقا أو مبتدعا ، على تفصيل قاله العلماء فى الحديث عن السلام والتحية .

ثم يقول النووى فى كتابه « الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار » يستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء وسائر الأخيار ، فيقال : رضى الله عنه أو رحمه الله ونحو ذلك ، وأما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضى الله عنه مخصوص بالصحابة ، ويقال فى غيرهم رحمه الله فقط ، فليس كما قال، ولا يوافق عليه ، بل الصحيح الذى عليه الجمهوراستحبابه ودلائله أكثر من أن تحصر ، فـان كان المذكور صحابيا ابن صحابى قال : قال ابن عمر رضى الله عنهما ، وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر وأسامة بن زيد ونحوهم لتشمله وأباه جميعا .

وما دمنا نتحدث عن لقب السيد ، فانه لا يجوز اطلاقه على من لا يستحقه ، فقد روى أبو داود بسند صحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا تقولوا للمنافق سيد ، فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل) .

وأما كلمة « مولى » كأن يقال : فلان مولانا ، أو يا مولانا فلان . فلا مانع من ذلك ، كما يقول العبد لمالكه : سيدى ومولاى . فقد صح فى مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ولا يقل أحدكم ربى ، وليقل : سيدى ومولاى) ، واذا كان أبو جعفر النحاس قال : لا نعلم اختلافا بين العلمـاء أنه لا ينبغى لأحـد أن يقول لأحد من المخلوقين : مولاى . فقد قال النووى : ذلك محله فى لفظ « المولى » بالتعريف بالألف واللام فذلك مخصوص بالله تعالى ، وكذا قال النحـاس : يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال : السيد بالألف واللام لغير الله تعالى .

والأظهر أنه لا بأس بقوله : المولى والسـيد بالألف واللام لمن لم يكن فاسقا أو متهما فى دينه كما ذكره الخطابى فى معالم السنن .

سـيدنا عيسى

السؤال : قال الله تعالى :

وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾

سورة مريم — ٣٣

هل سيدنا عيسى عليه السـلام مات أو رفع الى السماء حيا ؟

حمدية أحمد محمد رضوان

من العراية الشرقية — سوهاج

الجواب : جاء الحديث فى القرآن عن وفـاة سيدنا عيسى ورفعه فى ثلاثة مواضع هى :

إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ

(سورة آل عمران : ٥٥)

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ

(سورة النساء ١٥٧ — ١٥٨)

فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ

(سورة المائدة : ١١٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والآية الأخيرة فى معرض كلام الله تعالى لعيسى يوم القيامة ، ولا شك أن كل حى سيموت وسيبعث بعد الموت .

والآيتان الأخريان تؤكدان أن الله رفع عيسى اليه وانهم لم يقتلوه ، وفى الآية الأولى أن الله متوفيه ورافعه .

وهناك كلام كثير فى المراد بالوفاة هل هى الموت أو النوم الذى يطلق عليه الوفاة كما قال تعالى :

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا

(سورة الزمر : ٤٢)

وقال :

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى

(سورة الانعام : ٦٠)

أو المراد بها توفية الأجل واتمام المدة المقدرة لك فى الدنيا .

وكذلك هناك كلام فى معنى رفع الله عيسى اليه ، هل هو رفع مكان أو رفع مكانة ، بمعنى انه رفعه من الأرض الى السماء ، أو رفع شأنه وقربه اليه ونصره على أعدائه .

ومادامت الألفاظ فيها احتمالات ، فلا يجزم بقول فى هذا الموضوع ، والعقائد لا تثبت الا بالنص القطعى فى وروده ودلالته ، فمن رأى أنه رفع حيا فلا ضير عليه ، ومن رأى انه رفع بعد موته فلا ضير عليه ، وارى أن نبحث عن أمور تهمنا فى واقع حياتنا التى تحتاج الى فكر طويل وبحث عميق .

ومن أراد استزدادة فى هذا الموضوع فليرجع الى كتاب « الفتاوى » للشيخ محمود شلتوت .

الأكل من الهدى

السؤال : يحدث عندما نوكل المطوف أو المشرف على الرحلة فى ذبح الهدى الواجب على المتمتع او غيره انه يطعمنا منه و لايوزعه على الفقراء ، او يوزع منه قليلا عليهم ، فهل يجوز لنا الأكل منه ؟

فاطمة النبوية ابراهيم — ميت غمر دقهلية

الجواب : قال الله تعالى فى شأن الهدى

فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾

(سورة الحج — ٢٨)

وهذا الأمر يدل فى ظاهره على اباحة الأكل من الهدى الواجب وهدى التطوع .

وقد اختلف الفقهاء فى هذا الحكم ، وفرقوا بين هدى التطوع فجوزوا الأكل منه وبين الهدى الواجب فحرموه ، وان كان بعضهم أجاز الأكل من بعض الهدى الواجب دون البعض الآخر .

وبعيدا عن الخلاف اقول : ان هدى التمتع بالذات — وهو ما يذبح بعد الانتهاء من العمرة قبل الاحرام بالحج هو — غالبا — ما يسأل عن الأكل منه ، وعموم الآية يجيز الأكل منه ، الى جانب أحاديث تفيد أن النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع كان معه نساؤه وكن متمتعات أى محرمات بالعمرة اولا ، أو قارنات أى محرمات بالعمرة والحج معا ، وأكلن من اللحم ، وفى صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام أمر من كل بدنة — جمل — ببضعة — قطعة — فى قدر فأكل هو وعلى رضى الله عنه من لحمها وشربا من مرقها.

هذا ، وان كان الأولى أن تطعم كلها للفقراء ، لكن الواقع الآن أن اكثر هذا اللحم لا يصل اليهم فليأكله أصحابه أفضل من ضياعه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَنْ صَدَقَتْ مَحَبَّتُهُ لِأَخِيهِ كَمُلَ إِيمَانُهُ

عزيزى القارىء :

انها معادلة انسانية من جواهر الرسالة المحمدية ، وقد أكدت المعايشات الاجتماعية درجتها ومكانتها فى صنع المجتمعات الانسانية الناهضة ، وأن ما تعانى منه الانسانية فى حاضرها وواقعها المرير الا ثمرة افتقاد طرفى المعادلة ، وما كانت الأمة الاسلامية قوية مهابة الجانب عزيزة الجاه الا يوم أن تحقق طرفا المعادلة على أيدى سلفنا الصالح الذين أدركوا أخطر ما ورد فى هذه المعادلة من نصوص وماواكبها من تطبيق بأن تلقى أخاك المؤمن بوجه هاش باش ضاحك مستبشر لتدخل السرور على قلبه ، وتشعره بأنس الأخوة الاسلامية والمحبة التى لابد من مبادلتها بين المؤمنين حتى يكمل ايمانهم وحسبك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)

هذا الحب الذى يثمر التعاون والاخلاص ، وهكذا يأخذ صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بيديك اليه فيأمرك بفعل المعروف والأخذ منه بأوفر نصيب حتى تصل الى مثلك الأعلى ، كما عدد صاحب الشرع أنواعا من الشكر كالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والاستغفار والاصلاح بين المتخاصمين الى غير ذلك من ألوان وسمات الحب الانسانى المتبادل فاذا لم تقدر على الصدقة بمعنى البذل واعطاء السائل والمحروم ، فعندك من أبواب الخير والمعروف الشىء الكثير ، فاشكر نعمة الله عليك بما تستطيع منها فتركك الشر وعدم وقوعك فيه بنية الكف عما نهى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنه خوفا منه تعالى صدقة وشكر يقوم مقام غيره من الصدقات الأخرى مادمت غير مستطيع لها ، يدل لذلك ما جاء فى الصحيح عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « على كل مسلم صدقة قال أرايت ان لم يجد قال يعمل بيديه فينفع نفسه وليتصدق ، قال أرايت ان لم يستطع ، قال : يعين ذا الحاجة الملهوف ، قال أرايت ان لم يستطع ، قال : يامر بالمعروف او الخير ، قال : أرايت ان لم يفعل ، قال : يمسك عن الشر فانها صدقة » اى هذه الخصلة وهى ترك الشر صدقة على نفسه لسلامتها من الهلاك وعلى غيره لكف الشر عنه .

وهذا قدر كاف فى شكر النعم فان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ومازاد على ذلك من أنواع الصدقات الأخرى فهو تمام الشكر وكماله بنسبة ما هو موفق له من نوافل الخير المستحبة ، ومن هنا كان المؤمن خيرا كله ، عن عدى بن حاتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النار فتعوذ منها ، ثم قال : « اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فان لم يكن فبكلمة طيبة » :

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمنى فعطش فانتهى الى عجوز فاستسقاها ماء ، فقالت : ما عندنا ، فقال ، لبنا ، فقالت : ما عندنا ، فبدرت جارية فقالت لها تكذبين وما تستحين ؟ ثم قالت لعمر : هذا السقاء فيه لبن ، فسال عمر عن الجارية فاذا ابوها ثقفى فخطبها الى عاصم ابنه وزوجها منه مكافاة لها على معروفها معه فولدت لزوجها أم عاصم فتزوجها عبد العزيز بن مروان ، فولدت له عمر بن عبد العزيز بن مروان رحمة الله عليه .

وقد ورد أن الله تعالى خلق الخير وخلق له أهلا فطوبى لمن خلقه الله للخير وخلق الخير له وأجرى الخير على يديه ولو تمثل الخير فى ان تكف عن الناس شرك ان لم تسد اليهم معروفك ، على أن التكلف الآن بين كثير من الأنام يكاد يكون عادة متبعة لقلة الاخلاص وتعذر طريق الخلاص من الناس حتى أصبحنا نردد قول من قال :

ولما صار ود الناس خبا	جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه	لعلمى أنه بعض الأنام

وهذه الأبيات وان قيلت لما عاناه القائل من افتراء وبهت فانها لا تمنعنا من تبادل الأخوة والمحبة استكمالا لايماننا واستمتاعا بروح المحبة والأخوة من اتساع دائرة المعرفة وقيام المجتمع المتكامل وليكن وردنا الذى نردده صباح مساء « حسبى الله ونعم الوكيل » .

والى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غسيل القلب وتصليحه وتنظيفه

لقد ودعنا عاما هجريا مضى وانتهى وأتى عام آخر هجرى جديد ولا ندرى ماذا أعددنا لهذا العام الجديد الذى بدا ببزوغ هلاله فى الشهر الماضى .

لكل شىء اذا ما فسد من قطع غيار تكمله اذا ما نقص وتصلحه اذا ما فسد حتى القلب فالسيارة اذا تعطلت ذهب بها صاحبها الى ما يصلحها فورا وكذلك الساعة اذا ما فسدت ذهبنا بها الى ورشة الساعات حتى ما كسر عظمه يمكن ان يجبر كسره وأما تصليح القلب فربما يكون عسيرا على العاصى سهلا جدا بالرجوع والتوبة الى الله عسيرا بالتمادى فى المعاصى وعدم المراقبة والتذكر يسيرا بالخوف من الله ورجائه والنصح لله .

والواجب على المسلم أن يضع نفسه بين الأمل وعدم اليأس . كذلك بين الخوف والرجاء (الا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب) حديث صحيح وهذا هو المؤشر الحقيقى لغسل القلب وتصليحه ويزيده تصليحا وتنظيفا الايمان بالله ورسوله والخوف منه ومراقبته والخشية منه والعمل له كأن الله يراه . كذلك الصلاة والزكاة وعدم الغش والاحتكار والدعاء مخ العبادة وأساسه التقوى وساقه الخوف والثمرة المرجوة منه اليقين والحب لله رب العالمين .

أرسل لقمان الحكيم ابنه ذات يوم ليشترى له قطعة من اللحم فاشترى له القلب وفى المرة الثانية اشترى له القلب وفى المرة الثالثة اشترى له القلب فسأله لم اشتريت القلب فى المرات الثلاثة فقال لأن القلب اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله .

فيجب أن نطهر قلوبنا حتى يصلح الله حالنا وننظف قلوبنا بتقوى الله وصالح العمل :

وان نرجع اليه حتى يهيىء لنا من أمرنا رشدا

وما أصدق من قول رابعة العدوية رضى الله عنها .

اذ قالت فى مناجاه لها (اللهم ان كنت أعبدك خوفا من نارك فأحرقنى بها ، وان كنت أعبدك طمعا فى جنتك فأحرمنى منها وان كنت أعبدك حبا فى ذاتك فلا تحرمنى من لقائك يارب العالمين) اللهم الهمنا قبول التوبة حتى نعيش آمنين مطمئنين .

تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمرى فى القياس بديع
فان كنت فى دعوى المحبة صادقا
فأطعه فان المحب لمن يحب مطيع

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد المنعم توفيق السيد يوسف

امام مسجد ميت عنتر ــ دقهلية

« ما أكثر العبر »

روى عن عبد الله بن الفرج العابد انه قال:

خرجت يوما أطلب رجلا يرم لى شيئا فى الدار ، فأشير الى برجل حسن الوجه بين يديه « مروز وزنبيل » فقلت : أتعمل لى ؟ قال : «نعم» قلت : بكم ؟ قال « بدرهم ودانق » فقلت : قم ؟ فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلاثة رجال ، ثم أتيته فى اليوم الثانى فسألت عنه فقيل لى : ذلك الرجل لا يرى فى الاسبوع الا مرة واحدة هو يوم كذا ، فتربصت حتى أتى اليوم الذى وصفوه ثم جئته فاذا هو جالس ، فقلت : أتعمل لى ؟ قال : « نعم » قلت : بكم ؟ قال : « بدرهم ودانق » فقلت : قم ، فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلاثة رجال، فلما كان المساء أعطيته « درهمين ودانقين » فقال لى : « ماهذا ؟ » قلت : درهمان ودانقان ، قال :«الم أقل لك بدرهم ودانق ؟ قد أفسدت على أجرتى فألححت عليه فقال : « سبحان الله أقول لا لست آخذ منك شيئا » قال فأعطيته درهما ودانقا فأخذهما وانصرف قال : فجئت يوما أسأل عنه فقيل انه مريض ، فاستدللت على بيته فاستأذنت ندخلت عليه فاذا هو « ميطون » فى « خربة » ليس فى بيته الا ذلك « المروز والزنبيل » فسلمت عليه وقلت له : لى اليك حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على المؤمن ،وانا أحب أن تأتى الى بيتى أمرضك ، قال : « أتحب ذلك ؟ » قلت : نعم ؟ قال : « آتيك بثلاثة شروط : أحدها ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تفرض على طعاما حتى أسألك ، والثانية : اذا مت ان تدفنى فى كسائى هـذا وجبتى هـذه ، والثالثة : فهى أشد منهما وسأخبرك عنها » قلت : نعم ، فحملته الى منزلى عند الظهر ، فلما أصبحت تاداتى فأتيتـه فقلت : ما شـأنك ؟ قـال : « الآن أخبرك عن حاجتى الثالثة فانى قد حانت وفاتى » ثم قال : « افتح صرة على كم جبتى ، ففتحتها فاذا فيها خاتم » له فص اخضر فقال لى : « اذا مت ودفنتنى فخذ هذا الخاتم وادفعه الى هارون الرشيد أمير المؤمنين » وقل له يقـول لك صاحب هذا الخاتم لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك ندمت على ذلك ، فلما دفنته سألت عن يـوم خروج « هارون » وكتبت له القصة وتعرضت له وقدمتها اليه ، فلما دخل القصر وقرأ القصة قال « على بصاحب هـذه القصة ، فدخلت عليـه فقـال : ما شأنك ؟ فأخرجت « الخاتم » فلما نظر اليه قال « من أين لك هـذا ؟ » فقلت : دفعه الى رجل « طيان » ونظرت الى دموعه تنحدر من عينيه على لحيته ويقول « طيـان » وقربنى منه فقلت : يا أمير المؤمنين انه أوصانى أيضا وقال لى اذا أوصلت اليه الخاتم فقل له يقرئك صاحب هـذا الخاتم السلام ويقول لك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت ، فقام على رجليه قائما فضرب بنفسه على البساط وهو يقـول يا بنى نصحت اباك حيا وميتا ، فقلت فى نفسى « كأنه ابنه » فبكى بكاء شديدا ثم جلس وغسل وجهـه ثم قال : كيف عرفته ؟ فقصصت عليـه القصة فبكى ثم قال : كان هذا أول مولود لى ، فكان ابى المهدى ذكر لى أن يزوجنى « زبيدة » فنظرت الى امراة فعلق قلبى بها فتزوجتها سرا من أبى وأولدتها هذا الولد فأنفذتهما الى(البصرة) ودفعت اليهما هـذا الخاتم وأشياء كثيرة وقلت لها اكتمى نفسك فاذا بلغك أنى قد قعدت للخلافة فأتينى ، فلما قعدت للخلافة سألت عنهما فذكر لى أنهما ماتا ولم أعلم أنه باق ، فأين دفنته ؟ قلت : فى مقابر ابن المبارك ، قال لى : اذا كان بعد المغرب وقفت لى حتى أخرج متنكرا فأخرج الى قبره فأزوره فوقفت له فخرج ووضع يده فى يدى فجئنا الى قبره فمازال ليلته يبكى الى الصباح وهو يقول : « يابنى نصحت أباك حيا وميتا ، حتى بكيت رقة له ، حتى طلع الفجر ثم رجع حتى اذا دنا من الباب فقال لى « قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم وأمرت أن تجرى عليك .. ثم قال أوصيت من يلى بعدى ما بقى لك عقب .

بشرى الرشيد اسماعيل
الخرطوم ـ بحرى السودان

انتفاضـة نفس

النفس حينمـا تشـعر بصاحبها قد تخبط فى ظلمات الغى او يكاد يتبـوأ لها مقعدا فى النـار بسببمعاصيه والهاماتهالشريرة التى تغويه ويظن أن ما سيفعله هذا هو اشباع لغريزة طبية فى حين أنه من المعاصى التى تغضب الله ، فتحزنالنفس وتتألم لان ما يراوده من افكار شريرة أو ما يدور بين عقله والهاماته الشريرة سببه « الشيطان » فتحاول أن توقظه من غفلته العصيانية بأن تتصل بضميره لكى يعاونها ويكونان جبهة تصـد هوى الشيطان فيبدأ الضمير فىتنفيذ الخطةالتىرسمهامع النفس فيطارده فى كل حين وآن وكأنه انسـان يطارده لكى ينبهه من غفلته فاذا كان هذا الانسان من الذين يلهمهم الله التذكر والتقوى ويشد أزرهم لكى ينتصروا على غى الشيطان ، فان كان هذا من هـؤلاء فبـأذن الله سينتصر على الهاماته الشريرة . وقد صدق الشاعر حينما يقول :

يا نفس أوبى للغفـــور الرافــع
وبصـالح الأعمـال نفسى سارعى

بينى عن الدنيـا الدنيئة وازهـدى
فيها وعيشى عيش عبـــد قانــع

يا نفس ان رمت النجاة فاخلصى التـ
ـقـوى وكونى طوع أمـر الشارع

واذا استعنت على الشدائد فـا
ستعينى كل وقت بالحكيم الصـانع

فكل هذه الانتفاضات تحدث فى أعماق النفس البشرية ، فسبحان من يعلم ما فى الأنفس وما فى الصـدور .

وصدق الله العظيم اذ يقول فى محكم آياته :

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾

(سورة الشمس)

قارىء وصديق لمجلة منبر الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمانة من أعظم صفات المسلمين

« الأمانة من أعظم صفات المؤمنين وأبرزها ، فهى رعاية لحقوق الله والعباد وهى صفة الأنبياء والمرسلين وبها ترقى الأمم والشعوب وبها تسعد البشرية لشيوع الأمانة بين أهلها — والأمانة تجعل الفرد يشعر بأنه يعيش فى مجتمع فاضل متكامل كله أمن وأمان ولذلك نجد ان الاسلام الحنيف يأمر أتباعه ومعتنقيه بالأمانة والتخلق بها لما فيها من الخير العائد على الأمم والأفراد والجماعات المتصفين بها بل ان الاسلام ذلك الدين الحنيف جعل الأمانة أشد شىء فيه ..

والأمانة شىء عظيم لا يستطيع تحمله الا المؤمن جيد الايمان بالله ورسوله .. وكيف لا والسموات والأرض والجبال أبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها ذاك الانسان الضعيف الظالم لنفسه دائما قال تعالى :

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

(سورة الأحزاب ٧٢)

والأمانة سبب من الأسباب التى تجعل الانسان يعيش فى سعادة ورفاهية وكثيرا ما راينا بيوتا عمرت وبارك الله فيها لاتصاف أهلها بالأمانة .

وكثيرا ما راينا بيوتا شقيت وخربت ونزع الله منها البركة بفقدان أهلها الأمانة وشيوع الخيانة بين اهلها .

فالأمانة صفة من الصفات الايمانية العظيمة التى يجب التحلى بها والتمسك بها والمحافظة عليها وصيانتها لان جزاء الأمناء شىء عظيم مثلها واعظم منها ، ان جزاء المتصفين بالأمانة المحافظين عليها الجنة .

قال تعالى :

وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾

(سورة المعارج ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥)

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم (اضمنوا لى ستا أضمن لكم الجنة . اصدقوا اذا حدثتم . واوفوا اذا وعدتم . وأدوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم) رواه أحمد وقال حديث صحيح .

فعلينا أن نتحلى بها ونتصف بها حتى نسعد ونرقى وأن يكون لنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فلقد كان صلى الله عليه وسلم يلقب بالصادق الأمين قبل البعثة وبعدها وكذلك اخوانه من الأنبياء والمرسلين كانوا قدوة حسنة ومثلا أعلى فى حفظ الأمانة وصيانتها ومن أجل ذلك كان الأمر بها من الله عز وجل :

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا

(سورة النساء ٥٨)

« والأمانة » كلمة واحدة تنطوى على كثير من المعانى العظام فأداء الأمانة هو الصدق وأداء الأمانة هو الحق وشيوع الحق والصدق فى المجتمع نابع من أداء الأمانة . فاذا اتصف كل فرد فى المجتمع بهذه الصفة صلح المجتمع وتلاشى منه الفساد وكسد فيه الظلم ، فلنؤد الأمانة الى أهلها لنستمتع براحة الضمير ونهنأ براحة البال ونطمئن الى استمرار الحق والصدق والخير فى المجتمع جعلنا الله مثالا للمجتمع الأمين ليحتذى بنا الجميع على مر السنين .

خديوى خضيرى على حلاوة
طالب بكلية الدعوة الاسلامية
قسم الاعلام — جامعة الأزهر بالقاهرة

الاسلام وتربية الشباب

من واجب المجتمع الاسلامى أن يعنى بشبابه ومن حق الشباب المسلم أن يطلب التوجيه السليم والرعاية الصحية والخلقية والثقافية . ومن الخير أن نذكر عناية الاسلام بالطفولة بل بالجنين فى بطن امه حتى أجاز لها أن تفطر فى رمضان حفاظا عليه . وحدد الرسول صلى الله عليه وسلم العلاقة بين الصغار والكبار فى قوله : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر » حديث حسن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونموذج آخر لتوجيه الرسول فى حديثه لعبد الله بن عباس قال : كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال (يا غلام احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، واذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله) حديث صحيح .

وقد وجه القرآن الكريم التوجيه الى الشباب فى ثلاث صور هى :

الأولى : التوجيه المباشر كما ورد على لسان لقمان (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم . الى قوله تعالى : ان الله لا يحب كل مختال فخور) .

وهى نصيحة من أب لأبنه تنهى عن الشرك بالله والحث على مراقبته فى السر والعلن .

الثانية : قصة أهل الكهف التى تصور الشباب المؤمن الباحث عن الحقيقة « اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا » ثم يشير القرآن بتوفيق الله لهم « أنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » .

الثالثة : ازالة القدوة السيئة من أمامهم وتوفير القدوة الصالحة لهم « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أنك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » .
(سورة نوح ٢٦ ، ٢٧)

من هنا كانت عناية الاسلام بأن يقوم على تربية الشباب المؤمن الصالح ، وقد ذكر القرآن أثر التربية الفاضلة وذلك فى قصة ابراهيم واسماعيل « فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين » .
(سورة الصافات ١٠٢)

هذا وبالله التوفيق .

محمد على ابراهيم على
كفر الشرفا البحرى ـ الابراهيمية ـ شرقية

« الاتحاد وأثره فى حياة الأمم »

يعيش العالم الآن صراعات عنيفة فنرى ايران تحارب العراق .. وانفصالا بين الدول العربية بعضها البعض .. وعجبا لكم ياعرب ..

ان كل ما فى الكون يهتف أن الاتحاد قوة وأن التفرق ضعف وان يد الله مع الجماعة .. يقول الله تعالى :

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟
وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا

سورة آل عمران ١٠٣

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد » .

اعلموا يا عرب :

ان ائتلاف القلوب والمشاعر واتحاد الغايات والمناهج من أوضح تعاليم الاسلام والزم خصال المسلمين .. ولا ريب فى أن توحيد الصفوف واجتماع الكلمة هما الدعامة الوطيدة لبناء الأمة وتقدم دولتها ونجاح رسالتها .

ولئن كانت كلمة التوحيد باب الاسلام فان توحيد الكلمة سر البقاء فيه والابقاء عليه .. ولقد صان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الوحدة من أن يعبث بها عابث أو ينال منها خائن أو يوهن من قوتها عدو وتبرأ من الخارجين عليها ..

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة او يدعو الى عصبية ، أو ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية ، ومن خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها ، ولا يتحاشا من مؤمنها ، ولا يفى لذى عهدة عهده فليس منى ولست منه » رواه الامام احمد والترمذى والنسائى .

(جامع الأحاديث . للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير . للسيوطى ج ٦ ص ١٥٢) .

ويقول تعالى :

وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ

المائدة ٢

ويقول تعالى :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

الحجرات ١٠

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية » .

والاسلام الحنيف حريص على سلامة امته وحفظ كيانها وهو لذلك يهيب بالمسلمين ان يتحدوا وأن يتعاونوا فانه لا عـزة الا بالوحدة ولا قوة الا باجتماع الكلمة .. لقد حان الوقت ياعرب الى جمع الشمل واتحاد الكلمة .. وحذار من مخالفة أمر الله تعالى :

فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾

النور ٦٣

بقلم : ابراهيم خليل ابراهيم يوسف
بكالوريوس ادارة أعمال

الى السادة كتاب مجلة منبر الاسلام

حرصا من المجلة على توثيق النص ترجو السادة الكتاب ان يوثقوا النصوص القرآنية ببيان :

ـ اسم السورة ورقم الآية .

ـ والحديث النبوى ببيان الكتاب والباب والجزء والصفحة ودرجة الحديث والمصدر الذى استقوا منه النص .

« اسرة التحرير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : على خليل حسن
السن : ٣٠ سنة
المهنة : مسئول اتصالات
الهواية : الاطلاع الدينى — الرحلات
العنوان : ص.ب ٦٨٠٢ — الرياض
رمز بريدى ١١٤٥٢ المملكة
العربية السعودية

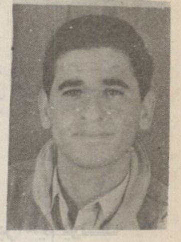

الاسم : عبد الجليل عيد
السن : ٢٨ سنة
المهنة : ميكانيكى
الهواية : المراسلة والمطالعة
العنوان : دشره اولاد غيده من طريق
الجمهورية التونسية
القلعة الخصباء 7113

الاسم : اسماعيل محمد الجندى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
والقراءة والرياضة
العنوان : مساكن الطالبات ب ٥٤
ص ب ٢٠٨

الاسم : ناصر فتحى أحمد
السن : ١٨ سنة
المهنة : كاتب بالأزهر
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
وقراءة الكتب الدينية
العنوان : شبرا الخيمة شارع
ابراهيم سالم رقم ٤٤

الاسم : حسين مصطفى محمد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
والعلمى
العنوان : قنا — قوص ش جوهـ
القائد ج.م.ع

الاسم : منصور منصور على حسب ال
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب اعدادى
الهواية : قراءة الصحف والمك
الدينية
العنوان : الجمالية — عزبة حج
مركز المنزلة — محافظة الدقه

الاسم : جابر أحمد عبد الله
السن : ٣٠ سنة
المهنة : صيارف أسيوط
الهواية : الاطلاع الدينى — المرا
العنوان : مصر — سوهاج — د
ساحل طهطا شارع العمدة

الاسم : صلاح عيد الخولى
السن : ٢٥ سنة
المهنة : سلاح الطيران
الهواية : المراسلة والاطلاعوا
العنوان : اسكندرية — العـ
مساكن خلف قسم شـ
العامرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

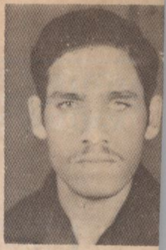

الاسم : حامد سيد عبد الحافظ
السن : ٢٦ سنة
المهنة : طالب — ليسانس حقوق — جامعة أسيوط
الهواية : قراءة المجلات الدينية والثقافية — المراسلة — كرة القدم
العنوان : أسيوط — شطب — بجوار مسجد عليان أبو النور بشطب

الاسم : حسن أحمد عابد على
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن وجمع العملات وكرة القدم
العنوان : ٨ شارع ناهيا — بولاق الدكرور

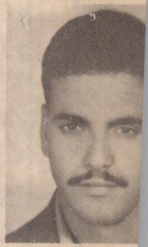

الاسم : سامى عرفة هاشم صيام
السن : ٢٣ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم تجارة ٨٢
الهواية : المراسلة — القراءة — كتابة الشعر
العنوان : قرية الغفارية — مركز مشتول السوق — محافظة الشرقية

الاسم : صلاح الدين عوض أبو السعد
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب بالثانوى الأزهرى
الهواية : المراسلة — نشر الوعى الدينى — قراءة القرآن والحديث الألعاب الرياضية
العنوان : ج.م.ع بلقاس دقهلية بجوار التامينات الاجتماعية

الاسم : جينى ابراهيم
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب
الهواية : جمع الطوابع والعملات وتبادل الآراء
العنوان : بريد لشانة ولاية سكرة ٠٧٣٦٠ الجمهورية الجزائرية

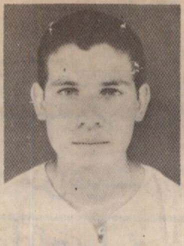

الاسم : عبد الباقى محمد
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : جمع الطوابع — المراسلة
العنوان : البستانة ص.ب ٥٥ — ٠٧٣٦٠ بسكرة الجمهورية الجزائرية

الاسم : محمد مرسى عبد الجليل
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة — كتابة الشعر
العنوان : القليوبية — مساكن الدلتا للصلب بمسطرد مدخل ٢ شقة ٨

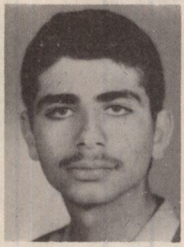

الاسم : خالد عبد التواب عبد الحميد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والمراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : شارع الحرية سمسطا بنى سويف

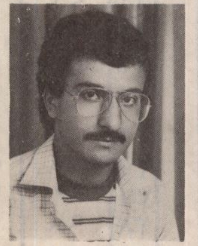

الاسم : خضر يوسف الرومى
السن : ٢٢ سنة
المهنة : مهندس مساعد معمارى
الهواية : تبادل الآراء والمراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : القدس ص ٢٠٤٧٩ —

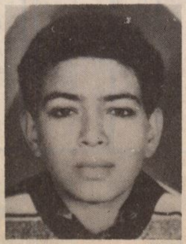

الاسم : محمد عبد الرحيم أحمد
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى وتبادل الآراء
العنوان : جرجا — سوهاج — مركز شرطة جرجا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	صفر	أكتوبر	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤٠٧	١٩٨٦	د	ت	د	ت	د	ت	د	ت	د	ت	د	ت
الأحد	١	٥	٢٣	٤	٥٠	٥	٤٤	١١	٥	٣	٣٧	٥	٥٣	٦
الاثنين	٢	٦	٢٤		٥١		٤٣		٤		٣٦		٥٢	
الثلاثاء	٣	٧	٢٥		٥٢		٤٣		٣		٣٤		٥١	
الأربعاء	٤	٨	٢٥		٥٢		٤٣		٢		٣٣		٥٠	
الخميس	٥	٩	٢٦		٥٣		٤٣		٢		٣٢		٤٩	
الجمعة	٦	١٠	٢٧		٥٣		٤٢		١		٣١		٤٨	
السبت	٧	١١	٢٧		٥٤		٤٢		—	٣	٣٠		٤٧	
الأحد	٨	١٢	٢٧		٥٤		٤٢		٥٩	٢	٢٩		٤٦	
الاثنين	٩	١٣	٢٨		٥٥		٤٢		٥٩		٢٧		٤٤	
الثلاثاء	١٠	١٤	٢٨		٥٥		٤١		٥٨		٢٦		٤٣	
الأربعاء	١١	١٥	٢٩		٥٦		٤١		٥٧		٢٥		٤٢	
الخميس	١٢	١٦	٣٠		٥٧		٤١		٥٧		٢٤		٤١	
الجمعة	١٣	١٧	٣١		٥٨		٤١		٥٦		٢٣		٤٠	
السبت	١٤	١٨	٣١		٥٨		٤٠		٥٥		٢٢		٣٩	
الأحد	١٥	١٩	٣٢		٥٩		٤٠		٥٤		٢١		٣٨	
الاثنين	١٦	٢٠	٣٢		٥٩		٤٠		٥٤		٢٠		٣٧	
الثلاثاء	١٧	٢١	٣٣		—	٦	٤٠		٥٣		١٩		٣٦	
الأربعاء	١٨	٢٢	٣٤		١		٤٠		٥٢		١٨		٣٥	
الخميس	١٩	٢٣	٣٥		٢		٤٠		٥١		١٧		٣٤	
الجمعة	٢٠	٢٤	٣٥		٢		٣٩		٥١		١٦		٣٤	
السبت	٢١	٢٥	٣٦		٣		٣٩		٥٠		١٥		٣٣	
الأحد	٢٢	٢٦	٣٧		٤		٣٩		٤٩		١٤		٣٢	
الاثنين	٢٣	٢٧	٣٧		٥		٣٩		٤٩		١٣		٣١	
الثلاثاء	٢٤	٢٨	٣٨		٥		٣٩		٤٨		١٢		٣٠	
الأربعاء	٢٥	٢٩	٣٨		٦		٣٩		٤٧		١١		٢٩	
الخميس	٢٦	٣٠	٣٩		٧		٣٩		٤٦		١٠		٢٨	
الجمعة	٢٧	٣١	٤٠		٧		٣٩		٤٦		٩		٢٧	
السبت	٢٨	أول نوفمبر	٤٠		٨		٣٩		٤٥		٩		٢٧	
الأحد	٢٩	٢	٤١	٤	٩	٦	٣٩	١١	٤٥	٢	٨	٥	٢٧	٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

DIE NACHRICHTEN DER ISLAMISCHEN WELT

Die israelischen Angriffe auf die islamischen Stätten in Jerusalem und Hefa im Bairam

Die Behörden der israelischen Besetzung haben erneut auf die islamischen Stätten in Jerusalem am letzten Tagen des Ramadans und am Morgen des Ramadansfests angegriffen.

In Jerusalem haben Tausende Beter einen neuen Versuch der Radikalzionisten (einige Mitglieder der Organisation von Gousch Homonym) Während des Gebets in der El Aksaa Moschee am letzten Freitag vereitelt. Die Beter stießen mit den Terroristen zusammen. Daher wurde der Führer der Polizei dort verletzt. Inzwischen wurden folgende Nachrichten aus den besetzten Gebieten berichtet : Die Behörden der israelischen Besetzung hätten eine israelische Firma für Unteruchmen um El Nasr Moschee in Hefa abzubauen.

Eine Versammlung über Islam Im Französischen Fernschen

In der vorigen Woche sendete das französische Fernsehen eine spezielle Versammlung über Islam, die zwei Stunden dauerte.

Daran nimmt eine Gruppe von Muslimischen Denkern und französischen Spiezialisten in Angelegenheiten der islamischen Welt teil.

Die Versammlung diskutierte die Konzeptionen, die Prinzipien und die Belehrung der islamischen Religion, und auch diskutierte sie die Beziehung auf die humanische Kultur und menschliche Zivilisation.

Eine iranische Delegation besucht Ägypten

Die Zeitung des Saudi-nahosten wurde berichtet, daß eine iranisch-wirtschaftliche Delegation Ägypten im nächsten Monat besucht.

Man betrachtet ihn als der erste Besuch seit des Abbruchs der Beziehungen zwischen zwei Ländern im Jahre 1979.

Die Zeitung wurde berichtet : die iranische delegation führe Gespräche mit den Verantinortlichen in Ägypten über das Darlehenbegleichen im Betrag von 350 Million Dollars, das der echemalige Schah von Iran Ägypten als Hilfe für den Kauf der Busse im Muster von Mereccedes aus der BRD abgab.

Die guten islamischen Anstrengungen Kommen zusammen um die Vollendung des iranisch-irakischen Kriegs zu diskutieren

Es ist beschlossen : Das Komitee der guten islamischen Anstrengungen hält eine Tagung für sich in allnächster Zukunft ab, um die Bemühungen in der nächsten Zeit für die Vollendung des iranisch-irakischen Kriegs zu besprechen.

Die Zeitung der Saudi-halbinsel wurde berichtet, die diese Nachricht veröfrentlichte : Die nächsten Versuche, die das komitee durchführt, haban sie eine Beschloßform für beide Seiten (für Iran und den Irak), die die arabische Gipfel in Marokko unternimmt. Und wie auch wurden die Nachrichten aus den diplomatischen Quellen berichtet, daß alle arabische-islamische Anstrengungen auf die Vollendung die ses Kriegs Zielt.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

chlossen zu sein, besonders im Westen dürfte diesbezüglich noch vieles aufzuklären sein, was nicht zuletzt am Buch Annemarie Schimmels ersichtlich ist.

Zu denen, die sich um ein weitgehend wertfreies und doch wohlwollend-positives Bild des Propheten bemüht haben, ist zweifellos auch Hans Haas zu zählen. Er hat den richtigen Ton getroffen, wenn er über die Bedeutung des Propheten folgendermaßen urteilt : 'Und als 632 der Dreiundsechzigjährige in Medina ... seine Seele aushauchte, da war der nucleus des Wüstenvolkes, um dessen auseinanderstrebende Elemente durch ihn ein festeres Band geschlungen worden, ihm in religiöser Verehrung zugetan und hegte an der Göttlichkeit seiner Mission nicht den geringsten Zweifel. So übermenschlich galt er allbereits am Ende seiner Erdentage, daß die Menge es gar nicht fassen wollte, daß er wirklich sollte haben sterben können, ein Wesen wie andere Wesen auch ; daß Abu Bekr sie gemahnen mußte : Wenn jemand Muhammad angebetet, nur- Muhammad ist gestorben. Wer aber Allah angebetet, der wisse : Allah lebt fürr und für und wird nicht sterben.'(1)

« من كان يعبد محمدا ، فان محمدا قد مات ؛
ومن كان يعبد الله فانَ الله حى لا يموت » .

Im Sinne einer völkerverbindenden Toleranz, einer umfassenden Allianz des Humanismus und des gegenseitigen Verständnisses im Abend- und Morgenland ist folgende Aussage des großen Russen Leo Tolstoi (gest. 1910) zu werten : 'Ohne Zweifel war der Prophet einer der größten gesellschaftlichen Reformatoren. Er erwies der Menschheit enorme Verdienste. Mit Recht konnte er darauf stolz sein, eine ganze Nation zum Lichte der Wahrheit bekehrt zu haben. Solch einer muß ein großer Mensch gewesen sein.'(2)

Wir möchten diesen Artikel mit zwei Stellen aus dem Heiligen Qur'an beschließen :

"Sprich : Siehe, mich hat mein Herr auf den geraden Weg geleitet — zum rechten Glauben, dem Glauben Abrahams, des Gerechten. Er war keiner der Götzendiener.

Sprich : Mein Gebet und mein Opfer, mein Leben und mein Tod gehören Gott, dem Herrn der Welten. Er hat niemanden neben sich. Also ist mir geboten und ich bin der erste der Gottesergebenen."(1)

قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ
إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ
صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾
لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾

"Sprich : Ihr Menschen ! Ich bin der Gesandte Gottes an euch alle, der die Herrschaft über Himmel und Erde hat. Es gibt keinen Gott außer ihm. Er macht lebendig und läßt sterben. Darum glaubt an Gott und seinen Gesandten, den Propheten, den Makellosen, der an Gott und seine Worte glaubt ; und folget ihm, auf daß ihr rechtgeleitet werdet !"(2)

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾

---

(1) Hans Haas, op. cit. S. 8.
Zum Hadith siehe : Muhammad al-Ghazzali, Fiqh as-sira, Kairo 1953, S. 356 sowie : Ibn Kathîr, op. cit., Bd. 2, S. 109 u. 110.

قارن محمد الغزالى ، فقه السيرة ، القاهرة ١٩٥٣ ص ٣٥٦
ابن كثير ، جـ٢ ص ١٠٩ و ١١٠

(2) Zitiert nach: Al-Ahram vom. 6. Apr. 1979.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Zum Bild des Propheten Muhammad in Bezug auf Seine Darstellung in Europa
Betrachtungen ieines arabischen Germanisten

Von
Muhammad Abu Hattab Khaled.

2

Zur selben Zeit äußerte sich der britische Philosoph und Historiker Thomas Carlyle (gest. 1881), in der zweiten seiner sechs klassischen Vorlesungen, über den Propheten Muhammad (ص). Gemäß seiner Theorie, daß alles Große in der Welt durch Heroen, durch Heroen, durch außerordentliche Menschen, gestiftet worden ist, räumt er auch Muhammad (ص) eine hervorragende Stelle unter diesen Heroen ein. Er bezeichnet Muhammad (ص) als wahren Propheten, dessen wahrer Anspruch sich nicht zuletzt daran ablesen lasse, daß es noch heute, viele Jahrhunderte später, hunderte Millionen von Menschen gibt, die sich zu ihm und seiner Religion bekennen.

In England war somit die Zeit reif für das Erscheinen einer ersten umfangreichen Muhammad biographie. Diese wurde 1856 - 61 von William Muir geschrieben. Sein Werk, wie auch die Biographien seiner Zeitgenossen Aloys Sprenger und Theodor Nöldeke, fanden zwar nicht den erwarteten Beifall, besonders nicht in der islamischen Welt, als positive Entwicklung ist jedoch die Reaktion in weiten Kreisen Europas und des Orients zu werten, welche bewirkte, daß sich verstärkt auch islamische Wissenschaftler mit ihrem Propheten beschäftigten, um die Dinge wieder ins rechte Lot zu rücken. So war das Werk 'Life of Muhammad' (1897) von Seyyid Amir Ali die orientalische Antwort auf das Prophetenbild der europäischen Orientalisten.

In den folgenden Jahren und Jahrzehnten setzten sich eine Vielzahl von Gelehrten mit der Person und der Lebensgeschichte unseres Propheten auseinander, wobei die Biographien von Tor Andrae (Muhammad. Sein Leben und sein Glaube, Göttingen, 1932), Frants Buhl (Das Leben Muhammads, Leipzig 1930) und William Montgomery Watt (Muhammad, Prophet and Statesman, London 1961) als die objektivsten gelten.

Die Publikationstätigkeit über den Propheten und dessen Bild im Laufe der Geschichte scheint noch lange nicht abges-

---

(1) Goethes Werke, op. cit. S. 1127.

(1) Hass, op. cit. S. 46 u. 47.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Tribün des Islam

TRIBUN DES ISLAM

Inhalt

1 - Lieber Leser

2 - Zum Bild des Propheten Muhammed in Bezug Auf Seine Darstellung In Europa. Von : Muchammad Abu Hattab Khaled .

3 - Die Nachrichten Der Islamischen Welt.

TRIBÜN DES ISLAM

Schriftleiter :

Seine Eminenz Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor.
Minister Fur Waqf und Präsident des Obersten Rates für islamische Angelegenheiten

Herausgeber :

Mr. Muhammad Yaseen Gazar

Schriftleiter :

Mr. Foad Heiba

❋ ❋ ❋

Lieber Leser

Der Vorspringendere Zweck des Islam ist das Verzeichnis der richtigen menschlichen Eigenschaften und die Eriangung Zum die Recht für die Glücklichkeit der Menschheit im Diesseits und Jenseits.

Auf Wiedersehen bis dem nächsten Heft für die Rede um die Geburt des propheten Muhammad.

Schriftleiter
Foad Heiba

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOUFTI RÉPOND À VOS QUESTIONS

Par : Ehssan Moustapha El Zayat

Q : Comment les Sourates ont-elles été classifiées dans le Coran ?

R : En réalité, les Sourates ont été classées selon l'ordre dicté par Dieu ... Chaque année pendant le mois de Ramadan, le Prophète récitait à l'ange Gabriel les Sourates qu'il avait étudiées et il les récita deux fois, au cours de l'année où il mourrut. Dieu Tout-Puissant a dit : «Nous avons révélé le Coran et Nous le sauvegardons» Sourate Al Hegr V. 9 ...

Q : On dit que le Coran renferme toutes les dispositions de la Jurisprudence islamique et que la Sounna du Prophète en donne l'interprétation ... Alors que selon une autre conception, le Coran renferme toutes les dispositions de la "Charia" et que la Sounna en est le supplément ... Où se trouve la vérité dans tout cela ?

R : Le Coran est la Constitution que Dieu a destiné à tous les êtres humains et il renferme toutes les dispositions relatives a` la religion et a tout ce qui concerne la vie des êtres humains ... Quant à la Sounna du Prophète, elle interprête en détails ces dispositions ainsi que tout ce que l'esprit humain est incapable, seul, de réaliser et de comprendre ... Et conformément à ce qu'annonce le Coran, le devoir du Prophète était d'en prendre conscience, d'apprendre et d'informer les êtres humains de tout ce qui lui a été révélé tel que le lui ordonnait Dieu Tout-Puissant ... Dieu, s'adressant au Prophète lui avait dit : "Le Coran t'est révélé par le Sage et le Connaisseur omnipotent ..." "Dis, je ne dois rien y changer de ma propre volonté" "Et je ne dois répéter que ce qui m'a été révélé et que si je désobéissais aux ordres de mon Dieu, je "risquerais le châtiment du jour du jugement"...

Q : Quelles sont les qualités requises de la personne qui doit prendre en charge l'Appel islamique ?

R : Toute personne qui prend en charge l'Appel islamique doit être savant en théologie, doit se conformer aux ordres de Dieu révélés dans le Coran, et aux enseignements de la Sounna, comme il doit être précis et conscient de tout ce qu'il dit, et être au courant de la vie exemplaire de ses ancêtres de l'Islam, et surtout sincère à l'Appel qu'il divulgue ... Il est supposé connaître parfaitement la langue arabe et sa littérature et doit être capable d'émettre le mot approprié au moment propice. Il doit être capable de faciliter non de compliquer les choses aux gens, comme il doit éviter le recours à la violence et ne doit pas susciter la crainte, mais recourir plutôt à des moyens agréables et attirants pour disposer les cœurs fermés à s'ouvrir à la religion et à recevoir le flux de sagesse et pour parvenir à les guider vers la voie islamique correcte ...

On raconte qu'un homme avait demandé à "Haroun El Rachid" d'être patient avec lui car il voulait lui faire de dures reproches, Haroun El Rachid, lui refusant la parole, lui dit : Je ne te permets pas de m'adresser des mots durs, car Dieu le Tout-Puissant a créé des gens meilleurs que toi, qui se sont adressés à des gens pires que moi, en termes doux effet, Dieu envoyant son Prophète Moïse et son frère vers Pharaon, leur avait dit : "Dites-lui des mots doux qui sait, il se peut qu'il se rappelle ou qu'il craigne" Bref, l'homme chargé de l'Appel islamique doit avoir un cœur pur, une bonne conduite et doit jouir de la confiance de son entourage.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE

Par : Ehssan Moustapha El Zayat

1 — Le Cheikh de l'Azhar, le grand Imam Gad El Hak Ali Gad El Hak propose la création d'un observatoire islamique international à Mecca, dans le but de déterminer avec précision l'apparition de la lune et unifier le début des mois et les fêtes islamiques dans la partie du monde islamique qui s'étend de l'Indonésie jusqu'au Maghreb arabe ...

2 — Le Cheikh Sakr Ben Muhammad El Kassimi, Gouverneur de "Ras El Kheima", dans les Emirats Arabes, a inauguré, récemment, la première exposition islamique et culturelle du Livre, à Ramadan, à "Ras El Kheima" ... L'exposition comprend un grand nombre de livres islamiques et culturels, 4000 livres environ ; plusieurs maisons d'édition arabes et islamiques y ont participé ... Et toute une aile a été consacrée aux livres illustrés pour enfants, et qui ont pour objectifs d'enseigner aux enfants la prière et les devoirs de tout bon musulman ...

3 — Son éminence le Cheikh Gad El Hak Ali Gad El Hak, le grand Imam de l'Azhar a examiné avec le Ministre de l'éducation et de l'enseignement, de la République de Maladive, M. Muhammad Rachid Ibrahim, les travaux du Comité qui sera envoyé par l'Azhar pour participer à l'établissement du programmes de l'enseignement à l'Institut des études islamiques de Maladives, et qui devra correspondre à l'enseignement donné dans les Instituts de l'Azhar.

Le grand Imam a également examiné le besoin de Maladives en professeur de l'Azhar pour enseigner les sciences religieuses, la langue Arabe, et les matières culturelles, ainsi que l'augmentation du nombre de bourses d'études, aux étudiants de Maladives pour l'an prochain, ainsi que le nombre des Hommes de l'Appel islamique de l'Azhar pour propager la culture islamique à Maladives ...

4 — Le doyen de l'Université islamique du Pakistan s'est rendu au Caire où il a effectué de nombreux entretiens avec les responsables de l'Université d'El Azhar, et des Wakfs, dans le but d'examiner les possibilités d'augmenter la coopération existante entre ces organisations islamiques et l'Université islamique du Pakistan.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

fonda ainsi la premiére communauté islamique à la lumière des prescriptions, des obligations, des recommandations édictées par la Sagesse d'Allah, le Bienfaîteur, le Clément, le Tout-Miséricordieux, qui recommande aux hommes ceci :

"coopérez en vue de la bienfaisance, de la piété et non pour la malfaisance et l'hostilité ...»

Pour pratiquer et mettre en pratique cette Sagesse divine, le Messager d'Allah, béni soit-il, afin de faire régner une atmosphère de paix et d'amitié, il a recommandé aux hommes de s'en tenir entre eux au principe du bon voisinage. Autrement dit les résidents dans le même quartier ou rue doivent être conscients de leurs devoirs et de leurs droits relatifs au voisinage assurant par là l'esprit d'entente, d'amabilité, de coopération, d'aide et de respect en tant que voisins, vivant côte à côte. La pratique d'une telle conduite de la part des voisins, les uns envers les autres aura pour conséquences sûres d'assurer la paix, la tranquilité, la sécurité parmi cette agglomération d'habitants résidant la même rue, le même quartier.

En vue d'atteindre cet objectif, le Prophète, béni soit-il, avait recommandé à ses disciples d'entretenir de bonnes relations avec leurs voisins, montrant l'intérêt d'une telle conduite autant pour l'individu que pour la collectivité. Il avait même imposé ce principe du bon voisinage envers les voisins non musulmans. On rapporte à ce sujet que le Prophète, béni soit-il, avait pour voisin un juif qui manifestait envers le Messager d'Allah, béni soit-il, une grande inimitié et un comportement abominable. Il avait coutûme de jeter ses déchets et ses saletés devant l'entrée de la demeure du Prophète, béni soit-il, juste sur le pas de la porte. Chaque jour, à sa sortie de chez lui, le Prophète, béni soit-il, remarquait ceci. Mais voilà qu'un jour le Prophète, béni soit-il,en traversant le pas de sa demeure, s'aperçut que l'endroit était propre. Il pensa que quelqu'un l'avait peut-être nettoyé. Mais à sa grande surprise la chose s'était répétée pendant plusieurs jours de suite, que personne n'avait jamais nettoyé la place car le misérable juif avait cessé d'accomplir son acte ignominieux qu'il avait pris l'habitude de faire tous les jours. Voulant savoir la raison de ce changement subit dans la conduite de ce juif, son voisin, le Prophète, béni soit-il, ordonna de s'enquérir de la cause. Il apprit alors que l'homme souffrait de maladie, qu'il était alité et par conséquent ne sortait pas de chez lui. Le Prophète, béni soit-il, ayant appris cette nouvelle fâcheuse, décida de rendre visite à ce juif malade et lui souhaiter la guérison. Naturellement cette décision prise par le Messager d'Allah, béni soit-il, avait jeté ses disciples dans l'état de grande stupéfaction. Ce misérable juif s'était en effet mal conduit à l'égard du Prophète, béni soit-il, et avait toujours manifesté son manque de respect. Mais la réponse du Prophète, béni soit-il, était que ce juif était un voisin, qu'il était malade et que c'est un devoir de la part de ses voisins de se rendre chez lui, de lui présenter l'aide, de lui souhaiter la guérison, par principe du bon voisinage. La fin du récit nous dit que lorsque le juif vit entrer chez lui le Messager d'Allah, béni soit-il, fut pris de grand étonnement, et lorsqu'il comprit que cette visite était pour lui souhaiter la guérison et ne sachant comment exprimer sa gratitude envers celui à qui il vouait la haine et le mépris, il prononça à haute voix le témoignage qu'il n'y a de Dieu sauf Allah et que Muhammad est le Messager d'Allah. Ainsi il se convertissait à l'Islam. Telle était le comportement du Prophète Muhammad à l'égard de ses voisins. Cette obligation envers nos voisins vise donc l'intérêt de l'individu et de la société ; et lorsqu'une personne se trouvant dans le besoin, dans la nécessité, ou en cas de secours urgent et qui s'adresse à son voisin demandant l'aide, cette personne agit en quelque sorte de façon à faire valoir son droit par rapport à son voisin que celui-ci, de son côté, est de son devoir de l'aider, de lui porter secours, de lui assurer la sécurité !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Mœurs et coutûmes islamiques :

Le BON VOISINAGE

Par

Mahmoud Achour Ahmad

Dans Le Livre Révélé "Le Coran" la Parole divine se prononce telle que voici :

«Obéissez à Allah et obéissez au Messager ...»

Le Messager dont il s'agit dans ce verset coranique, c'est le Prophète Muhammad, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut.

Remarquons que la Parole divine s'énonce ici sous la forme d'un ordre absolu. Par conséquent, partant de cet ordre formulé par Dieu, Le Très-Haut, le Seigneur Souverain de la souveraineté, le Tout-Puissant, l'Audient, le Très Bien Informé, à Qui appartient le Devenir, il incombe à tout croyant fidèle à L'Islam d'éxécuter, de s'en tenir à toutes les prescriptions, les obligations, les ordres formels, à tout ce qui est recommandé licite et légitime, tel que cela est cité explécitement et expressément dans le Coran. Ceci nous ramène à déduire, en d'autres termes, que tout ce que le Messager d'Allah, Muhammad, béni soit-il, a avancé en Dictons Nobles — Hadith — en recommandations, en opinions ou conseils est soumis à être exécuté, à être tenu, à être obéi tel qu'il est sans transformations ni changements aucuns. Tel est l'ordre de Dieu l'Omnipotent, l'Omniscient, le Créateur de tous et de tout. Il s'avère de ceci, que le fait de ne pas se soumettre à ce que le Messager d'Allah, béni soit-il, a édicté ou formulé, ou ordonné de faire ou de dire, le fait de ne pas prendre dans tous nos actes, nos comportements, le Prophète Muhammad, béni soit-il, comme modèle ou exemple est donc un pêché qu'on aurait commis envers Allah, Le Très-Haut, devant Lequel tous les mortels seront jugés le Jour du Jugement Dernier, afin que les bons aient leur récompense, le séjour éternel dans le Paradis, dont l'immensité est aussi grande que la surface des cieux et de la terre ensemble réunis et que les méchants reçoivent leur punition, jetés dans les ténèbres et les feux pour l'Eternité.

Or, une fois que le Prophète Muhammad, béni soit-il, s'installa définitivement à Yathreb, ou la cité de Al Médina Al Ménawara, dite Médine, son premier soucis fut d'instaurer la société islamique sur des fondements solides, selon des principes de piété en vue de consolider les liens sociaux parmi les fidéles, de sorte d'ériger un édifice social complet et parfait où tous les membres s'aiment, s'aident, coopèrent dans le bien, co-éxistent en paix, en sécurité, soient liés par des biens de fraternité, de bonté, de piété et de respect. Le Prophète, béni soit-il,

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al-Islam

TRIBUNE DE L'ISLAM

Les Sujets

1 - Cher Lecteur
2 - Moeurs et coutûmes Islamiques Par : Mohmoud Achour Ahmed
3 - Nouvelles du Monde Islamique.
4 - Le Moufti Répond à Vos Questions.

Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chief
Mr. Muhammad Yaseen Gazar

L'Editeur : Mr. Fouad Haiba.

TRIBUNE DE L'ISLAM

Cher Lecteur,

Dieu a envoyé Ses Anges, Ses Messagers et Ses Prophètes sur la terre pour instruire les humains et les guider vers le chemin droit.

Le caractère civil et social de la réligion musulmane souleva tant de débats et de discussions.

Il vous plaît à Dieu avec beaucoup de soins pour le progrès de la revue islamique.

Editeur

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

AL-FATAWA

Question :

A reader enquires about Islam's decision on fasting in places near the North or the South Poles where the daytime spreads to about twenty hours.

Answer :

According to Islam, fasting starts from dawn until sun-set. This period differs in duration according to the situation of the place. Not because the daytime is long would one be permitted to break his fasting. But if such a man knows by experience or by a doctor's advice that fasting would affect his health, he can break fasting and in this case he is treated exactly as a sick man who is allowed to break his fasting for the moment but has to fast an equal number of days in which he broke his fasting after returning to a normal place. In this context, God says what means :

« فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخــر » (سورة البقرة ــ آية ١٨٤)

«But whoever among you is sick, or on a journey, he shall fast a like number of other days».(1)

The Holy Prophet said : «If I give you an order, try to obey it to your best». If one has to break fasting due to sickness, sickness must be of a type known to be seriously affecting the health or delaying recovery. If a physically-fit person fears that fasting would affect his health, he, in this case, is treated as a sick man. Since people are of different degrees of vitality and stamina, and since some people can fast all this long time without being harmed while some others cannot, fearing sickness or weakness, people staying in remote places with long daytime are not allowed to break fasting unless they are sure that with fasting they would be physically affected.

Question :

Would an injection for bilharisis break one's fasting ?

Answer :

According to the «Hanafeis» Sect, if anything goes inside the body but without reaching the stomach or the brain, or if anything passes into the body through its pores, fasting is not broken. In «Fathul Qadeer», if one applies salve to his eyes, his fasting remains valid whether he feels the taste of the salve in his throat or not. The taste, in fact, has reached the throat only through the pores. Fasting is broken only if something goes inside the body from an opening.

(1) Surat Al-Baqarah : 184.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIM WORLD NEWS

By : Zainab Al-Bessawi

250 Youth From 73 Countries Participate In Ismalia Muslim Youth Camp

The Supreme Council for Islamic Affairs organized a muslim youth camp in Ismalia. Participants are from 73 countries studying at Al-Azhar University and other universities.

Dr. Al-Ahmady Abul-Nour — Minister of Waqfs — opened the camp — present were Mr. Abdel Moneim Emara — Ismalia governor, popular and executive leaders and leaders of Muslim call.

The camp aims at acquainting muslim world youth with important Islamic problems.

A competition between muslim youth on one of the Council's publications will be held to discuss some problems evoked recently by the Supreme Council. Prizes were distributed on winners.

How To Make Islamic Culture Prevail All Over The World

The executive Council of the Islamic organization for education, culture and social sciences discussed in its meeting how to make Islamic Culture prevail in all educational stages in Arab and Muslim countries to protect new generations from opposite currents.

Dr. Abul Wafa Al-Taftazani — vice-president of Cairo University and grand Sheikh of Sufis in Egypt — participated in the meeting.

An Institute For Arabic And Islamic Studies in Mozambique

In Mapoto, Mozambique, an Islamic and Arabic Institute was opened — Professors from Egypt and Mozambique are teaching about 150 student receiving studies in Islamic Sciences and Arabic language.

A World Conference to Discuss American Muslims' Problems Organized by World Muslim League

World Muslim League is actually discussing preparations for holding next Islamic Societies and organizations in the American continent. This is to discuss the most important cases and problems facing muslims in America and finding solutions to enable them to have an independant being.

The conference is expected to be held before the end of this year in the framework of world conferences organized by the League to survey important Islamic problems and consolidating muslims by backing them to realize their requirements and achieve their goals.

The Ministry Of Waqfs Consolidates Islamic Institutions In Indonesia.

During a meeting between Dr. Al-Ahmady Abul Nour — Minister of Waqfs and the indonesian Ambassador in Cairo, Dr. Abul Nour decided to help Islamic and Educational Institutions in Indonesia with preachers, Arabic professors and religious libraries.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

would have believed together. What ! Will you compel men to become believers ?"[7]

In the field of social welfare, the UNESCO anthology draws heavily on the Hadiths. Some of these are : "Allah has imposed a duty on the rich among Muslims, to give a portion of what they possess to the poor. If the poor are hungry and naked, this will be the fault of the rich" and "He is not a true Muslim who eats his fill and leaves his neighbour hungry".

It is particularly appropriate that the brotherhood of man should devote generous space to quotations on education. Searching through the Hadiths for quotations bearing directly on this topic, the book has found these sayings of the Prophet : "Allah imposes on a community the duty of instructing its neighbours ; of explaining to them the law ; of showing them the right path ; of acquanting them with the Divine commandements and moral imperatives ; and it is the duty of these to receive instruction from their neighbours ; to master the law and to profit from their lessons, otherwise they would draw upon themselves a swift punishment", "Every Muslim, be he man or woman, is under a duty to acquire knowledge". The Prophet also said, and this was also published in the book, "The ink of the savants and the blood of the martyrs will be weighed at the Day of Judgement".

This document shows that the world is recognising Islam as a perfect religion. The world, especially the West, admits their indebtedness to that religion and to its early representatives. For it was they who transmitted the treasures of Greek literature from the Middle Ages to the Renaissance and who contributed to the sciences of algebra and chemistry, astronomy and medicine. It was the Muslims who set up the universities and built at Cairo and Baghdad the most renowned libraries in the world. Today, when the West admits its indebtedness to Islam, it is a recognition that Islam is a religion that has been truly revealed to Muhammad, but was meant to serve Muslims and non-Muslims alike. It is the religion of all mankind, in all times and places.

---

(7) Surat Yunus : 99.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

cerning the subjects of your disputes."[2]

The book, moreover, shows extraordinary similarities of sentiment which were expressed by peoples of all times and of widely divergent cultures. For example, paralleling the brotherhood-of-man extracts quoted from the Quran and Hadiths is a Romanian proverb which says, "All men are baked of the same dough". To highlight the beauty of brotherly love and compassion for the unfortunates, the book has selected one excerpt from the Quran and two from the sayings of the Prophet. The Quranic verse is this: "But what has come to you that you fight not on the path of God, and for the weak from among men, women and children."[3] From the Prophetic sayings these two were given, "None of you is a believer so long as he does not seek for his brother the same he seeks for himself "and "Let none of you, from a tendency to imitate, say to himself : "if the people around me do good, I shall do good, and if the people around me do evil, I shall do evil'. On the contrary; take it upon yourselves to do good as you see it done around you, and not to take part in the evil you see it done around you." On the same point, the book quotes from Malik ibn Anas, an eight-century jurisconsult, his saying, "A Muslim is forbidden to spill his own blood except in the defence of justice and to spill the blood of another except in the defence of justice".

The duty of man towards man in an inter-dependent world is illustrated by another Hadith excerpt. It says : "There are three duties whose neglect God regards unpardonable-filial piety towards parents, whether they be good or wicked; failure to honour one's word, whether to these to whom it is given be good or wicked ; failure to return what has been entrusted to one, whether the former is good or wicked. He who believes in God and the Last Day, let him act kindly towards his neighbours ; let him honour his guests ; and let him speak good words, and let him be thankful".

Pleading for peace, the UNESCO book quotes this Quranic verse : "If two bodies of the faithful are at war, then make you peace between them".[4]

Quoting again from the Hadith, the "Birthright of Man" has this to say on the subject of the right of everyone to equal justice : "How should that nation be blessed wherein there is no justice for the weak against the strong". And similarly from the Quran : "O, you who believe ; stand fast to justice, when you bear witness before God, though it be against yourselves, or your parents, or your kindred".[5]

Another birthright, the right of man to worship as he pleases, is supported in the book by two citations from the Quran. "Let there be no compulsion in religion. Now is the right way made distinct from error"[6] and "But if your Lord has pleased, verily all who are in the earth

(2) Surat Al-Ma'idah (The Food) : 48.
(3) Surat Al-Nisa' : 75.

(4) Surat Al-Hujurat (The Apartments) : 9.
(5) Surat Al-Nisa' : 135.
(6) Surat Al-Baqarah (The Cow) : 256.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MANKIND AS TREATED BY ISLAM

By : Ismail A. Kashmiri

A book titled "Birthright of man" has recently been published by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation (UNESCO) to illustrate how human beings everywhere, and in all times and climes, have assessed and claimed the birthright of man. This book was one of the most unusual documents ever published under the UN auspices, containing more than one thousand quotations, all bearing on the subject.

Islam's contribution to the book is great and heavy. There are, for instance, a score of quotations from the Quran alone and an equal number was taken from Prophet Mohammad's statements and sayings, all of them were properly selected because they bear directly on man's highest aspirations.

The book encompasses nearly 5,000 years of thought, inscribed in stone, parchment, papyrus and book-paper and propagated in oral traditions on all continents and by many cultures. The extracts range from fragments of tragedies, epigrams, laws and proverbs to political studies, religious invocations, funerary inscriptions and folk songs and tales. The book deals with civil liberties, social justice, education, national identity, independence, universality and a host of other topics.

In the section on universal brotherhood, the reader finds these excerpts from Prophet Mohammad's sayings : "All men are equal like the teeth of a comb", "Anyone who preaches racial prejudice is not a true follower of ours" and "Whoever does wrong to a non-Muslim I will go to war with him".

And borrowed from the Quran to illustrate the same thesis are these passages : "O, men ; fear your Lord Who has created you of one man"[1] and "And if God had pleased He had surely made you all one people, but He would test you by what He has given to each. Be emulous, then, in good deeds. To God shall you all return, and He will tell you con-

(1) Surat Al-Nisa' (The Women) : 1.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ
مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾

"And remember when Ibraheem and Ismaîl raised the bases of the House (Keblah) calling Allah to accept (their deed) from them. You Allah are All-Hearing, All-Knowing".

2 — Indeed, the Holy Prophet, together with His followers, felt great happiness and wholehearted gratitude to the kind acceptance by Allah Who mercifully verified their Messenger requirement due to which they changed their direction to "Keblah" in Mecca instead of Jerusalem. But this change caused the disbelievers anger and hatered. They openly raised their objections, mocking the new muslim's direction. The Holy Qur'an records in this respect :

* سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي
كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ
إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾

"The stupid people will say why they (the muslims) changed the direction to which they were turning previously. Say to them (O Prophet) Allah possesses the East and West. He guides whom He wills to the right path".

Of course, Allah possesses all directions, not only east and west. But because certain worshippers — others than muslims — were at that time of revelation directing their faces towards east or west (sun worshippers), these two limited directions were only mentioned in the above-recorded verses. Whatever direction man faces, he is really facing Allah, Who is All-Embracing, All-Pervading and All-Knowing. There is a Prophet tradition meaning.

« اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » .

"Worship Allah as if you are seeing Him, if you do not see Him, He is seeing you".

This means that Allah sees any person on any occasion at any case. Direction specification towards "Keblah" in Mecca assures the muslims unity, brotherhood and sincerity. It is really a superior grace of Allah.

3 — Everyone should understand that Allah exists everywhere. The following story is narrated to illustrate this fact. A man who was unable to abandon doing sins decided to visit a righteous man, seeking his advices. He said to him, "if you want to continue doing sins, you have to accept the following five orders. (1) Do not eat Allah's food. (2) Do not exist on Allah's earth. (3) Choose a place where Allah is absent. (4) When your age ends and death comes ask the angle of death to postpone your death for an extra period to become pietious. (5) On the Day of Judgement and after being called to account, refuse to go to Hell Fire.

The man who was doing sins contemplated profoundly about the five advices. He found himself finally unable to solve anyone of them. Accordingly, he decided to beg Allah to foregive him and then insisted to live righteously, rejecting to do any sins.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

In the Name of Allah, the Most Graciful, the Ever Merciful

HINTS ON CERTAIN VERSES

By

Dr. A. H. El-Kifl

وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾

"To Allah belong the East and West, wherever ye return there is the presence of Allah. Allah is All-Pervading, All-Knowing".

The above quoted verse includes the following points :

1 — At the beginning of Islam, the Holy Prophet Muhammad (P.B.U.H) together with His followers were directing their faces while praying towards Jerusalem. This mode of praying was practised for a period during which the Holy Prophet was always turning his face towards heaven from time to time, begging His Al-mighty Creator to guide Him to the right direction. Christians were and are still directing their faces towards Jerusalem during their prayers and the Holy Prophet was really keen to have a special direction for muslims in order to differentiate them from the Christian's direction. In answering the Holy Prophet's call, Allah revealed to Him :

قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ
فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ

"We verily see the turning of your face towards Heaven. We accept to specify for you the prayer niche (Keblah) You have desired. Direct your face towards the Sacred Mosque. Wherever you muslims exist, you must keep your faces towards this direction".

By this revelation, Allah as certained the Holy Prophet's demand, ordering Him and His followers to direct their faces while praying towards the "Keblah" in Mecca. Since this revelation , this special 'Keblah' in Mecca was , is still and will be the only gathering unity for muslim prayers all over the world, rallying them to one fixed center. Before and after the advent of Islam, this "Keblah" was always being celebrated by all Arabian tribes since its previous erection by the whole Prophet's Father Ibraheem and His Son, Ismaîl. In this respect, Allah says in the Holy Qur'an :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

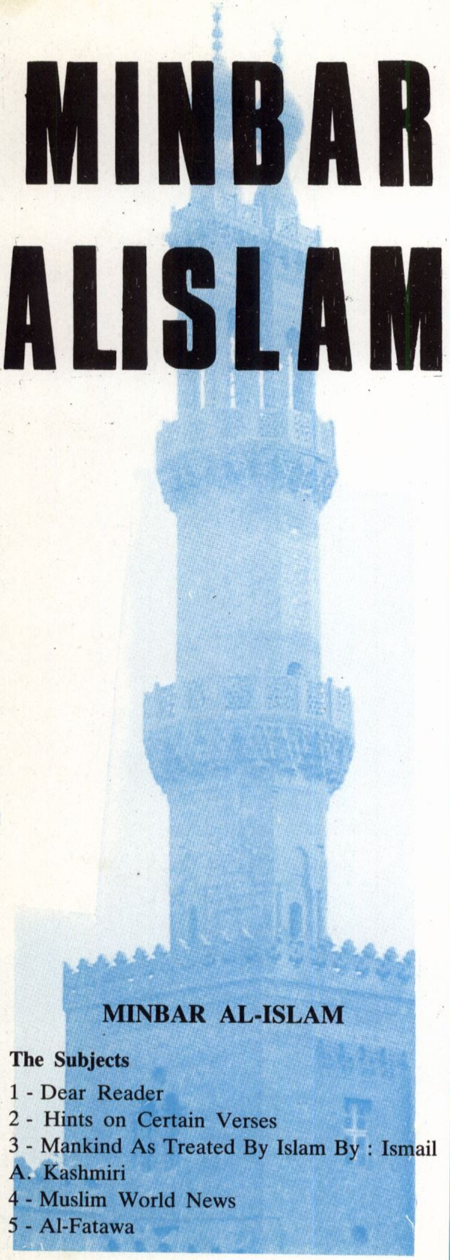

MINBAR ALISLAM

MINBAR AL-ISLAM

The Subjects

1 - Dear Reader
2 - Hints on Certain Verses
3 - Mankind As Treated By Islam By : Ismail A. Kashmiri
4 - Muslim World News
5 - Al-Fatawa

MINBAR AL ISLAM
Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of the Supreme Council for Islamic Affairs.

Chief Editor :
Mr. Muhammad Yaseen Gazar
Editor : Mr. Fouad Haiba

MINBAR AL ISLAM

Dear Reader,

Islam is areligion for all times and climes We try to clarify to you my dear reader th meanings of Islamic principles. We saw man people embraced Islam all over the world afte they studied and discussed its principles mear ings with muslim scholars and conviced wit their views.

May Allah guide us to the right way ar increase muslims number in the world.

To the next issue, dear reader peace I with you.

Editor

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

With Four Languages: Arabic, English, French, Germany
The translation of the Qurânic verses that is cited here is amere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

Second Number — Forty Five Year
Safar 1407 — October 1986
With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine
Price : **P.T. 50**

TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No. 2 — 45ème Année
Safar 1407 — Octobre 1986
Avec le volume :
Al-Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman
Prix : **P.T. 50**

TRIBUNE DES ISLAM

Heft Nr. 2 — 45 Jahrgang
Safar 1407 — October 1986
Price : **P.T. 50**

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle